الجامعة الإسلامية –غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية – قسم علم النفس

العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة

رسالة ماجستير
مقدمة من

أحمد محمد عبد الهادي دحلان

إشراف

أ. د. محمد وفائي الحلو
رئيس قسم علم النفس
الجامعة الإسلامية –غزة

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على
درجة الماجستير في قسم علم النفس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية

٢٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾

(سورة النمل ، آية ١٩)

إهداء

إلى والدي العزيز

الذي طالما شجعني على السعي لدروب العلم

إلى والدتي الحنونة

التي طالما دعت لي في ظلام الليل

إلى رفاقي الأوفياء

الذين طالما غمروني بسعة الصدر

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين والخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، والحمد لله الذي أعانني على إكمال هذا راجياً الله تعالى أن أكون قد وفقت في إنجازها ، وحققت الهدف المرجو منها .

وفي هذا المجال لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى إدارة الجامعة الإسلامية وعمادة الدراسات العليا على منحي الفرصة لإكمال مشواري التعليمي في هذه الجامعة العريقة .

- كما أتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ الدكتور محمد وفائي الحلو الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة ، وقام بإمدادي بتعليماته وتوجيهاته القيمة طوال فترة كتابة الرسالة .

- وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور عاطف الأغا الذي لم يبخل علي بأي مساعدة في بداية الكتابة وخلال تطبيق أدوات الدراسة .

- وأتقدم بالشكر إلي جميع الأساتذة في الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى الذين قاموا بتحكيم وتقنين مقاييس وأدوات الدراسة .

- وأتقدم بالشكر إلى العاملين في وزارة التربية والتعليم العالي ، وخاصة مدراء المدارس ، والمدرسين الذين قاموا بمساعدتي في تنظيم عملية تطبيق المقاييس على طلبة المدارس وتفريغ الإجابات .

- وأتقدم بالشكر إلى كل شخص لم يبخل علي بخبرته في مجال الحصول على المراجع ومجال المعالجات الإحصائية .

- كما لا أنسى تقديم الشكر إلي جميع الأساتذة من كليتي العلوم والتربية الذين تعلمت منهم الكثير خلال فترة الدراسة الجامعية الأولي في جامعة بير زيت .

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
قائمة المحتويات	ج-و
قائمة الجداول	ز
قائمة الملاحق	ح
ملخص الدراسة بالعربية	ط-ي
الفصل الأول : مشكلة الدراسة وأهميتها	١-١٤
• مقدمة	٢
• مشكلة الدراسة	١٢
• أهمية الدراسة	١٢
• أهداف الدراسة	١٣
• حدود الدراسة	١٣
• مصطلحات الدراسة	١٣
الفصل الثاني : الإطار النظري	١٥-٩٢
• أولاً :- السلوك العدواني	١٦
• تعريفات السلوك العدواني	١٧
• العدوان في الإسلام	٢٣
• أسباب وعوامل السلوك العدواني	٢٦
أولاً : العوامل الوراثية	٢٦
١- الوراثة	٢٦
٢- اضطراب وظيفة الدماغ	٢٦
٣- شذوذ الصبغيات الوراثية	٢٧
٤- عوامل بيولوجية أخرى	٢٧
ثانياً : العوامل والظروف الأسرية	٢٧
١- حجم الأسرة ونسبة المزاحمة	٢٨

٢- المستوى الاقتصادي للأسرة	٢٨
٣- العمر وترتيب الطفل بين أخويه	٢٩
٤- الفروق بين الجنسين	٢٩
ثالثاً : العوامل والظروف المجتمعية	٣٠
١- البيئة العدوانية	٣٠
٢- البيئة المدرسية	٣١
٣- التعصب وعدم التمسك بالقيم	٣١
رابعا : العوامل النفسية	٣٢
١- طرق التربية وتدعيم نزعة العدوان	٣٢
٢- الحرمان	٣٢
٣- الإحباط	٣٣
٤- العزلة	٣٤
٥- التقليد	٣٤
٦- الشعور بالنقص	٣٥
• تعليق على أسباب وعوامل السلوك العدواني	٣٧
• صور وأشكال السلوك العدواني	٣٩
• تعليق على صور وأشكال السلوك العدواني	٤٩
• النظريات المفسرة للسلوك العدواني	٥١
أولاً : النظريات البيولوجية	٥١
ثانياً : النظريات النفسية	٥٣
١- نظرية التحليل النفسي	٥٣
٢- نظرية الإحباط - العدوان	٥٥
٣- نظرية التعلم الاجتماعي	٥٨
ثالثاً : نظريات الاتجاه الاجتماعي	٦١
- النظرية الهرمية	٦٢
رابعاً : نظرية السمات	٦٢
• تعليق على النظريات المفسرة للسلوك العدواني	٦٤
• ثانياً :- التليفزيون	٦٨

• تعريف التليفزيون	٦٩
• نشأه وتطور التليفزيون	٧٠
• البعد البيولوجي للتليفزيون	٧٠
• التليفزيون وجرائم العنف	٧٢
• نظريات تأثير العنف المتلفز	٧٥
١- نظرية التطهير	٧٥
٢- نظرية المزاج العدواني	٧٥
٣- نظرية التعلم من خلال الملاحظة	٧٦
٤- نظرية تدعيم السلوك	٧٧
٥- نظرية استزراع العنف	٧٨
• تطور الدراسات حول التليفزيون والعدوان	٧٩
• الأطفال والعدوان	٨٢
• تطور مشاعر العدوان عند الأطفال	٨٥
أولاً : العدوان في مرحلة الطفولة الوسطى	٨٥
ثانياً : العدوان في مرحلة الطفولة المتأخرة	٨٥
• الأطفال والتليفزيون	٨٧
• مراحل الطفولة وبرامج التليفزيون المناسبة لها	٩٠
أولاً : مرحلة الطفولة الوسطى	٩٠
ثانياً : مرحلة الطفولة المتأخرة	٩٠
• تعليق عام على التليفزيون وعلاقته بالأطفال وسلوكهم العدواني	٩١
الفصل الثالث : الدراسات السابقة	٩٣-١٣٤
• الدراسات التي تناولت السلوك العدواني والتليفزيون	٩٤
أولاً : الدراسات العربية	٩٤
ثانياً : الدراسات الأجنبية	١٠٣
• الدراسات التي تناولت السلوك العدواني والعوامل الاجتماعية	١٢١
أولاً : الدراسات العربية	١٢١
ثانياً : الدراسات الأجنبية	١٢٧
• تعليق عام على الدراسات السابقة	١٢٩

• فرضيات الدراسة	١٣٤
الفصل الرابع : إجراءات الدراسة	**١٥٦-١٣٥**
• منهج الدراسة	١٣٦
• مجتمع الدراسة	١٣٦
• عينة الدراسة	١٣٧
١- العينة الاستطلاعية	١٣٧
٢- العينة الفعلية	١٣٨
• أدوات الدراسة	١٤٠
١- مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال	١٤١
- تقنين مقياس عين شمس للسلوك العدواني للأطفال (الصورة الفلسطينية)	١٥١
• صدق المقياس (الصورة الفلسطينية)	١٥١
• ثبات المقياس (الصورة الفلسطينية)	١٥٣
٢- استبيان نوعية البرامج المفضلة للأطفال	١٥٣
• خطوات الدراسة الميدانية	١٥٥
• الأساليب الإحصائية	١٥٦
الفصل الخامس : نتائج الدراسة وتفسيرها	**١٧٦-١٥٧**
• نتائج وتفسير التساؤل الرئيسي	١٥٨
• نتائج وتفسير التساؤل الفرعي	١٦٠
• نتائج وتفسير الفرض الأول	١٦١
• نتائج وتفسير الفرض الثاني	١٦٥
• نتائج وتفسير الفرض الثالث	١١٦٩
• تعليق عام على نتائج الدراسة	١٧٣
• التوصيات	١٧٥
• البحوث المقترحة	١٧٦
المراجع	١٩٠-١٧٧
الملاحق	٢٠٦-١٩١

قائمة الجداول

م	عنوان الجدول	الصفحة
١	المجتمع الأصلي للدراسة .	١٣٧
٢	عينة الدراسة .	١٣٨
٣	توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس .	١٣٩
٤	توزيع عينة الدراسة حسب منطقة السكن .	١٣٩
٥	توزيع مفردات عوامل المقياس الأربعة وأرقام المواقف التابعة لها .	١٤٣
٦	معاملات الارتباط البينية بين جوانب مقياس أشكال السلوك العدواني للأطفال .	١٤٥
٧	المصفوفة العاملية لأبعاد مقياس أشكال السلوك العدواني للأطفال .	١٤٦
٨	معاملات الارتباط بين درجات مفردات العدوان المادي والدرجة الكلية له .	١٤٨
٩	معاملات الارتباط بين درجات مفردات العدوان اللفظي والدرجة الكلية له .	١٤٨
١٠	معاملات الارتباط بين درجات مفردات العدوان السلبي والدرجة الكلية له .	١٤٩
١١	معاملات الارتباط بين درجات مفردات السلوك السوي والدرجة الكلية له .	١٤٩
١٢	ثبات مقياس أشكال السلوك العدواني باستخدام طريقة إعادة الاختبار .	١٥٠
١٣	معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية للمقياس .	١٥٢
١٤	معامل الثبات لمقياس عين شمس للسلوك العدواني لدى الأطفال بطريقة إعادة الاختبار .	١٥٣
١٥	معامل الثبات لاستبيان نوعية البرامج المفضلة للأطفال بطريقة إعادة الاختبار .	١٥٤
١٦	معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة بين أبعاد السلوك العدواني ومعدل المشاهدة التليفزيونية للأطفال .	١٥٨
١٧	المتوسطات والانحرافات المعيارية ونسبة الشيوع والرتبة لأبعاد السلوك العدواني .	١٦٠
١٨	النقاط الإرباعية وترتيبها لاستبيان نوعية البرامج المفضلة .	١٦٢
١٩	معدل المشاهدة التليفزيونية لأطفال محافظات غزة .	١٦٢
٢٠	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى دلالتها للفروق التي تعزي لمعدل المشاهدة التليفزيونية .	١٦٣
٢١	وصف لعينة الدراسة في ضوء متغير الجنس .	١٦٥
٢٢	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى دلالتها للفروق التي تعزى لمتغير الجنس.	١٦٦
٢٣	وصف لعينة الدراسة في ضوء متغير منطقة السكن .	١٦٩
٢٤	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى دلالتها للفروق التي تعزى لمنطقة السكن.	١٧٠

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
١	مقياس عين شمس للسلوك العدواني لدى الأطفال (الصورة الفلسطينية) .	١٩١
٢	استبان نوعية البرامج المفضلة للأطفال (إعداد الباحث) .	١٩٧
٣	مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال (إعداد نبيل حافظ ، نادر قاسم ، ١٩٩٣) .	١٩٩
٤	أسماء السادة المحكمين لمقياس السلوك العدواني للأطفال واستبيان نوعية البرامج المفضلة للأطفال .	٢٠٥
٥	كتاب عميد الدراسات العليا بخصوص تسهيل مهمة الباحث في تطبيق أدوات الدراسة على طلبة المدارس الحكومية .	٢٠٦

ملخص الدراسة

العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة

لقد هدفت الدراسة إلى إظهار العلاقة بين مشاهدة برامج التلفاز والسلوك العدواني لـــدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات وهي معدل مشاهدة التلفاز ، ومتغير الجنس ومنطقة السكن .

وتهتم الدراسة بالإجابة عن التساؤلات التالية :-

١- ما العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة ؟

٢- ما نسبة شيوع مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة ؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المـــشاهدين لبـــرامج التلفاز تعزى إلى معدل مشاهدة التلفاز (مرتفع ، منخفض) ؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المـــشاهدين لبـــرامج التلفاز تعزى إلى متغير الجنس (ذكور ، إناث) ؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المـــشاهدين لبـــرامج التلفاز تعزى إلى منطقة السكن (شمال غزة ، جنوب غزة) ؟

وللإجابة على تساؤلات الدراسة ، تم سحب عينة عشوائية بنسبة (٥%) مـــن المجتمـــع الأصلي والذي يتكون من(١٦٥٥٣) طالب طالبة يمثلون طلبة محافظات غزة بالصف الخـــامس الابتدائي ، وقد تم تمثيل عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة ، وكانت تمثـــل (١٠) مـــدارس أساسية منها (٥) مدارس ذكور ، و(٥) مدارس إناث ، ومثلت محافظات غـــزة الخمـــسة وهـــي (شمال غزة ، غزة ، الوسطى ، خان يونس ، رفح) بواقع مدرستين لكل محافظة ، وبلـــغ عـــدد أفراد العينة (٨٨٠) طالب وطالبة .

وقد تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة بعد تقنينها ، والتأكد من صدقها وثباتهـــا وبعد تطبيق أداتي الدراسة ، وهي مقياس السلوك العدواني للأطفال ، واستبيان نوعيـــة البـــرامج المفضلة للأطفال من إعداد الباحث ، تم تفريغ وتصحيح البيانـــات الخـــام وتبويبهـــا فـــي أوراق الإجابة ، ثم استخدام عدة أساليب إحصائية تتناسب مـــع فـــروض الدراســـة وهـــي T .Test ، ومعامل ارتباط بيرسون ، والمتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ، والإرباعيات .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-

١- وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين معدل المشاهدة التليفزيونية والسلوك العدواني للأطفال بأبعاده المختلفة ، وهي علاقة طردية .

٢- اختلاف نسبة شيوع السلوك العدواني لدى الأطفال ، حيث احتل العدوان المادي المرتبة الأولى ، ثم العدوان اللفظي ، فالعدوان السلبي ، وأخيراً السلوك السوي .

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى معدل مشاهدة التلفاز (مرتفع ، منخفض) لصالح الأطفال المشاهدين بمعدل مرتفع في كل من العدوان المادي واللفظي والسلبي والكلي ، ولصالح الأطفال المشاهدين بمعدل منخفض في السلوك السوي .

٤- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى متغير الجنس (ذكور ، إناث) لصالح الأطفال الذكور في كل من العدوان المادي واللفظي والكلي ، ولصالح الإناث في السلوك السوي ، ولم توجد فروق بين الجنسين في العدوان السلبي .

٥- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى منطقة السكن (شمال غزة ، جنوب غزة) في جميع أبعاد السلوك العدواني والعدوان الكلي .

الفصل الأول
مشكلة الدراسة وأهميتها

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة

مقدمة : -

إن السلوك العدواني لدى الأطفال سلوك يتميز بالخطورة ، وتمتد آثاره إلى مجالات التفاعل والنمو الاجتماعي ، ويتداخل مع العملية التعليمية التعلمية .

وظاهرة العدوان ظاهرة قديمة جداً ، وارتبطت بالإنسان منذ خلقه ، وذلك يتضح من خلال قتل قابيل لأخيه هابيل في قول الله تعالى " **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ** " (المائدة ، آية ٣٠) .

وقد بات العدوان في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره ، ولم يعد العدوان مقصوراً على الأفراد ، وإنما اتسع نطاقه ليشمل الجماعات والمجتمعات ، بل ويصدر أحياناً من الدول والحكومات ، ولم تفلت الطبيعة من العدوان المتمثل في إبادة بعض عناصرها أو تلويث البعض الآخر (المغربي ، ١٩٨٧ : ٢٥) .

ويرتبط العدوان بالشعور بالإحباط والإحساس بفقد الثقة بالنفس وبالآخرين وبالتأزم النفسي ، ولا شك أن المجتمعات الحديثة بما تتصف به من تعقيد ، وعدم القدرة على إشباع الرغبات الأساسية لأفرادها بجانب الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تنشأ من التنافس ، ومشاكل الاحتكاك بين الناس نتيجة للزيادة السكانية ، وكذلك ضعف الروابط والعلاقات وسيادة العلاقات الثانوية والنفعية ، تؤدي كلها إلى شعور أفراد المجتمع بالعزلة والإحباط مما يؤدي إلى الشعور العدائي (عطا ، ١٩٩٥ : ٦١٦) .

كما أن فقر الأسرة وزيادة عددها ينمي السلوك العدواني لدى أطفالها ، حيث الإحباط ونقص التنظيم وضعف الرقابة الوالدية للأبناء ينشأ عنها العدوان ، ولوحظ أن كثرة تغيير الأسرة لمحل إقامتها لا يعطي أفرادها فرصة لإقامة علاقات ثابتة مع الجيران مما يحبطهم ويجعلهم أكثر عدواناً ، والتربية القاسية التي تقهر الطفل وتعاقبه بدنياً وتؤلمه نفسياً تنمي أيضاً العدوان لديه (حمودة ، ١٩٩٣ : ٢٢)

وتختلف صور التعبير عن العدوان باختلاف السن والثقافة ، فضلاً عن أسلوب التربية والتنشئة والتكوين النفسي والخلقي الذي نشأ عليه الفرد ، والتعبير عن العدوان يتمثل في صور جسمية عديدة ، منها المشاعر العدوانية التي تظهر من خلال قسمات الوجه كالتجهم والعبوس واحمرار الوجه ، وكذلك بالنظرات الغاضبة عن طريق العيون ، أو باستخدام الفم عن طريق العض أو البصق وإصدار أصوات الزراية والاحتقار والاستنكار ، وباليدين والقدمين فيلوح الغاضب بالثأر والتهديد والانتقام ، فضلاً عن استخدامها بالفعل في

الإيذاء بالضرب والحنق والركل ، كما تأتي عن طريق الجسم كله بالارتماء على الأرض والرفس والتشنج والإغماء سواء عند الصغار أو الكبار (مختار ، ١٩٩٩ : ٥٣) .

وهو يظهر لدى الأطفال بأشكال متعددة منها الجسدي ، واللفظي والرمزي ، والعدوان على الممتلكات ، وأيضاً العدوان ضد الذات والذي قد يؤدي إلى الانتحار ، وقد أثبتت الدراسات والأبحاث العديدة أن ممارسة الأطفال للسلوك العدواني تتباين تبعاً لعدد من العوامل الديموغرافية والجغرافية المختلفة .

وقد يتمثل التعبير عن العدوان في صور لفظية متمثلاً في الصياح والصراخ ، خاصة في الطفولة ، كما تتمثل في الألفاظ الجارحة والسباب والبذاءة في القول ، وكذلك في السخرية والتهكم وإطلاق النكات ، ومن صور التعبير عن العدوان أيضاً التمرد والعصيان والمخالفة والعناد والتحدي والتخلف والتدهور والفشل في العمل ، وتظهر واضحة في الطفولة كعدوان عقابي لمن يهمهم أمر نجاح الطفل ، كما أن الإهمال صورة سلبية للعدوان (مختار ، ١٩٩٩ : ٥٣) .

ولقد أضاف القرآن الكريم بعض الأمثلة للعدوان مثل الشماتة " **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الألْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** " (الأعراف ، آية ١٥٠) ، والعدوان الخفي أو المضمر متمثلاً في الغيرة " **إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ** " (يوسف ، آية ٨) والحسد " **قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** " (يوسف ، آية ٥) ، والكراهية " **إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** " (آل عمران ، آية ١٢٠) .

وتعتبر وسائل الإعلام من أهم القنوات التي يستقي منها الطفل أنماط سلوكه العدواني والتي تشكل أهمية كبيرة في حياة الإنسان في هذا العصر ، فلم يعد الإنسان المعاصر يستغني عن زاد يتزود به يومياً من المادة الإعلامية ، سواء كانت مسموعة أم مقروءة أم مرئية ، ولو استعرضنا وسائل الإعلام لأدركنا كم هي عميقة ومتنوعة ، وكم هي تتباين بين الإيجابية والسلبية ، فوسائل الإعلام من التليفزيون والراديو ، والصحف والكتب والمجلات وغيرها ، قد تلعب دوراً كبيراً في عمليات التثقيف والتعليم والتوعية ، وقد تؤثر سلبياً إذا ما هيأت

الأذهان لذلك ، ويعتبر التليفزيون أكثر وسائل الإعلام تأثيراً ، ويعتبر نافذة الطفل الأول على العالم (القوصي ، ١٩٩٠ : ٧٧ – ٩٤) .

وعلى الرغم من أن التليفزيون الذي يعتبر أحد معجزات العصر الحالي ، لم يمض وقت طويل على اكتشافه ، فقد أصبح وسيلة فعالة من وسائل الإعلام التي تنقل الصوت والصورة والحركة واللون إلى المشاهدين ، كما أنه يعتبر وسيلة اقتصادية للاتصال بالجماهير ، مما أدى إلى استخدامه أداة فعالة في إحداث تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية ملموسة (الخوالدة ، صوالحة ، ١٩٨٩ : ٢٩٣-٣٠٤) .

وحيث أن التليفزيون جهاز لا يكاد يخلو منه بيت في فلسطين ، كما أنه من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً على الأطفال ، لذا فقد أصبح له وجود ثقافي واجتماعي ونفسي شديد التأثير في حياتنا ، حيث أن الأطفال يبدأون بمشاهدة التليفزيون في سن العامين أو الثلاثة أعوام الأولى من حياتهم ، ويقضى هؤلاء الأطفال وقتاً أمام التليفزيون أكثر مما يقضونه في متابعة دروسهم ، وأمورهم الأسرية ، وذلك يتضح من خلال ملاحظاتنا اليومية لطبيعة المشاهدة الأسرية ، ومن خلال الأبحاث والدراسات التربوية المتعلقة بالتليفزيون في الدول العربية المجاورة .

ونجد في هذا السياق العديد من الدراسات التي تناولت الآثار النفسية والاجتماعية غير المرغوبة الناجمة عن مشاهدة البرامج التليفزيونية ، حيث كانت تنبثق هذه الدراسات من شكاوى ومشكلات المجتمعات التي غزتها محطات التلفزة العالمية ، وما تنقله بعض المحطات عبر شاشاتها من مناظر مثيرة ، حيث أكد (Condry) أن بعض الأهالي في الولايات المتحدة الأمريكية شكلوا لجنة أهلية أسموها (Parent Music Resourse Councel) وذلك لمتابعة قضايا تأثير بعض المحطات الموسيقية على الأطفال ، في الكونغرس الأمريكي ، حيث أكد العديد من الآباء والأسر الأمريكية أن لهذه المحطات تأثيراً على المبادئ الأخلاقية ، وتساهم في تشجيع الشباب على ممارسة العنف ، وتعاطى المخدرات (Condry, 1989: 77) .

ولقد أثيرت العديد من القضايا التي لها تأثير في دور التليفزيون على الأطفال ، فلقد أخذ موضوع طول مدة المشاهدة ، وعادات الأطفال السلوكية أثناء المشاهدة ، والآثار الإيجابية والسلبية لمدة المشاهدة اهتماماً واسعاً بين الباحثين ، وقد أكد (Sears) حقيقة تحظى باتفاق عام ، وهى أنه حين يتوفر التليفزيون للأطفال فإنهم يصرفون وقتاً كبيراً في مشاهدته يفوق أي وقت يصرفونه في أي نشاط آخر عدا النوم وربما اللعب (جبران ، ١٩٨٨: ٩٣) .

ولم يكتف الباحثون بذلك بل ذهبوا إلى دراسة معدل المشاهدة التليفزيونية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ، وتضاربت الآراء حول هذه الأثر ، فبعض الباحثين ذهب إلى وجود علاقة إيجابية بين مشاهدة التليفزيون وبين التحصيل منطلقين من أن التليفزيون وسيلة تدعيم وتعزيز لموضوعات خارج الصف المدرسي ، وبالمقابل أخذ بعض الباحثين اتجاهاً معاكساً وقرروا أن علاقة مشاهدة التليفزيون بالتحصيل هي علاقة سلبية منطلقين من أن الوقت الذي يقضيه الطفل في المشاهدة يمكن أن يستغله في إنجاز واجباته المدرسية وتحسين مهاراته العلمية ، ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن التليفزيون يقلل إقبال الأطفال على القراءة ويتدخل في الوقت المخصص للمذاكرة وإنجاز الواجبات البيتية (بدران ، ١٩٩٣) .

وإذا ما تطرقنا إلى أثر التليفزيون على الأطفال حسب الإحصائيات الأمريكية ، فإنها تشير إلى أن التلاميذ في الصفوف الأولى من المدارس الابتدائية يقضون ٤٠% من وقت مشاهدتهم للبرامج التليفزيونية في مشاهدة البرامج الموجهة للكبار ، في حين ترتفع هذه النسبة في أوساط طلاب الصف السادس في المرحلة الابتدائية لتصل إلى ٧٩% ، في حين أن بعض الدراسات التالية أكدت على أن هناك ما بين ٥-٦ ملايين طفل تحت سن ١٢ سنة يشاهدون التليفزيون حتى الساعة الحادية عشرة مساء ، وأن هناك على الأقل ٢ مليون يشاهدون التليفزيون ١٢ ساعة حتى منتصف الليل ، وقد أفاد ٧٥% من أطفال المرحلة الابتدائية الذين اشتركوا في استفتاء في بريطانيا أنهم يفضلون برامج الكبار ، وخصوصاً البرامج المتعلقة بالجريمة ، ثم يفضلون التمثيليات والاستعراضات والمسلسلات ، أما البرامج المخصصة للأطفال فلم تكن رائجة ومحبوبة لديهم (خضور ، ١٩٩٠ : ٦٧) .

كما أظهرت بعض الدراسات مثل دراسة (سعد عبد الرحمن ، ١٩٧٤) أن أهم الصفات التي تعجب الأطفال في بطل الأفلام هي صفة الإضحاك ، والشجاعة ، والقوة ، ويميل الأطفال إلى تقليد البطل في الفيلم ، وهذا ما يطرح المخاوف من تقليد مشاهدة العنف والجريمة .

ومن أهم النظريات التي فسرت السلوك العدواني وأسبابه نظرية التعلم ، حيث يرى أقطابها أن العدوان ليس فطرياً بل سلوك متعلم ، وهذا التعلم قد يأتي من مصادر عديدة ويأخذ أشكالاً عديدة ، ولا ينبع من سمات داخلية موروثة ، بل يتعلم الأفراد من خلال خبراتهم أن يعتدوا (Lamberth, 1980: 317) .

ولقد أوضح **باندورا** أن ملاحظة نموذج عدواني يؤدي في الغالب إلى محاكاة الأفراد له ، ففي إحدى تجاربه عرض على مجموعة من الأطفال قدوة راشد وهو يقوم بحل مشكلة

معينة ، وكان القدوة في أثناء قيامه بالحل يصدر استجابات عدوانية غير مناسبة لحل المشكلة ثم طلب باندورا بعد ذلك من الأطفال أن يقوموا بمعالجة المشكلة التي كان يعالجها القدوة ، فتبين أن ٩٠% من الأطفال قد تأثروا بالقدوة وحاكوه في طريقة معالجتهم للمشكلة ، وفي الإتيان بالسلوك العدواني ، واستنتج باندورا أن ملاحظة قدوة عدوانية أمر كافي لتنشيط السلوك العدواني (حسين ، ١٩٨٧ : ٢١٩-٢٢٠) .

ويبين **ديني** (Denny, 1984) أن التعلم بالملاحظة يكتسب من ثلاثة مصادر هامة وهي الأسرة والثقافة والنماذج ، فضرب الطفل لأقرانه قد يكتسب عن طريق ملاحظة الطفل لأمه وأبيه ، كما أن النماذج الثقافية المنحرفة تؤثر في اكتساب الطفل للعدوان والمتمثلة في سلوكيات الكبار واستجاباتهم على عدوان أقرانهم ، والنماذج التمثيلية في التليفزيون والقصص والجرائد والكتب الهزلية ، فكل ذلك يعتبر منابع رئيسية في تعلم واكتساب العدوان (نعيمة ، ١٩٩٣ : ٦١) .

وإن التعلم بالملاحظة قد يتم لنماذج حية ، وقد يكون لنماذج رمزية كالأفلام السينمائية والبرامج التليفزيونية ، حيث تعرض أمثلة لا حصر لها من الأنماط السلوكية التي تؤثر في الملاحظين ، وقد توصلت الأبحاث التي أجرتها الحكومة الفيدرالية في عام ١٩٨٢ بالولايات المتحدة الأمريكية إلى وجود دليل بالفعل على أن العنف الزائد على شاشة التليفزيون يؤدي مباشرة إلى سلوك عدواني وعنيف بين الأطفال والمراهقين (وين ، ١٩٩٩ : ١١٦) .

وعن الأساس العلمي لتأثير التليفزيون على تقوية نزعات العدوان عند الأطفال ، ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن الطفل يتعلم من التليفزيون أساليب وطرق العدوان أو العنف التي قد لا تأتى في مجال انتباهه ، فقد يتعلم كيف يستخدم السكين في شجار ، ومناظر العنف في التليفزيون مثيرة فهي ترفع من مستوى التوتر ومستوى النشاط عند الفرد ، والطفل أكثر قابلية لأن يؤذي شخصاً آخر من الطفل الهادئ ، ويعتقد باندورا كذلك أن النشاط العدواني في برامج وأفلام التليفزيون يثير خيال الطفل العنيف من خلال عملية التوحد ، والتوحد عملية سيكولوجية تعني أن يدمج الطفل ذاته في ذات الشخص الذي يثير إعجابه ، وخلال عملية التوحد هذه يكتسب الطفل أنماطاً وعادات سلوكية كثيرة ، فعندما يرى الطفل مثلاً أن البطل يقوم بقتل شخصية شريرة في التليفزيون ، فقد يجعل ذلك الطفل يتخيل نفسه البطل ، فيقوم بمحاولة إيذاء صديقه أو أخيه الذي يعتقد أنه شرير .

ويؤكد ذلك دراسة باندورا (Bandura,١٩٦١) عن السلوك العدواني لدي الأطفال الصغار وعلاقته بتقليد الطفل للمشاهد العدوانية التي يراها في الحياة وفي أفلام الكارتون بالتليفزيون ، حيث تكونت عينة الدراسة من ٤٨ ولد ، و٤٨ بنت في استانفورد تتراوح أعمارهم بين (٣ – ٦) سنوات ، وتم استخدام المنهج التجريبي ، وقسمت العينة إلي ثلاث مجموعات تجريبية الأولي شاهدت العنف في الحياة ، والثانية شاهدت العنف في نماذج مصورة في فيلم ، والثالثة شاهدت العنف في شخصية كارتون ، وتم قياس السلوكيات الاجتماعية المرتبطة بالعنف لدي الأطفال في الحضانة ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود دليل قوي بأن مشاهدة العنف في الأفلام تزيد ردود الأفعال العنيفة عند الأطفال ، وأن الأطفال الذين شاهدوا العنف الإنساني ونماذج العنف في أفلام الكارتون يقومون بعنف مضاعف عن الأفراد الذين شاهدوا العنف في الأفلام ، وأن الأطفال المحبطين يكونوا أكثر تأثراً بما يشاهدوه في الأفلام من الأطفال غير المحبطين ، وأن العنف في الأفلام لم يسهل فقط التعبير عن العنف لدى الأطفال ولكنه يشكل سلوك الأطفال العنيف ، من حيث سلوكهم في تقليد شخصيات الفيلم ، ووجود فروق بين الجنسين في تعلم مظاهر السلوك العدواني .

وفيما يتعلق بالسلوك العدواني وعلاقته بالمتغيرات الاجتماعية ، فإننا نجد الكثير من الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع ، مثل دراسة (وفاء عبد الجواد ، عزة عبد الفتاح ، ١٩٩٩) بعنوان فعالية برنامج لخفض السلوك العدواني باستخدام اللعب لدي الأطفال المعاقين سمعياً ، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفلاً وطفلة ممن يعانون من الصمم ، وكانت العينة مقسمة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من حيث مستوي السلوك العدواني في القياس البعدي ، ووجود تأثير دال لكل من المعالجة (قبلي ، بعدي) ، والجنس (ذكور ، إناث) ، والتفاعل بينهما وذلك في تباين الدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعات الفرعية في كل من القياس القبلي والبعدي لدي المجموعة التجريبية وذلك علي مقياس السلوك العدواني وجميعها دالة إحصائياً ، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات ذكور المجموعة التجريبية في القياس البعدي ومتوسط درجات إناث المجموعة التجريبية في القياس البعدي وذلك في مقياس السلوك العدواني .

وفي المجتمع الفلسطيني كانت دراسة (عون محيسن ، ١٩٩٩) عن مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وعلاقته بالاكتئاب النفسي ، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لصالح الذكور ، في حين تفوقت الإناث علي

الذكور في العدوان اللفظي الموجه نحو الذات ، واختلاف مظاهر العدوان بين مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب لصالح مرتفعي الاكتئاب ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر العدوان تعزى لحجم الأسرة (صغيرة ، متوسطة ، كبيرة) ، أو لمستوى تعليم الوالدين (أساسي ، ثانوي ، عالي) .

وبالنسبة للأطفال المتخلفين عقلياً كانت دراسة (سعيد دبيس ، ١٩٩٩) بعنوان مقياس تقدير السلوك العدواني للأطفال المتخلفين عقلياً من الدرجة البسيطة ، وتوصلت الدراسة من خلال نتائج التحليل العاملي إلى أربعة عوامل هي السلوك العدواني الظاهري المتمثل في استخدام الألفاظ البذيئة كالشتم واستفزاز الآخرين واستخدام الكلام الخارج عن حدود الأدب وسمي بالسلوك العدواني اللفظي ، والسلوك العدواني الأقل عنفاً والمتمثل في مضايقة الزملاء والتحرش بهم ومشاكستهم وسمي السلوك العدواني غير اللفظي ، ودمج الباحث هذين السلوكيين العدواني اللفظي وغير اللفظي وسماهما السلوك العدواني العام ، والسلوك العدواني المتسم بالفوضى كالشوشرة علي المعلم أثناء الحصة ورمي الأوراق علي الأرض دون وضعها في سلة المهملات وإحداث الضوضاء والخروج علي النظام وعدم اتباع الأوامر وسماه بالسلوك الضوضائي ، وسلوك الانتقام وعدم القدرة علي ضبط النفس والتحكم في الانفعالات وسماه بعدم القدرة علي ضبط النفس ، والسلوك العدواني العنيف كالعض والخنق والبصق والإتلاف والتخريب وسماه الباحث السلوك العدواني الصريح .

وقام (معتز عبد الله ، ١٩٩٨) بدراسة علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية ، وتكونت العينة من (١٨٨) من الطلاب الجامعيين ، وأظهرت نتائج الدراسة ارتباط اعتبار الذات ارتباطاً سلبياً دالاً بكل من العدوان الكلي ، والعدوان اللفظي ، والعداوة ، وارتباط الثقة الاجتماعية ارتباطاً سلبياً دالاً بكل من العدوان الكلي ، الغضب ، والعداوة ، وارتباط القدرات الجامعية ارتباطاً سلبياً دالاً بكل من العدوان الكلي ، والعداوة .

وفي دراسة (فؤاده هدية ، ١٩٩٨) عن الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات ، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين أبناء المتوافقين زواجياً وأبناء غير المتوافقين زواجياً (ذكور ، إناث) في درجة العدوانية لصالح أبناء غير المتوافقين ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين الذكور والإناث من أبناء غير المتوافقين زواجياً في درجة العدوانية وأن الذكور كانوا أكثر عدوانية مقارنة بالإناث ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين أبناء المتوافقين زواجياً

وأبناء غير المتوافقين زواجياً (ذكور وإناث) في مفهوم الذات أي أن مفهوم الذات لدي أبناء غير المتوافقين كان سلبياً بالمقارنة مع أبناء المتوافقين .

وقد قام (حسين فايد ، ١٩٩٦) بإيجاد أبعاد السلوك العدواني لدي شباب الجامعة ، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الجنسين في أبعاد السلوك العدواني حيث اتسم الذكور بالعدوان البدني ، والعدوان اللفظي ، والعدوان عامة مقارنة بالإناث ، بينما اتسمت الإناث بالغضب بمقارنتهن بالذكور ، ووجود فروق بين طلاب الريف وطلاب الحضر في أبعاد السلوك العدواني حيث اتسم طلاب الريف بالعدوان البدني ، والعدوان اللفظي ، والعدوان عامة بمقارنتهم بطلاب الحضر بينما لم توجد فروق بينهما في كل من العدائية والغضب ، ووجود فروق بين طلاب الكليات النظرية وطلاب الكليات العلمية في أبعاد السلوك العدواني حيث اتسم طلاب الكليات النظرية بالعدوان اللفظي بمقارنتهم بطلاب الكليات العلمية في حين لم توجد فروق جوهرية في كل من الغضب والعدائية وكذلك الدرجة الكلية للعدوان .

أما أبعاد السلوك العدواني عند (معتز عبد الله ، صالح أبو عبأة ، ١٩٩٥) فكانت لدى مجموعة المرحلة الإعدادية مصنفة إلى : الغضب – العدوان ، العدوان اللفظي – العدوان البدني ، العدوان البدني – الغضب ، العدوان اللفظي – الغضب ، العداوة – العدوان اللفظي ، وبالنسبة لأبعاد السلوك العدواني لمجموعة المرحلة الثانوية كانت : العداوة – الغضب ، الغضب – العداوة ، العدوان اللفظي ، العداوة – العدوان البدني ، العدوان البدني ، العداوة – العدوان البدني ، العداوة – الغضب ، العدوان البدني ، وظهرت نفس الأبعاد لدى مجموعة المرحلة الجامعية .

وعن الأساليب التربوية لخفض السلوك العدواني نجد أن (أحمد صالح ، ١٩٩٥) استخدم فعالية حزمة تعزيزية مكونة من الثواب والعقاب وضغط الأقران في تعديل السلوك العدواني لدي أطفال ما قبل المدرسة ،حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات البنين ومتوسط درجات البنات في السلوك العدواني في بداية التجربة ، ووجود فروق حقيقية بين متوسط درجات الأطفال في السلوك العدواني في المرحلة الأولى (والتي تمثل قياس السلوك العدواني لديهم قبل التدخل التجريبي) ومتوسط درجاتهم في المراحل التالية مما يدل علي أن مراحل التدخل التجريبي أدت إلى خفض السلوك العدواني عن نقطة البداية بدرجة ذات دلالة .

وفي دراسة (ثريا السيد عطا ، ١٩٩٥) عن العدوان لدي أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بتوافق الأم ، أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال في متغيرات (الجنس ، حجم الأسرة ، ترتيب الطفل ، عمل الأم) ، ووجود فروق بين الأطفال الأعلى عدوانية والأطفال الأدنى عدوانية في التوافق (الشخصي ، الانفعالي ، الاجتماعي ، المهني ، الكلي) بالنسبة للأمهات لصالح الأطفال الأدنى عدوانية حيث أنه كلما ارتفعت درجة التوافق لدى الأمهات كلما قلت درجة العدوانية لدي أطفالهن ، وعدم وجود فروق بين الأطفال الأعلى والأدنى عدوانية في التوافق الزواجي والأسرى للأمهات .

وعن تأثير اللعب على عدوان الأطفال قامت (فاطمة محمود ، ١٩٩٣) بإعداد برنامج للعب الجماعي لخفض السلوك العدواني لدي أطفال ما قبل المدرسة ، وأدت النتائج بعد تطبيق برنامج اللعب الجماعي والتي تتضمن مجموعة من الأنشطة المختلفة ، مثل اللعب الإيهامي وتأليف القصص ، إلي انخفاض السلوك العدواني لدي الأطفال بعد تطبيق برنامج اللعب الجماعي عليهم وذلك باختلاف مراحلهم العمرية .

وعن المقارنة بين مظاهر العدوان ومستوى القلق لدى الشباب الفلسطيني في قطاع غزة والشباب الفلسطيني المقيم في أظهرت نتائج دراسة (محمد الشريف ، ١٩٩٠) وجود فروق بين الشباب الفلسطيني المقيم في قطاع غزة والشباب الفلسطيني المقيم في جمهورية مصر العربية في مظاهر العدوان والقلق لصالح الشباب الفلسطيني بقطاع غزة ، ووجود فروق في مظاهر العدوان (المادي واللفظي والمباشر والغير مباشر) لصالح الشباب الفلسطيني المقيم بقطاع غزة ، كما وجد ارتباط طردي موجب دال بين درجات العدوان ودرجات القلق لدى الشباب الفلسطيني بقطاع غزة وجمهورية مصر العربية .

وقامت (ممدوحة سلامة ، ١٩٩٠) بدراسة علاقة حجم الأسرة بالاعتمادية والعدوانية لدي الأطفال ، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط طردي موجب بين عدد الأبناء ودرجات إدراكهم للرفض من قبل الأم ، وكذلك وجود ارتباط بين درجات إدراك الأطفال للرفض من قبل الأم ودرجاتهم في العدوانية ، وأكدت النتائج أيضاً أن زيادة عدد الأبناء في حد ذاته يرتبط بزيادة في العدوانية حتى بعد عزل تأثير إدراكهم للرفض من قبل الأم .

أما دراسة (خالد الفخراني ، ١٩٨٩) فكانت عن تطور السلوك العدواني عند الأطفال وعلاقته بالتذوق الجمالي وبعض المتغيرات الأخرى ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سالبة إحصائياً بين التقدم في العمر الزمني والتقدير اللفظي عن العدوانية (العدوانية اللفظية) ، ووجود علاقة دالة موجبة بين العدوانية الواقعية والتأكيدية الواقعية خلال مواقف

اللعب العادية ، ووجود ارتباط دال بين العدوانية الواقعية وبين تذوق الأشكال المعقــدة ، ذات الصيغ المركبة من العناصر المتجانسة .

كما قام (فاروق جبريل ، فؤاد الموافي ، ١٩٨٥) بدراسة العدوانية والتــسلطية لــدى الأمهات وعلاقتها بعدوانية الأبناء وبعض المتغيرات الديموغرافية للأمهات ، حيث أظهــرت نتائج الدراســة أن هناك علاقة دالة بين العدوانية والتسلطية لدي الأمهــات وأن كــلاً مــن الاستجابات العدوانية والتسلطية تم اكتسابها خلال التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمؤسسات الأخرى ، وأن الأبناء الذكور أكثر تأثراً بعدوانية الأمهات وتسلطها مقارنــة بالإنــاث ، وأن عدوانية الأمهات وتسلطها لا تتأثر بعمرها الزمني أو عدد أبنائها كما لا تتأثر أيضاً بمستواها التعليمي ، وأن الضغوط والمشكلات التي يفرضها خروج المرأة إلى ميــدان عمــل خــارج المنزل لا تؤثر علي زيادة أو خفض عدوانيتها أو تسلطها .

أما دراسة (سميحة نصر ، ١٩٨٣) عن التنشئة الاجتماعيــة وعلاقتهــا بالعــدوان ، فتوصلت إلى وجود ارتباط بين العدوان وتأكيد الذات والسلوك العملي الاســتغلالي والحنبلــة وصلابة التفكير ومرونته ، مما يعني وجود علاقة بين بعض الاتجاهات الوالدية في التنــشئة الاجتماعية وبين عدوانية الأبناء ، ووجود فروق بين الذكور والإناث في العــدوان لــصالح الذكور .

وفيما يتعلق بالتليفزيون وعلاقته بالأطفال فنجد العديد من الدراسات العربيــة التــي أجريت في هذا المجال ، والتي ركزت على علاقة التليفزيون بتثقيــف الطفــل والتحــصيل الدراسي وأثر مدة المشاهدة على سلوك الأطفال ، وإيجابيات وسلبيات البرامج التليفزيونيــة ، مثل دراسة زهور بدران في الأردن (عام ١٩٩٣) عن علاقة المشاهدة التليفزيونيــة ومــدتها بالتحصيل الدراسي لصفوف المرحلة الابتدائية ، وكذلك دراسة ناهد رمزي في مــصر عــن علاقة التليفزيون بتثقيف الطفل (عام ١٩٧٩) ، ودراسة مظفر مندوب فــي العــراق (عــام ١٩٨٠) عن طبيعة البرامج الواجب إعدادها للأطفال في التليفزيون لتقويم سلوك الأطفــال ، كما قام بعضها بدراسة علاقة التليفزيون بعدوان الأطفال مثل دراسة شوقي الجميل في مصر عام (١٩٨٨) عن مشاهدة العنف في التليفزيون وعلاقتها بمظاهر الــسلوك العــدواني لــدى الأطفال المشاهدين ، في حين أننا نجد وفرة في الدراسات الأجنبيــة التــي تخصــصت فــي موضوع العنف التليفزيوني وعلاقته بسلوك الأطفال عامة ، والــسلوك العــدواني خاصــة ، والتي يمكن تفسير نتائجها في ضوء نظرية التعلم والتي تعتمد على التقليد وتــدعيم الــسلوك والتعلم من النماذج المشاهدة في الحياة أو عبر وسائل الإعلام .

أما في فلسطين فلم يتطرق أي باحث من قبل لدراسة علاقــة العنــف التليفزيــوني بالسلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين ، ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراســة والتــي قــد تكشف عن ملامح جديدة في شخصية الطفل الفلسطيني والتي لا تتعرض فقط للتأثر بالنمــاذج العدوانية التليفزيونية بل تتعرض للعدوان أيضاً من قبل النماذج العدوانيــة الإنــسانية علــى أرض الواقع في حياتهم اليومية .

مشكلة الدراسة :-

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي :-

ما العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة ؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيسي التساؤلات التالية :-

١- ما نسبة شيوع السلوك العدواني للأطفال بأبعاده المختلفة ونسبة مشاهدة التلفاز ؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى معدل مشاهدة التلفاز (مرتفع ، منخفض) ؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى متغير الجنس (ذكور ، إناث) ؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى منطقة السكن (شمال غزة ، جنوب غزة) ؟

أهمية الدراسة :-

تعود أهمية الدراسة إلى ما يلي :-

١- قلة الأبحاث التي تناولت دور وسائل الإعلام عامة والتليفزيون خاصة في التــأثير علــى سلوك الأطفال في مجتمعنا الفلسطيني .

٢- نتائج هذه الدراسة ستكون مهمة للعاملين في حقل الإعلام التربوي ، والقائمين على إعداد برامج الأطفال في التليفزيون لإعطائهم تغذية راجعة عن السلوك الذي يكتسبه الأطفال نتيجة مشاهدتهم لبرامج العنف .

٣- الأهمية النظرية والتطبيقية في استمرار البحث في مظاهر السلوك العــدواني والعوامــل المؤثرة فيه والنظريات المفسرة له ، وتحديد المتغيرات الأخرى المؤثرة في سلوك الأطفال .

- **أهداف الدراسة :-**

١- إظهار العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة .

٢- تحديد أبعاد السلوك العدواني للأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز ونسبة شيوع كل بعد .

٣- إظهار الفروق في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تبعاً لمعدل مشاهدة التلفاز .

٤- إظهار الفروق في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تبعاً لمتغير الجنس .

٥- إظهار الفروق في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تبعاً لمنطقة السكن .

حدود الدراسة :-

١- **الحدود الزمانية** :- سيتم تطبيق هذه الدراسة في العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢ م .

٢- **الحدود المكانية** :- سيتم تطبيق هذه الدراسة في المدارس الحكومية بمحافظات غزة .

٣- **الحدود النوعية** :- سيتم تطبيق هذه الدراسة على أطفال المرحلة الأساسية في سن الطفولة المتأخرة والتي تتراوح أعمارهم ما بين ٩ – ١٢ عام .

مصطلحات الدراسة :-

١- **السلوك العدواني : –**

يعرف باندورا (Bandura, 1973) :- السلوك العدواني بأنه سلوك قاس ومدمر أتفق اجتماعياً على أنه سلوك عدواني وهو كذلك السلوك الذي ينتج عنه أذى شخص أو تدمير للممتلكات ، وهذا الأذى قد يكون نفسياً على هيئة تحقير أو تقليل القيمة ، وقد يكون جسمياً .

كما يعرف (الفنجري ، ١٩٨٧) العدوان بأنه هو السلوك الظاهر أو الملاحظ والذي يهدف إلي إلحاق الأذى بالآخر أو بالذات ، ويعتبر هذا السلوك تعويضاً عن الإحباط الذي يعانيه الشخص المعتدي .

ويعرفه بص وبيرى (Buss, Perry, 1992) بأنه أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر (أو مجموعة من الأفراد) يحاول أن يتجنب هذا الإيذاء ،

سواء كان بدنياً أو لفظياً ، وسواء تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، أو أفصح عن نفسه في صور الغضب أو العداوة التي توجه إلى المعتدى عليه .

وكذلك يعرف (حافظ ، قاسم ، ١٩٩٣) السلوك العدواني بأنه سلوك ينطوي على شئ من القصد والنية يأتي به الفرد في مواقف الإحباط التي يعاق فيها إشباع دوافعه ، أو تحقيق رغباته ، فتنتابه حالة من الغضب وعدم الاتزان تجعله يأتي من السلوك ما يسبب أذى له أو للآخرين ، والهدف من ذلك السلوك تخفيف الألم الناتج عن الشعور بالإحباط والإسهام في إشباع الدافع المحبط .

وتعرفه (عطا ، ١٩٩٥) بأنه كل سلوك نشيط فعال تهدف العضوية من وراءه إلى سد حاجاتها الأساسية أو غرائزها ، فهو يشمل الفعاليات الإنسانية المتجهة نحو الخارج ، المؤكدة للذات ، الساعية وراء سد حاجات الشخص الأساسية .

٢ - **برامج التلفاز** :-

هي البرامج التي يشاهدها الأطفال على شاشة التلفاز والتي تبثها محطات التلفاز في فلسطين والدول الأخرى .

٣ - **أطفال المرحلة الأساسية** :-

هم الأطفال الذين يدرسون في المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس محافظات غزة وتتراوح أعمارهم ما بين ٩ - ١٢ عام أي أنهم في مرحلة الطفولة المتأخرة .

الفصل الثاني
الإطار النظري

- السلوك العدواني
- تعريفات السلوك العدواني
- أسباب وعوامل السلوك العدواني
- صور وأشكال السلوك العدواني
- نظريات السلوك العدواني
- التليفزيون
- نظريات تأثير العنف المتلفز
- تطور الدراسات حول التليفزيون والعدوان
- الأطفال والعدوان
- الأطفال والتليفزيون

أولاً :- السلوك العدواني :-

تمهيد :-

يمثل العدوان ظاهرة سلوكية مهمة في حياة الأفراد ، فهو ملاحظ ومعروف في سلوك الإنسان السوي وغير السوي ، وفي سلوك الطفل الصغير والراشد الكبير ، والعدوان مفهوم غامض تتعدد معانيه وتتداخل العوامل التي تمهد له ، وتتنوع النظريات المفسرة لماهيته ، من هنا اختلفت الرؤى والتفسيرات التي حاولت تحديد مصادره ووسائله وغاياته ونتائجه (مختار ، ١٩٩٩ : ٤٩) .

وإن ظاهرة العدوان قديمة قدم الإنسان على هذه الأرض ، والدليل على ذلك ما ذكر في القرآن الكريم ، في سؤال الملائكة لله بأنه كيف تستخلف ذرية آدم عليه السلام في الأرض وفيهم من يفسد ويريق الدماء بالقتل والعدوان ، ويتجلى ذلك في قوله تعالى " **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** " (البقرة ، آية ٣٠) .

ويرجع اهتمام علماء النفس والتربية بدراسة السلوك العدواني ، إلى تعدد أسباب العدوان بصوره وأشكاله المختلفة من ناحية بدءاً من العدوان اللفظي والعدوان السلبي ، وصولاً للعدوان التدميري سواء للذات أو للآخرين ، وأيضاً تعددت النظريات التي تناولت السلوك العدواني والتي قامت بتفسيره ، واختلفت في تفسيراتها تبعاً لاتجاه المدرسة التي ينتمي إليها الباحث في السلوك العدواني .

ويعتبر العدوان عند الأطفال الصغار استجابة طبيعية وعرضاً عادياً ، حيث نلاحظه بكثرة على شكل غضب وصراخ ومشاجرات تعبر عن حاجة الطفل إلى حماية أمنه أو سعادته أو فرديته ، أو تعبير عن محاولة لتذليل العقبات التي تواجه أو تقف في سبيل تحقيق رغباته ، ولهذا يكون العدوان ضرورياً لحفظ التوازن الشخصي ، ويساعد على نمو الذات والاستقلالية (الزعبي ، ١٩٩٤) .

ومما لا شك فيه أن العدوانية ظاهرة عامة بين البشر يمارسها الأفراد بأساليب متعددة متنوعة ، وتأخذ صوراً مثل التنافس في العمل والتجارة والتحصيل الدراسي واللعب ، أو التعبير باللفظ ، أو العدوان البدني ، وقد يعبر عنها بالإهلاك وبالحرق أو الإتلاف لما يحب البشر ، وهو مظهر سلوكي يأخذ طريقه إلى التعبير الفردي أحياناً (كسلوك الشخص المتجه إلى إيقاع الأذى بغيره من الأفراد أو الجماعات أو الأشياء) ، أو التعبير الجماعي أحياناً أخرى (كسلوك الجماعة المشترك والمتجه إلى إيقاع الأذى بغيرها) ، فالأفراد يتصارعون ،

والعائلات أو القبائل تعتدي على جاراتها والدول تتصارع فيما بينها ، فالعدوان البشري حقيقة قائمة عرفها الإنسان منذ الأزل (إبراهيم ، عبدالحميد ، ١٩٩٤ : ٣٨) .

ويمثل العدوان في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار ، تكاد تشمل العالم بأسره ولم يعد العدوان مقصوراً على الأفراد ، وإنما اتسع نطاقه ليشمل الجماعات والمجتمعات ، بل ويصدر أحياناً من الدول والحكومات ، ولم تفلت الطبيعة من شر العدوان المتمثل في إبادة بعض عناصرها أو تلويث البعض الآخر ، وسواء كان التعبير عن السلوك بالعنف أو الإرهاب أو التطرف ، فإنها جميعاً تشير إلى مضمون واحد هو العدوان (المغربي ، ١٩٨٧ : ٢٥) .

مما سبق يتضح أهمية ظاهرة السلوك العدواني لدى الأطفال ، وخطورتها في نفس الوقت ، ولذلك يريد الباحث إلقاء الضوء على هذه الظاهرة ودراستها ، لما لها من أهمية ، وتفاعلات عديدة في مجال التعامل الأسري ، والتوافق المدرسي ، وما لها من أبعاد أخرى في مراحل العمر التالية لمرحلة الطفولة .

تعريفات السلوك العدواني :-

لقد تعددت تعريفات السلوك العدواني ، فهناك من يعتبره أي سلوك يسبب أذى للآخرين ، ولكن مثل هذا التعريف يتجاهل عامل النية أو القصد ، وبعبارة أخرى يخرج أي سلوك ينوي صاحبه به إيذاء الآخرين ولكنه لا يفلح في ذلك ، ومن ناحية أخري نجد أن تجاهل عامل القصد أو النية يمكن أن يؤدي إلي نتائج عكسية حيث نجد أفعالاً مؤذية للآخرين دون نية أو قصد (Sears, 1990) .

ويعرف **بص** (Buss, 1961) :- السلوك العدواني بأنه أي سلوك يصدره الفرد لفظياً أو بدنياً أو مادياً ، صريحاً أو ضمنياً ، مباشراً أو غير مباشر ، ناشطاً أو سلبياً ، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي للشخص نفسه صاحب السلوك العدواني أو للآخرين .

ويرى (**كونجر وآخرون ، ١٩٧٠ : ٣٥٧**) :- أن العدوان يشير إلي أنواع السلوك الذي يستهدف إيذاء الآخرين أو تسبيب القلق عندهم ، وهو عند الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يتضمن الضرب وتدمير الممتلكات والهجوم اللفظي ومقاومة ما يوجه إليه من طلبات وأوامر .

ويعرفه **باندورا** (Bandura, 1973: 64) :- أنه سلوك قاسي ومدمر أتفق اجتماعيــاً على أنه سلوك عدواني وهو كذلك السلوك الذي ينتج عنه أذى شخص أو تدمير للممتلكــات ، وهذا الأذى قد يكون نفسياً على هيئة تحقير أو تقليل القيمة ، وقد يكون جسمياً .

ويرى **وولمان** (Wolman, 1973: 12) :- السلوك العدواني على أنه هجوم أو فعل عدواني يمكن أن يتخذ أي صورة من صور الهجوم الفيزيقي في طــرف ، والنقــد اللفظــي المهذب في الطرف الآخر ، وهذا النمط يمكن أن يتجه ضد أي شيء بما في ذلك الــشخص نفسه .

ويرى **شابلن** (Chaplin, 1973: 12):- بأنه هجوم أو رد فعل معاد موجــه نحــو شخص ما أو شيء ما بغرض إنزال عقوبة بهم .

وهناك من يحدد السلوك العدواني في ضوء أسبابه مثل **كــريتش** (Kretch, 1974) حيث يعتبر السلوك العدواني من بين ردود الأفعال الدفاعية في مواقف الإحباط المترتبة على الإخفاق في إشباع دوافع الفرد ، وما قد ينتج عن ذلك من توتر عادة ما ينفس عنه بالأعمــال العدوانية التي يبدو أنها تهدئ الإحباط تهدئة وقتية .

ويذكر **ستور** (١٩٧٥) في كتابه العدوان البشري ، أن المحللــة الأمريكيــة كــلارا طومسون ترى أن العدوان ليس بالضرورة مدمراً على الإطلاق ، بل هو ينبــع مــن ميــل فطري للنمو والسيطرة على الحياة ، وهو ميل يميز كل التكوينات الحية ، وعندما يعوق نمــو قوة الحياة هذه عائق ، عندها ترتبط عناصر الغضب أو الكراهية بالعدوان (ستور ، ١٩٧٥ : ٦٨) .

ويعرف **(منصور وآخرون ، ١٩٧٨ : ٣١)** :- العدوان بأنه السلوك الذي يقصد منه إيذاء أو إقلاق شخص آخر و ليس السلوك الذي يكون فيه الإيذاء عرضياً بالنــسبة لتحقيــق هدف من الأهداف .

ويميز **زيلمان** (Zellman, 1979) :- بين العدائية والعدوانية فيقول :-

أي نشاط يقصد به الشخص الإيذاء البدني أو الألم لشخص آخر يسمى (سلوك عدواني) .

أي نشاط يقصد به الشخص إيذاء الآخرين دون أن يتضمن إيذاء بدني يسمى (سلوك عدائي).

ويرى **ادموندس** (Edmunds, 1980):- أن كلاً من العدائية والعدوانية يشتمل على الرغبة في إيذاء الآخرين ، وهو يفرق بين المصطلحين كما يلي :-

مصطلح العدوانية Aggression للإشارة إلي الميول العدوانية المدعمة تدعيماً عرضياً .

مصطلح العدائية Hostility للإشارة إلي الاستعدادات المدعمة تدعيماً جوهرياً .

أما **دولارد وآخرون** (Dollard, 1980: 11) :- فيعرفون العدوان بأنــه الاســتجابة التي تلي الإحباط ، أو ذلك الفعل الذي تعتبر استجابته الهادفة هو أن يلحق فرد الأذى بكــائن أو من يقوم مقامه .

ويذكر (**أراجيــل** ، ١٩٨٢ : ٧٣) :- أن العدوان يشير إلي السلوك الذي يتجــه بــه صاحبه إلي إيقاع الأذى بالأشخاص الآخرين أو ممتلكاتهم ، إما بدنياً أو لفظياً أو بأي طريــق آخر .

ويعرفه (**هيلجارد** ، ١٩٨٣) :- بأنه نشاط هدام أو تخريب من أي نوع أو أنه نشاط يقوم به لإلحاق الأذى بشخص آخر ، إما عن طريق الحرج المادي الحقيقي ، أو عن طريــق سلوك الاستهزاء والسخرية والضحك (أبو هين ، ١٩٨٥ : ١٠) .

كما يعرفه **بينتون** (Benton, 1984: 137) :- بأنه استعمال القــوة والعنــف فــي العلاقات بين الأفراد بغرض دفاعي دون تبرير لهذه القوة أو استعمالها لضرورة دفاعية .

ويرى (**سويف** ، ١٩٨٤ : ١٠٨) :- السلوك العدواني بأنه سلوك يحمل على التعدي على بعض القيم المجتمعية ، وينطوي في حجمه على مخالفة صريحة أو ضــمنية لمعــايير السلوك المتفق عليها .

ويعرفه (**الطيب** ، ١٩٨٥ : ٤٠٢) :- بأنه سلوك أو اتجاه يقصد به إيذاء الآخــرين أو إيذاء الذات ، وهو يأخذ صوراً متعددة مثل العدائية الصريحة ونقــد الآخــرين والعدائيــة المسقطة أو البارانوية (وهذه صور للعدائية الخارجيــة) ، ونقــد الــذات والــشعور بالــذنب (كصورتين للعدائية الداخلية) .

أما (**أبو هين** ، ١٩٨٥ : ١٣) :- فيعرف العــدوان بأنــه ذلــك الــسلوك الظــاهر والملاحظ الذي يهدف إلي إلحاق الأذى بالآخر سواء بشكل مباشر أو غير مباشــر ماديــاً أو معنوياً ، وهو الذي ينتج عن الغضب والكراهية من الآخر ، وهذا السلوك يهدف إلي التوافــق مع الواقع .

كذلك يعرف (**السيد** ، ١٩٨٥ : ١٧٤) العدوان بأنــه :- الاســتجابة التــي تعقــب الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد أخر أو حتى بالفرد نفسه ، ومثال على ذلــك الانتحــار فهو سلوك عدواني على الذات .

وهناك تعريف (**حجازي** ، ١٩٨٦ : ٢٩٣) :- للعنف الجماعي بأنه الأفعال الظاهرة التي تعبر عن العدوان (إيذاء بدني ، قتل ، تدمير ، سرق ، تخريب) والتي تقوم بها جماعة تجاه أخرى معادية أو تدرك على أنها معادية .

ويعرف (**المغربي ، ١٩٨٧ : ٢٦**) :- العدوان بأنه ظاهرة ملازمة للإنسان منذ مطلع حياته تفصح عن نفسها في أشكال ودرجات مختلفة من الفعل والسلوك السوي والمرضي على السواء .

وقد ينظر إلي مفهوم العدوان بشيء من التخصيص والتحديد فيرى العدوان في السلوك الهجومي المنطوي على الإكراه والإيذاء ، وبهذا المعنى يكون العدوان اندفاعياً هجومياً يصبح معه ضبط الشخص لنوازعه الداخلية ضعيفاً ، وهو اندفاع يتجه نحو إكراه الآخر (أو الشيء) أو سلب خير منه ، أو إيقاع أذى فيه أو مسه بالتخريب والتعطيل (الرفاعي ،١٩٨٧ : ٢١٩ - ٢٢٢) .

كذلك يعرف (**الفنجري ، ١٩٨٨ : ١١٤**) :- العدوان بأنه هو السلوك الظاهر أو الملاحظ والذي يهدف إلي إلحاق الأذى بالآخر أو بالذات ، ويعتبر هذا السلوك تعويضاً عن الإحباط الذي يعانيه الشخص المعتدي .

وترجع (**سلامة ، ١٩٩٠ : ٣٧**) :- العدوان إلي الشعور الداخلي بالغضب والإحباط والعداوة ، ويعبر عنه ظاهرياً في صورة فعل أو سلوك يقصد به إيقاع الأذى والضرر بشخص أو شئ ما كما يوجه أحياناً إلي الذات ، ويظهر في شكل عدوان لفظي أو بدني ، كما يتخذ صورة التدمير وإتلاف الأشياء ، والعدوانية ترتبط بعدم التجاوب الانفعالي وهو عدم قدرة الطفل على التعبير بحرية تلقائية عن مشاعره تجاه الآخرين وخاصة المشاعر الإيجابية وصعوبة قبول المودة والحب من الآخرين وصعوبة إعطاءها .

كما يعرف **سيرز** (Sears, 1990) :- العدوان بأنه حدث يقصد به الطفل عمداً إيذاء شخص آخر أو شيء آخر ، ولهذا يعتبر ضرب اللعبة دون قصد ليس عدواناً ، ونحن لا يمكننا مشاهدة القصد والغاية بطريقة مباشرة ، ولكننا نلاحظ الموقف العملي ، ثم نحاول تخمين القصد والغاية وفقاً لما شاهدناه .

وكذلك يعرفه (**حافظ ، قاسم ، ١٩٩٣ : ٢**) :- بأنه سلوك يعرفه المجتمع أنه كذلك وينطوي على شئ من القصد والنية يأتي به الفرد في مواقف الإحباط التي يعاق فيها إشباع دوافعه ، أو تحقيق رغباته ، فتنتابه حالة من الغضب وعدم الاتزان تجعله يأتي من السلوك ما يسبب أذى له أو للآخرين والهدف من ذلك السلوك تخفيف الألم الناتج عن الشعور بالإحباط والإسهام في إشباع الدافع المحبط ، فيشعر الفرد بالراحة ، ويعود الاتزان إلي شخصيته .

وتعرفه (**محمود ، ١٩٩٣**) :- بأنه ذلك السلوك الــذي ينــتج عنــه إلحــاق الأذى والضرر بالنفس والآخرين والأشياء المادية المحيطة بالشخص المعتدي ويمكن قياسه وإحكام السيطرة عليه .

كما تعرف (**حسن ، ١٩٩٣ : ٢٩**) : - السلوك العدواني التحويلي بأنه هو العــدوان الموجه نحو شيء أو نحو شخص مخالف للشخص أو الشيء الــذي ســبب الغــضب وهــو استجابة تلقائية مباشرة للإحباط .

أما **بارون** (Baron) :- فيشير إلي أن العدوان هو شكل مــن الأشــكال الــسلوكية الموجهة بقصد إيذاء أو إلحاق الضرر بالكائن الحي الآخر الذي لديه الرغبة التامة في تحاشي مثل هذه المعاملة (الوابلي ، ١٩٩٣ : ١٠) .

ويرى (**إبراهيم ، عبد الحميد ، ١٩٩٤ : ٤٣**) :- أن العدوانية Aggression هــي سلوك يهدف إلي إيقاع الأذى بالغير أو الذات أو ما يرمز إليها ، وقد يكــون هــذا الــسلوك صريحاً (عدواناً) أو مضمراً أو رمزاً (ميلاً للعدوان) ، و هكذا فهي مصطلح يتضمن ثلاثــة مفاهيم أساسية وهي :-

١. **العدوان Aggression** :- ويقصد به الهجوم الصريح على الغير أو الذات ، ويأخــذ الشكل البدني أو اللفظي أو التهجم (العدوان الصريح) .
٢. **العدوانية Hostility** :- ويقصد به ما يحرك العدوان وينشطه ويتــضمن الغــضب والكراهية والحقد والشك وهو ما يسمى بالعدوان المضمر أو الخفي .
٣. **الميل للعدوان (نزعة عدوانية) Aggressivity** :- ويقصد به ما يوجه العدائيــة أي أنه حلقة تربط بين العدائية كمحرك والعدوانية كسلوك فعلي .

كما يعرفه (**عبد الله ، أبو عبأة ، ١٩٩٥ : ١٦٩**) :- في ضــوء تــصور (بــص وبيرى) بأنه أي سلوك يقصده الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر أو مجموعة من الأفراد يحاول أن يتجنب هذا الإيذاء سواء كان بدنياً أو لفظياً ، و سواء تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، أو أفصح عن نفسه في صورة الغضب أو العداوة التي توجــه إلــي المعتــدى عليه .

وتعرف (**عطا ، ١٩٩٥ : ٢٣٠**) :- العدوان بمعناه الواسع على أنــه كــل ســلوك يشمل العدوان على كل الفعاليات الإنسانية المتجهة نحو الخارج ، المؤكدة للــذات ، الــساعية وراء سد حاجات الشخص الأساسية .

ويعرف **(صالح ، ١٩٩٥ : ٢٦)** :- السلوك العدواني لدى أطفال ما قبـل المدرسـة على أنه السلوك الذي ينتهجه الطفل لإيذاء الآخرين إيذاءاً ظاهرياً سـواء بـالقول كالتعـدي بالألفاظ النابية ، أو بالفعل كركل طفل لآخر أو ضربه أو عضه أو دفعه ، وكـذلك السـلوك المتسم بالإضرار بالآخرين بصورة مستترة كالوشاية بهم أو الانتقام منهم في صورة التعـدي على مقتنياتهم ، أو قيام الطفل بسلوك هجومي لناتج مرجو منه .

وبناء على كل التعريفات السابقة ، فإن الباحث يتبنى التعريف الإجرائـي لكـل مـن (نبيل حافظ ، نادر قاسم ، ١٩٩٣) ، وذلك لأن الباحث سوف يقوم بتقنين الأداة التـي قامـا بإعدادها وهي مقياس عين شمس للسلوك العدواني للأطفال ، وتطبيقها على عينة الدراسـة ، ولأن التعريف لا يهمل أي عامل من العوامل المؤثرة في تطور السلوك العـدواني ، فيـذكر الأسباب وراء العدوان وهو الإحباط ، ويذكر الهدف وهو تخفيف الألم ، ويفرق بين العـدوان العادي البسيط الذي يحدث أحياناً وبين العدوان المرضي المتعمد ، ويكون ذلك تبعـاً لعامـل القصد و النية .

العدوان في الإسلام :-

لقد تم تمييز ثلاثة أنواع منه ، وهنا يذكر **كمال مرسي** (١٩٨٦) أن العدوان هو كل فعل أو قول فيه إيذاء للنفس أو الآخرين ويقسم من الناحية الشرعية إلى ثلاثة أقسام هي :-

١. **عدوان لا اجتماعي :-**

ويقصد به كل الأفعال المؤذية التي يظلم بها الإنسان نفسه أو غيره وتهدف إلى فساد المجتمع ، وهو محرم شرعاً وقانوناً كقتل النفس ، والزنا ، القذف ، السرقة ، الفساد ، البغي ، قال تعالى في حق قاتل النفس " **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً** " (النساء ، آية ٩٣).

وقوله صلى الله عليه وسلم " **أول ما يقضي بين الناس يوم القيامة في الدماء** " (الجزائري ، ١٩٧٦ : ٤٣٩) .

وقال في حق المفسد في الأرض " **إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** " (المائدة ، آية ٣٣) .

وقال عز وجل في حق الرمي بالفاحشة " **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** " (النور ، آية ٤) .

وقال في حق الجماعة التي تبغي " **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** " (الحجرات ، آية ٩) .

كما نهى الله عن الإيذاء في قوله " **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً** " (الأحزاب ، آية ٥٨) .

وقد حرم الإسلام هذا النوع من العدوان ودعا إلى التعاون ويتضح ذلك في قوله تعالى " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** " (المائدة ، آية ٢) .

كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه في النهي عن الظلم " **يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا** " رواه مسلم والترمذي (الجزائري ، ١٩٧٦ : ١٦٢) .

٢. عدوان إلزام :-

ويقصد به كل الأفعال المؤذية التي يجب على كل شخص القيام بها لرد الظلم والدفاع عن النفس والوطن والعرض والدين ، وهو عدوان فرض عين على كل قادر عليه .

ويظهر في قوله تعالى " **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** " (البقرة ، آية ٢١٦) ، وقوله " **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** " (الأنفال ، آية ٣٩) .

ولقد أمر الله سبحانه وتعالى بالجهاد ، وجعله فريضة على كل مسلم لدفع العدوان والشر وحفظ الأموال والأنفس ورعاية الحق وصيانة العدل ، وتعميم الخير ونشر الفضيلة ، ويتضح ذلك في قوله تعالى " **فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً** " (الفرقان ، آية ٥٢) .

كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم محاربة الكفار باليد والمال واللسان والقلب " **من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** " أخرجه مسلم في صحيحه والترمذي والنسائي (الجزائري ، ١٩٧٦ : ٣٠٠) .

٣. عدوان مباح :-

ويقصد به الأفعال المؤذية التي يحق للإنسان عملها قصاصاً ممن اعتدى عليه ، وهذا النوع لا يؤثم فاعله ويثاب تاركه ، فالإسلام أباح رد العدوان بالعدوان ولكنه حث على الصفح والعفو .

ويظهر في قوله تعالى " **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** " (المائدة ، آية ٤٥) .

وقوله " **وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً** " (الإسراء ، آية ٣٣) .

كما حث الله على العفو في قوله " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ** " (البقرة ، آية ١٧٨) .

كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على العفو والصفح والتسامح في القصاص فقال " **ما عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله بها عزاً** " (أخرجه أحمد في المسند) .

وقوله " **إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف** " (أخرجه البخاري ومسلم في صحيحه) .

ونرى من خلال عرض أقسام العدوان ، أن العدوان الاجتماعي هو أخطر أنواع العدوان حيث يعد سبباً في كل عدوان ، فالعدوان الإلزامي شرعه الله لردع المعتدي ظلماً ، كما أبيح عدوان القصاص لمعاقبة من اعتدى على غيره ظلماً ، ولذا يقصر الباحثون مفهوم العدوان على العدوان الاجتماعي ، وبذلك يعد العدوان الإلزامي عدواناً إيجابياً لما فيه من مصلحة الأمة ، وعدوان القصاص لما فيه من العدل والإنصاف .

ومن هنا نجد أن الدين الإسلامي لا يقر بالعدوان وأنه إذا ما ارتكبت أفعالاً عدوانية فإن الدين منها براء ، فقد حرم الإسلام العدوان ودعا إلى التعاون ، وإذا كان الإسلام قد أقر العدوان في بعض الأحيان فهو ليس مبدأ هجومياً ، وإنما هو مبدأ وقائي وذلك لردع العدوان الواقع على المسلمين كما في عدوان (الإلزام) ، كما أباح رد العدوان بالعدوان كما في العدوان (المباح) لما فيه من العدل والإنصاف بين المسلمين .

أسباب وعوامل السلوك العدواني :-

يوجد العديد من الأسباب والعوامل المؤثرة في السلوك العدواني لدي الأطفال منها العوامل الوراثية ، والعوامل البيئية المحيطة بهم مثل الأسرة والمجتمع والمدرسة ، والعوامل النفسية والتي تشتمل على الشعور بالحرمان والإحباط والعزلة والنقص والتقليد وغير ذلك ، والأسباب وراء العدوان هي :-

أولاً : - العوامل الوراثية :-

١. الوراثة :-

تعد الوراثة Heredity أحد أهم العوامل المسببة للعدوان ، تؤكد ذلك الدراسات التي أجريت على التوائم ، والتي وجدت أن الاتفاق في السلوك العدواني بين التوائم المتماثلة Identical Twins ، أكثر من التوائم غير المتماثلة (مختار ، ١٩٩٩ : ٥٨) .

حيث تذكر إحدى الدراسات أنه إذا كان أحد التوائم مجرماً كان الآخر مجرماً بنسبة ثلاثة من كل أربعة ، بينما في التوائم غير المتماثلة صدق هذا بنسبة واحد من كل أربعة ، والبعض يرى أنه لا يمكن إغفال أن تربية التوائم متماثلة بيئياً واجتماعياً كما أن كل منهما يؤثر في الآخر ، ولكن هناك تأكيدات لدور الوراثة من خلال دراسات على أطفال عدوانيين فصلوا عن والديهم وتبناهم آباء آخرون ، حيث وجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين هؤلاء الأطفال وبين آباء بيولوجيين مضادين للمجتمع أو أقارب بيولوجيين مضادين للمجتمع (حمودة ، ١٩٩٣ : ٢١) .

٢. اضطراب وظيفة الدماغ :-

لقد وجد شذوذ في تخطيط الدماغ لدى ٦٥% من معتادي العدوان البالغين ، بينما كان ٢٤,٤% لدى المجموعة الضابطة من المساجين غير العدوانيين ، وكان معدل هذا الشذوذ ١٢% فقط من عامة الناس ، كما لوحظ أن هناك تشابه في تخطيط الدماغ للعدوانيين البالغين وتخطيط الدماغ للأطفال الأسوياء ، مما يشير إلي أن هؤلاء العدوانيين لديهم نقص في نمو الجهاز العصبي مما يجعل نشاط الدماغ يشبه الأطفال وتخطيط الدماغ الكهربائي ، ومن المعروف أن بعض أمراض الدماغ قد تصاحب بسلوك عدواني ، وأن عدداً من الأمراض التي تصيب الجهاز العصبي قد تبرز نفسها كسلوك عدواني (حمودة ، ١٩٩٣ : ٢) .

٣. **شذوذ الصبغيات الوراثية** (Chromosomal Abnormalities) :-

من المتعارف عليه في علوم الأحياء والوراثة أن عدد الكروموسومات أو الصبغيات في الإنسان الطبيعي المسئولة عن صفاته الجسمانية والعقلية هو ٤٦ ، وعند حدوث اختلال في عدد هذه الكروموسومات فان ذلك يؤثر على صفات وسلوك الفرد الحامل لهذه الكروموسومات كما يحدث لدى الأشخاص المصابين بالبله المغولي .

ويتطرق (حمودة ، ١٩٩٣) لهذه الظاهرة ، حيث يقول أن في هذه الحالة يزيد عدد الصبغيات إلي (٤٧) بدلاً من (٤٦) ويصبح تميزها الجنسي (xyy) أو(xxy) ولوحظ أن السلوك العدواني والمضاد للمجتمع يكثر لديهم خاصة في النوع (xyy) الذي يكثر لديه الذكورة التي تجنح إلي السلوك العدواني ، ويصاحب العدوان لديهم باضطراب العاطفة ونقص الذكاء .

كما أشار علماء الكروموسومات إلى وجود خلل في كروموسومات الجنس عند المجرمين ، فمن الفحص الطبي لسفاح إنجليزي ، وجد أن جسمه يتكون من خلايا بها كروموسوم الجنس (xyy) وليس (xy) كما هو الحال في الأشخاص العاديين ، ووجد نفس الخلل عند سفاح في فرنسا وآخر في الولايات المتحدة وثالث في أستراليا ، مما جعل الباحثين ينشطون في دراسة علاقة ثلاثي كروموسوم الجنس بالعنف ، وتبين أن ٤% من نزلاء السجون الإنجليزية يعانون من هذا الخلل (مرسي ، ١٩٨٥ : ٥٠) .

٤. **عوامل بيولوجية أخرى :-**

يذكر (حمودة ، ١٩٩٣) عدداً من العوامل البيولوجية المؤدية للسلوك العدواني من بينها خاصية البناء الجسماني العضلي الذي لوحظ لدى العدوانيين المجرمين ، أو ولد مبستراً (أي غير مكتمل مدة الحمل) ، أو التعرض لكثير من الحوادث والإصابات في الطفولة والتي تعكس نقص الضبط الداخلي وإهمال الأسرة في حماية أطفالها ، كما أن الإدمان كثيراً ما يسبب السلوك العدواني .

ثانياً : - العوامل والظروف الأسرية :-

تتباين المتغيرات الأسرية المرتبطة بالسلوك العدواني لأطفالها ، ولعل أبرزها أساليب التنشئة الاجتماعية ، فقد توصلت ليلى متولي (١٩٨١) إلي ارتباطه بالتشدد أكثر من التسامح والتسيب أكثر من الحماية ، والميل إلي العقاب أكثر من الثواب ، كما توصل محيي الدين

حسين وآخرون (١٩٨٥) إلي نتيجة مشابهة حيث ارتبط السلوك العدواني بالتشدد وعدم الاتساق في المعاملة ، وتوصلت دراسة الكامل وسليمان (١٩٩٥) إلي تأثير كل من التسلط والإهمال على السلوك العدواني للإيذاء .

ولعل مرد ما سبق أن أساليب التنشئة التي تتسم بالقسوة أو التذبذب أو الإهمال غالباً ما تسبب للطفل الإحساس بالحيرة والإحباط مما يفتح الباب أمامه لحل يستند إلي العدوان (حافظ ، قاسم ، ١٩٩٣ : ١٤٥) .

وأهم المتغيرات الأسرية والتي تؤثر بتطور السلوك العدواني لدى الأطفال :-

١. حجم الأسرة ونسبة المزاحمة :-

حيث أننا نجد أن هناك علاقة طردية بين حجم الأسرة والمتمثل في زيادة عدد أفراد العائلة وخصوصاً الأبناء وبين زيادة السلوك العدواني ، فنجد هنا دراسة (ممدوحة سلامة ، ١٩٩٥) قد توصلت إلي ارتباط السلوك العدواني بزيادة حجم الأسرة ، وفي نفس الدراسة وجدت علاقة ارتباط طردي موجب بين عدد الأبناء ودرجات إدراكهم للرفض من قبل الأم ، وعزت ذلك إلي زيادة المنافسة بين الأبناء ، وكذلك زيادة الاحتكاك بينهم ، أما في دراسة (نبيل حافظ ، نادر قاسم ، ١٩٩٣) المتعلقة بعلاقة حجم الأسرة بأشكال السلوك العدواني ، وجد أن السلوك العدواني والسوي يرتبط كلاهما بزيادة عدد أفراد الأسرة ، ويلاحظ على قيم الارتباطات أنها تتدرج من العدوان المادي إلي اللفظي إلي السلبي ، بمعنى أن زيادة عدد أفراد الأسرة يرتبط بأعنف أشكال السلوك العدواني ثم يتدرج لأخفها ثم الأخف وطأة ، وعزيت النتيجة إلي زيادة فرص الاحتكاك بين الأطفال في الأسرة الكبيرة ، وعجز الوالدين على ضبط سلوكهم ورعايتهم بالصورة الواجبة ، وإحساسهم بالرفض الوالدي نتيجة فقدان الاهتمام بهم مما يشعرهم بالإحباط الذي يؤدي للعدوان .

٢. المستوى الاقتصادي للأسرة :-

يختلف السلوك العدواني لدى الأطفال باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة ، وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات صحة ذلك ، فوجدت فروق دالة إحصائياً بين التلاميذ ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض في بعض مظاهر العدوان لصالح ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض ، مثل دراسة محمود حمودة (١٩٩٣) ، وممدوحة سلامة (١٩٩٠) .

في هذا الإطار ، اختير عدد غرف المسكن كأحد مؤشرات المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة في دراسة نبيل حافظ ونادر قاسم (١٩٩٣) ، حيث لا يخفى أن حجم المسكن يعكس المقدرة المالية للأسرة ، وما يمكن أن توفره من تسهيلات معيشية وتربوية تسهم في غرس السلوك العدواني ، كما أن حجم المسكن وعدد غرفه يعكسان ما يمكن أن يطلق عليه نسبة المزاحمة التي ترتبط بإتاحة مستويات النمو المتكامل للأبناء وما يمكن أن يشيع من توتر بين أفراد الأسرة والاحتكاك إذا ما ضاقت بهم مساحة المنزل الذي يعيشون فيه (حافظ ، قاسم ، ١٩٩٣ : ١٤٧) .

٣. العمر وترتيب الطفل بين اخوته :-

إن درجات التحصيل بين الصغار كانت تنخفض مباشرة مع تصاعد الترتيب الميلادي وفسر ذلك بأن زيادة عدد الصغار المتقاربين في درجة النضج العقلي يخفض من نوعية البيئة المعرفية للأسرة ، ووجد (Lasco) أن الدفء الوالدي الذي يسبغ على الأبناء يتناقص مع الأطفال الأحدث بالقياس مع من سبقوهم (سلامة ، ١٩٩٥) .

وليس من شك أن افتقار الطفل إلي الإحساس بالدفء والرعاية الكامنة من قبل والديه وما يترتب على ذلك من فشل دراسي أو انخفاض في المستوى التحصيلي يجعله يشعر بالإحباط وهو كثيراً ما يؤدي إلي السلوك العدواني (حافظ ، قاسم ، ١٩٩٣ : ١٤٧) .

وتختلف مظاهر السلوك العدواني باختلاف العمر حيث يقل العدوان العلني كلما كبر الطفل ، كما يصبح الأطفال الأكبر سناً أكثر قدرة من الأصغر في تمييز العوامل المؤدية إلي العدوان ويميل الأطفال الأكبر سناً للاستجابة للمواقف المقصودة المثيرة للغضب أكثر من المواقف العفوية (منصور ، ١٩٨١ : ١٥٩-١٦٠) .

٤. الفروق بين الجنسين :-

نجد بعض الدراسات أظهرت نتائجها أن العدوان المادي العنيف المتكرر يتميز به الأولاد بدرجة أكبر من البنات ، ولكن البنات أظهرت نوعاً فريداً من العدوان في صورة تحقير وأذى بحيث يكون الضرر عقلياً أكثر منه مادياً (منصور ، ١٩٨٣) .

ومن الوجهة البيولوجية يحدثنا علم نفس النمو أن نصيب الرجل من النسيج العضلي أكثر من نصيب المرأة ، والعكس صحيح بالنسبة للنسيج الشحمي ، وهناك من يعرف الفروق بين الجنسين في العدوان إلي ارتفاع نسبة هرمون الذكورة (التستيرون) في الدم الذي ثبت

بالتجارب ارتباطه بالعدوان ، ولكن ثبت أيضاً أن السلوك العدواني يزيد نسبة هذا الهرمـــون مما يجعلنا نتساءل هل هو سبب أم نتيجة ، كما أنه موجود لدى المرأة من إفراز الغدة فـــوق الكلوية وله وظيفة بنائية ، ولذلك يرى (الرفاعي ، ١٩٨٥) أن الأصل الهرموني يشكل نقطـــة البداية في تفسير السلوك العدواني وأن عدوان الرجل انبعاثي يتعلق ببقاء الفرد ثم النوع ، أما عدوان المرأة فهو احتوائي ملتهم يتعلق ببقاء النوع ، أي أن الفروق بين عدوان كل منهما في الشكل (حافظ ، قاسم ، ١٩٩٣ : ١٥٠) .

واختلاف مظاهر السلوك العدواني باختلاف الجنس يرجع إلـــى عوامـــل بيولوجيـــة وعوامل خاصة بالبيئة المحيطة بالفرد ، حيث ذكر ستور (١٩٧٥) أنه على الرغم مـــن أننـــا نعيش في ثقافة وفي وقت لم يتحدد فيه دور الجنسين تحديداً واضحاً ، فإنه لا يزال صـــحيحاً أن نقول أن السيطرة ومسحة من القسوة من جانب الرجل يثيران الإعجاب ، بينمـــا تـــدعونا نفس الصفات إذا ما بدت في المرأة إلى وصفها بالفظاظة والخلو من الأنوثة (ستور ، ١٩٧٥ : ٩٣-٩٤) .

ثالثاً : العوامل والظروف المجتمعية :-

١. البيئة العدوانية :-

للبيئة العدوانية أثرها المباشر على السلوك العدواني أو المسالم للطفـــل ، ثـــم علـــى سلوكه بعد ذلك في رشده واكتمال نضجه ، ولذلك يهتم العلماء بدراسة حقـــائق تلـــك البيئـــة العدوانية حتى يكتشفوا مظاهرها ليتحكموا بها ويحولوها إلي بيئة مساعدة ليتحقق السلام الذي ننشده جميعاً .

والبيئة العدوانية هي البيئة التي تؤدي بالفرد إلي الإحباط ، والإحباط يؤدي بـــه إلـــي العدوان ويختلف مدى الإحباط من بيئة لأخرى لأنه يقترن بمدى ما لا يتحقق مـــن رغبـــات الطفل ، وليس في استطاعة أية بيئة أن تحقق جميع رغبات الطفل لكن في استطاعة البيئة أن تعد الطفل ليتعلم ما يمكن أن يتحقق من رغباته ، وما لا يمكـــن أن يتحقـــق دون أن تـــشعره بالإحباط (السيد ، ١٩٨٠ : ١٧٨) .

وهنا تجد أن الشخصيات العدوانية نشأت في بيئات لا تجد فيها العطف والحـــب ولا ضابطاً لسلوكهم ، ودائماً ما يشعرون بأنهم كانوا غير مرغوب فيهم في بيئـــتهم الأســـرية ، فجميعهم لم يخبروا قسط الأمن والطمأنينة في معظم مراحل حياتهم ، وبالتـــالي لـــم يعرفـــوا معنى التضحية والسمو بالأخلاق ، مما جعلهم ينحدرون إلى مثل هـــذا المـــستوى المتـــدني ،

فيميلون إلى اتخاذ مواقف عدائية تجاه الآخرين وإلحاق الضرر بهم ، فقــد حــدث (تعطــل وفشل) في نموهم الانفعالي في إقامة علاقات اجتماعية سوية (الأغا ، ١٩٩٦) .

٢. البيئة المدرسية :-

تتعدد المتغيرات المرتبطة بظروف العملية التربوية داخل المدرســة فــي علاقتهــا بالسلوك العدواني للتلاميذ فوجد (نبيل حافظ ، نادر قاسم ، ١٩٩٣) في دراسة عن الإحبــاط والعدوان أنه كلما زاد عدد تلاميذ الفصل ، كلما أدى ذلك إلي نشوء الاحتكاكات والتــوترات بينهم ، وكلما أدى ذلك إلي زيادة نزعاتهم العدوانية فضلاً على أن زيادة عــدد الطــلاب أي ارتفاع كثافة الفصل غالباً ما تجعل عملية ضبط المدرس وغيره للنظام أمراً عسيراً مما يفسح المجال للتجاوزات العدوانية .

وقد وجد أيضاً أن الكثافة الزائدة ترتبط بالعدوان وبمظاهر القلق واعتلال الــصحة ، كما ترتبط بالانسحاب ، وتولد شعوراً بعدم الراحة ويقل حب الناس لبعضهم البعض ، ويقــل التفاعل بينهم (ليندال ، دافيدوف ، ١٩٨٣ : ٥١٩) .

وفي الكثير من الحالات فإن التحصيل الدراسي كلما ارتفع مستواه كلما دل هذا علــى الشعور بالكفاءة العقلية والقدرة على الإنجاز ، وكلما تدنى مستواه كلمــا دل علــى الــشعور بالإحباط والفشل ولذا نجد أن معظم الدراسات تشير إلي وجود فروق دالة بــين العــدوانيين وغير العدوانيين في مستوى التحصيل الدراسي لصالح غير العــدوانيين (حــافظ ، قاســم ، ١٩٩٣ : ١٥٠) .

٣. التعصب وعدم التمسك بالقيم :-

إن مركز مشكلة التعصب الذي تدور حوله كل مظاهره إنما هــو العــدوان وقابليتــه للنقل ، وإن التعصب يؤدي وظيفة نفسية خاصة تتلخص في التنفيس عما يختلج في النفس من كراهية وعدوان مكبوت وذلك عن طريق عمليتي النقــل والإبــدال دفاعــاً عــن الــذات ، والمتعصب يجني من موقعه كسباً وهمياً ناقصاً يفوت على صاحبه فرصة حل إشــكاله حــلاً رشيداً واقعياً مجدياً (كامل ، ١٩٩٣ : ١٨) .

وإن التعصب ما هو إلا نتاج لعدم التقدير لمسائل الدين المرتبطــة بــالقيم الرفيعــة والأهداف السامية مما جعل الشخصية المتعصبة قابلة للإثارة الخارجية من شخص أو جماعة وتبرير ذلك بأنهم جميعاً يحافظون على القيم الدينية ، ولكن في الواقع أن سلوكهم ما هــو إلا

نتاج لاختلال القيم الدينية لديهم ، وعدم امتصاصهم للقيم الدينية الصحيحة (كامـل ، ١٩٩٣ : ١٨) .

رابعاً : العوامل النفسية :-

١. طرق التربية وتدعيم نزعة العدوان :-

أكدت الدراسات أن الطفل الذي يتصف سلوكه بالعدوانية هو طفل يربـى فـي بيئـة عمدت إلي تدليله وإيثاره ، فاستضعف من حوله بينما أصبح هو طاغية صغيراً ، والتدليل هو أن تلبى رغبات الطفل الملحة وغير الملحة ، فقد يرغب الطفل في تحقيق رغبة معينـة قـد تستعصي على قدرات والديه وفي ذات الوقت ليست على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة له فإذا حقق والده له هذه الرغبة تعلم الطفل أن يصير متجبراً ، فيجعل من حياته كلها مـصدراً للعدوانية ، كلما وقفت البيئة حائلاً دون تحقيق رغباته (مختار ، ١٩٩٩ : ٦٧) .

ولقد أكدت دراسة **جروم** Grum أن الاتجاهات المتسمة بالحماية الزائدة من جانـب الأمهات نحو أبنائهن لها علاقة إيجابية بالسلوك العدواني لديهم ، كما وجـد **سـيرز** Sears و**ماكوبي** Maccoby و**ليفن** Levin أن التسامح الشديد عند تعدى الطفل يتسبب في تـصعيد العدوان ، وهناك بيئة أخرى يخرج منها الطفل عدوانياً ، هي تلك البيئة التي تقدم نماذج حيـة كأمثلة عدوانية ، فتشربه اتجاهات العـدوان ، وأظهـرت دراسـة **سوشـاين** Suchien أن العدوانية لدى الأطفال ترتبط إيجابياً بشدة القسوة في العقاب والرفض وعدم القبـول وعـدم الرضا من جانب الأم عن السلوكيات التي تصدر عن الأبناء ، وأيضاً الأب الذي ينهـر ابنـه ويعنفه ويصفه بالجبن والتخاذل لأنه لم ينتقم من غريمه بمبادلته بالصفعات أو الركلات نفسها كذلك الأب الذي يسب زوجته أمام أطفاله ، فيتشرب الأطفال نزعات العدوان كهذه (مختار ، ١٩٩٩ : ٦٧) .

٢. الحرمان :-

ترتكز المشاعر العدوانية على عامل أساسي وهو الحرمان الذي يعني العجـز عـن طريق تحقيق وتلبية رغبات معينة ، وكذلك عدم إشباع الحاجات الأولية الفسيولوجية ، فحينما يحرم الفرد من الطعام مثلاً يندفع بقوة نحو العدوانية لإشباع هذا الدافع الفسيولوجي .

وعلى هذا فقد أصبح من المسلم به أن الكائنات البشرية فـي حاجـة إلـي الحـب والإحساس بالانتماء والتفوق ، وأنها في حاجة إلي التحرر نسبياً من المشاعر العميقة بالخوف

والحرمان والذنب ، كذلك الحاجة إلي الأمان الاقتصادي ، وعلى هذا يتضح أنه هناك علاقة قوية بين العدوانية والحاجات التي لم تشبع فسيولوجية كانت أم سيكولوجية (مختار ، ١٩٩٩ : ٦٥) .

٣. **الإحباط :-**

الإحباط هو خيبة الأمل التي تحدث نتيجة عدم تحقيق دافع معين للفرد ، وبمعنى آخر هو عملية تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته أو توقع الفرد حدوث هذا العائق في المستقبل ، وإذا كان الإحباط يؤدى في بعض الأوقات إلي تقوية الدافع ، فإن الإحباط عادة ما يؤدي إلي العدوان ، وعلى هذا فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي (مختار ، ١٩٩٩ : ٦٢) .

ولابد أن نعلم أن العدوان المثار في الموقف الإحباطي استجابة متعلمة ، ولذلك فهي تتوقف على درجة الإحباط فكلما كانت درجة الإحباط شديدة كلما كان الاستعداد للسلوك العدواني قوياً ، فشدة الإحباط دالة قوية على قوة العدوان ، وإن الوعي بالإحباط والحرمان يعنى الخطر والتهديد لإشباع حاجات الإنسان الأساسية التي تحمي وجوده وتحافظ على بقائه ومن ثم إذا تعذرت أو انسدت أمامه مسالك التعبير عن هذا الخطر وتغييره بالوسائل السلمية المشروعة ، استثيرت في نفسه النزعة العدوانية ، فيلجأ إلي العدوان بصوره ودرجاته المختلفة متجهاً إلي تحطيم مصادر الإحباط ورموزه سواء على مستوى الفرد الذي يأخذ شكل الجريمة أو على مستوى الجماعة الذي يأخذ شكل التمرد والثورة (المغربي ، ١٩٨٧ : ٣٢) .

وإن موقف هذه الشخصيات المعادية للمجتمع إنما هو بمثابة مخلفات ذكراوية لخبرات انفعالية بعينها ، وإن الشحنات الانفعالية الناتجة عن تلك الخبرات لم يتح لها في سنواتهم الماضية التفريغ المناسب والإفصاح عن نفسها إلا بعد التراكم وزيادة المواقف المؤلمة فتفجرت في اللحظة المناسبة دون أن يدركوا العلاقة بين المواقف الراهنة والخبرات السابقة ، وإن مثل هذه الشخصيات تشبه ما عبر عنه فرويد في مراحل النمو النفسي الجنسي بالتوحد بالمعتدي (وهي حيلة لا شعورية مصطنعة) للتغلب على الخوف حيناً وأكون أنا المعتدي مع الميل اللاشعوري لاختلاق أسباب غير الأسباب الحقيقية (التبرير) وما يتضمنه ذلك من خداع لأنفسهم (كامل ، ١٩٩٣ : ١٧) .

والإحباط لا يؤدي إلي العدوان إلا إذا كان العدوان يلقي من الوالدين أثنـــاء عمليـــة التطبيع الاجتماعي شيئاً من الإثابة والتدعيم ، والعدوان يتجه غالباً نحـــو مـــصدر الإحبـــاط بهدف إزالة هذا المصدر ، والتغلب عليه كرد فعل انفعـــالي للـــضيق والتـــوتر المـــصاحبين للإحباط ، ولكن العدوان لا يوجه دائماً إلي مصدر الإحباط ، فقد يكون هذا المصدر قوياً ، أو مركز لا يستطيع الفرد أن يوجه إليه العدوان مباشرة ، وفي هذه الحالة فإن العدوان يزاح إلي مصدر آخر ، يمكن للفرد معه أن يعبر عن عدوانية وهو في مأمن ، والعدوان قد يتجه أحياناً نحو الذات ، بحيث يميل الفرد إلي لوم نفسه والسبب في ذلك أن أساليب التربية قـــد تتـــضمن درجة كبيرة من اللوم والتعنيف أو المقارنات الظالمة والإحساس الشديد بالنقص ، في الوقـــت الذي لا يستطيع توجيه العدوان إلي الخارج (مصدر الإحباط الأصـــلي ، أو إلـــي مـــصادر خارجية بديلة) فمثل هذا الفرد يكون مهيئاً لتوجيه عدوانه نحو الداخل لأنه يحدث نفسه بأنـــه الملوم وأنه المسئول عن كل ما يحدث (مختار ، ١٩٩٩ : ٦٣) .

٤. العزلة :-

تعد العزلة سبباً من أسباب نشأة السلوك العدواني لأنها تؤدي إلي الإحباط وتدل نتائج البحث الذي أجراه **ماسون** Mason سنة ١٩٦٠ على أن عزل القردة منذ طفولتهـــا المبكـــرة يولد العدوان ، ومع ذلك فإن هذه الظاهرة ليست قاصرة على القردة فقط بل هـــي موجـــودة أيضاً عند الكلاب والفئران ، وأغلب الحيوانات الأخرى ، بل وعند الإنسان أيضاً كمـــا تـــدل على ذلك نتائج **هارتوب** Hartop و**هيمنو** Himeno التي نشراها سنة ١٩٥٩ حيـــث بينـــا بوضوح السلوك العدواني للإنسان بعد عزله عن الآخرين لمـــدة زمنيـــة طويلـــة ، ويرجـــع الباحثون ظاهرة العدوان بعد العزلة إلى أن العزلة تؤدي إلي الإحباط والإحباط يـــؤدي إلـــي العدوان (السيد ، ١٩٨٠ : ١٨٠) .

٥. التقليد :-

للتقليد أثره المباشر والرئيسي في السلوك العدواني ، وهو وسيلة من وســـائل الـــتعلم عن طريق الملاحظة التي تسبق التقليد ، ومن أهم الدراسات التي أجريت في هـــذا الميـــدان تجربة **باندورا** Bandura سنة ١٩٦١ على أثر التقليد في تكوين السلوك العدواني لدى أطفال الرياض ، وتتلخص فكرة هذه التجربة في تقسيم عينة من أطفال الريـــاض إلـــي مجمـــوعين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وقد شاهدت المجموعة التجريبية أحـــد البـــاحثين فـــي

السلوك العدواني تجاه إحدى الدمى حيث أخذ يضربها ويدوس عليها بقدمه ويركلها برجلــه ، ولم تشاهد المجموعة الضابطة هذه العملية ، ثم تركت كل مجموعة لتلعــب بــبعض الــدمى الشبيهة بالدمية التي أوذيت وبلعب أخرى غيرها ، وقــد ســجل البــاحثون ســلوك أطفــال المجموعتين دون أن يرى الأطفال الباحثين الذين يرصدون نشاطاتهم أثناء لعــبهم ، ودلــت نتائج هذه التجربة على أن سلوك أطفال المجموعة التجريبية أصبح عدوانياً تجاه تلك الدميــة ولم يتغير سلوك أطفال المجموعة الضابطة إلي هذا المــسلك العــدواني (الــسيد ، ١٩٨٠ : ١٧٨) ، وأكدت الدراسات التالية لهذه الدراسة زيادة عدوانية الأطفال المتأثرين بتقليد النماذج التي أمامهم متمثلة في الأسرة بالوالدين أو في المدرســة بــالمعلمين ، أو وســائل الإعــلام وخصوصاً التليفزيون وأبطال الأفلام البوليسية وغيرها .

٦. **الشعور بالنقص** :-

قد تخفي العدوانية الشديدة ورائها إحساساً دفيناً بالنقص لدى الطفل كأن يكون مــصاباً بعاهة خلقية ، أو بضعف في تكوين البنيان الجسمي ، أو بمرض من الأمــراض المزمنــة ، فيعمد الطفل بالتالي إلي استخدام العدوان كأسلوب في التعامل مع الآخــرين وذلــك كوســيلة تعويضية ، ويؤكد **أدلر** أن الإحساس بالنقص يشكل الدعامة الأساسية في السلوك الشخــصي لدى الطفل والشاب على السواء ، فالإحساس بالنقص يعبر عنه عبر منافذ متباينة لعــل مــن أهمها النزعة العدوانية ، فيكفي أن نعرف أن السلوك الإجرامي أو المنحرف يكونه ويدعمــه شعور عميق بالدونية ، وإحساس شديد بالنقص يؤثر على التــصرفات والأفعــال (مختــار ، ١٩٩٩ : ٦٥) .

إضافة إلي جميع الأسباب والعوامل المؤثرة في السلوك العدواني نجد أن (**حمــودة ، ١٩٩٣**) يضيف أسباباً أخرى مؤثرة في السلوك العدواني منها :-

١. اضطراب علاقة الطفل بالأم أو ما ينوب عنها ، حيث أن علاقة الطفل بــالأم عامــل هام للنمو الاجتماعي فلقد ثبت أن نمو الضمير الذي هو إدخال لما يوجد من قيم الوالــدين يستلزم علاقة ثابتة دافئة لشخص الأم أو بديلها .
٢. نقص مستوى الذكاء ، حيث لوحظ أن الذكاء يقل لدى معتادي العنــف عــن أقــرانهم الأسوياء .
٣. سيطرة شخصية الأم أو غياب الأب في تربية الأطفال حين تلعب الأم دوراً مزدوجــاً في الحب والرعاية والتربية ، فيصبح السلوك الحسن نمطاً أنثوياً من وجهة نظر الطفــل

ولذا فإنه عند نمو نزعة الذكورة التي تحدث خلال المراهقة أو قبلها يصبح الولد مضطراً لا شعورياً لإتيان السلوك المخالف بغية إثبات الذكورة .

٤. الإحساس بالتعاون والإحباط والتعبير عن الرفض الداخلي .
٥. الشعور بالذنب والحاجة اللاشعورية للعقاب (حمودة ، ١٩٩٣ : ٢٢) .

كما أننا نجد (**المغربي ، ١٩٨٧**) قد أضاف أسباباً أخرى لها علاقة بالعدوان والعنف المجتمعي وتتلخص فيما يلي :-

١. تهديد وامتهان الذات ومقدار الاعتبار ، بعبارة أخرى غياب المعنى والقيمة والكرامة الإنسانية ، فالإنسان يرفض أن يعامل كحيوان أو كشيء ، ويسعى باستمرار لكي يعطى لوجوده المعنى والقيمة ، فهو مستعد أن يموت في أي لحظة ولكن بشرط أن يكون لموته معنى أو قيمة هذا الرفض للشيء ، وإهدار القيمة الإنسانية قد يعبر عنه بالعمل الإبداعي الخلاق كما قد يعبر عنه بالعدوان والعنف .
٢. فقدان الشعور بالأمن نتيجة للحرمان والإحباط .
٣. غياب العدالة وغياب الحرية وغياب السلطة الضابطة أو اضطرابها .
٤. تركيز السلطة والقوة .
٥. وغياب أو ندرة الفرص للتعبير عن العدوان الحميد باعتباره نشاطاً إيجابياً (المغربي ، ١٩٨٧ : ٣٢) .

تعليق على أسباب وعوامل السلوك العدواني :-

يتضح من العرض السابق تعدد الأسباب والعوامل المؤثرة في تطور السلوك العدواني لدى الأفراد عامة ، والأطفال خاصة ، وذلك تبعاً لطرق تفسير الباحثين للعدوان والتي تختلف باختلاف توجهاتهم واجتهاداتهم ، فنرى أن الأطباء والبيولوجيين يرجحون كفة العوامل الوراثية ، بينما يميل علماء الاجتماع إلي أثر العوامل الاجتماعية والبيئية في زيادة العدوان ، مثل حجم الأسرة ، والمستوى الاقتصادي لها ، والفرق بين الذكور والإناث نتيجة للفروق في المعاملة ، وثقافة المجتمع التي قد تكون عدوانية وتشجع العدوان ، والازدحام السكاني سواء كان في البيت الواحد أو في المدرسة أو في المجتمع ، وما ينتج عنه من احتكاك يؤدي لضغوط نفسية واقتصادية ، وأما علماء النفس فيرجعون السلوك العدواني إلى العوامل النفسية والتي قد ظاهرية ومحسوسة ، مثل اختلاف طريقة الوالدين في تربية الأبناء وأثرها في تدعيم نزعة العدوان لدى أطفالهم ، أو قيام الأطفال بتقليد النماذج العدوانية التي يرونها في التليفزيون والحياة ، وقد تكون داخلية مكبوتة مثل الشعور بالحرمان والإحباط والفشل أو الإحساس بالنقص والعزلة والانطواء .

ويضيف الباحث بعض العوامل والأسباب الخاصة بالمجتمع الفلسطيني ، وهي ظروف القهر والظلم والحرمان ، والتي يتعرض لها أطفالنا وشبابنا ، فنجد القمع والتنكيل متمثلاً في أساليب القتل والاحتلال ، وفي تدمير البيوت ، وقصف المدارس والطلبة بداخلها ، مما يؤدي إلى حدوث صدمة لدى الأطفال ، وردود فعل تلقائية لديهم تخرج في شكل مقاومة ومظاهرات ، وقد يتم تحويل العدوان الذي تعرض له الأطفال إلى مصدر بديل يكون بمقدور الطفل الاعتداء عليه ، مثل الاعتداء على اخوته وأقرانه ، أو بالاعتداء على لعبته ، ويسمى بالسلوك العدواني التحويلي ، أما بالنسبة لفئة الشباب فإنهم يتعرضون كذلك لظروف الاعتقال والحصار والإغلاق ، والحيل بينهم وبين متابعة دراستهم ، ومحاربتهم في لقمة عيشهم في ظل الوضع الاقتصادي الصعب ، مما يولد لديهم الإحباط والكراهية والتي بدورها تؤدي إلى حدوث العدوان ضد نفس المصدر المسبب للإحباط ، أو تحويله إلى جهة أخرى .

كما أن وسائل الإعلام التي يشاهدها الأطفال والشباب والتي تقوم بتغذية وتعزيز الخبرة الحياتية اليومية العدوانية ، تعرض بشكل شبه مستمر لصور مكررة من القمع والتنكيل الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني على شاشات التليفزيون في نشرات الأخبار ،

وفي صور الشهداء والجرحى والمسيرات والبرامج السياسية ، مما يعطي الإحساس لدى الطفل بأن العدوان يلاحقه خارج بيته على أرض الواقع ، وداخل بيته متمثلاً في المناظر العنيفة والمؤلمة التي تعرض في نشرات الأخبار ، مما يجعله يتعامل على أساس أن كل المجتمع الذي حوله أصبح عدواني ، وبالتالي يقوم بممارسة العدوان كسلوك يعتقد أنه يتسم بالعمومية ، ويضاف إلى ذلك مشاهدته للنماذج العدوانية الموجودة في الأفلام والمسلسلات الأجنبية المتخصصة بعرض العنف والرعب والبوليسية ، وبرامج المصارعة والمطاردات ومناظر الجريمة ، وكذلك بعض النماذج العدوانية الموجودة في أفلام الكارتون .

ويخلص الباحث إلى أن العدوان كالمرض العضوي أو النفسي ، وعلي الباحثين أن يقوموا بدور الطبيب لاكتشاف سر العلة ، وذلك بتقصي الخبرة الحياتية السابقة للطفل أو الفرد ، وما تشمله من تركيبة حياته الوراثية والخلقية والأسرية والاجتماعية والتعليمية ، والتي تختلف من فرد لآخر ، وحسب ظروف وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، ثم يقوموا بتحديد أكثر الخبرات التي تسبب ألماً له ، ومعالجتها بالطرق التربوية السليمة مثل برامج الإرشاد واللعب الجماعي وأساليب التعزيز والثواب والعقاب .

صور وأشكال السلوك العدواني :-

يذكر (**حافظ ، قاسم ، ١٩٩٣**) أشكال السلوك العدواني من ثلاث نواحي كما يلي :-

١. **من ناحية الشكل** :- نجد العدوان المادي يقابله العدوان اللفظي ، ونجد العدوان الصريح يقابله العدوان المستتر أو الكامن (كامل ، سليمان ، ١٩٩٠) .
٢. **من ناحية الطبيعة** :- نجد العدوان الإيجابي يقابله العدوان السلبي ، **جالاجر** (Gallager,1981) ، و العدوان الاجتماعي (عقاب شخص ما) يقابله العدوان المضاد للمجتمع (الخروج على القانون) ، **سيرز** (Sears, 1990) والعدوان الجماعي يقابله العدوان الفردي (حجازي ، ١٩٨٧) .
٣. **من ناحية الاتجاه** :- نجد العدوان الموجه نحو الذات يقابله العدوان الموجه نحو الآخرين ، والعدوان المسقط على الآخرين Projected ، والعدوان المزاح Displaced الذي ينأى به صاحبه عن مصدر الإحباط ويحوله إلي آخرين لا يجد حرجاً أو خوفاً أو ضرراً في توجيه العدوان نحوهم ، سيرز وآخرون (Sears, 1990) .

وفي دراسة أخرى من إعداد (حافظ ، قاسم ، ١٩٩٣) عن علاقة الإحباط بالسلوك العدواني وهل يختلف شكل الاستجابة العدوانية لمواقف الإحباط تبعاً لسن الفرد ، تم التوصل إلي ثلاثة أشكال من الاستجابة للموقف المحبط ، والتي تعتبر أشكال السلوك العدواني حسب مقياس عين شمس وهي :-

١. العدوان المادي .
٢. العدوان اللفظي .
٣. العدوان السلبي ، بالإضافة إلي ما أطلقا عليه السلوك السوي .

وفي مقياس السلوك العدواني لطفل ما قبل المدرسة ، والتي قامت بإعداده (**محمود ، ١٩٩٣**) ظهرت عدة أشكال للسلوك العدواني لدي الأطفال وهي : -

١. عدوان لفظي موجه نحو الأشخاص والآخرين .
٢. عدوان مادي موجه نحو الأشخاص والآخرين .
٣. عدوان موجه نحو المادة والأشياء .
٤. عدوان موجه نحو الذات .

وتصنف (**عطا ، ١٩٩٥**) صور السلوك العدواني إلى :-

١. **العدوان نحو الذات** :- ويتضمن تعريض الطفل نفسه للأذى أو الضرر كالرمي على الأرض أو شد شعره أو تقطيع ملابسه ، وغير ذلك من مظاهر القوة ، وهي تعبر عن مجموع الاستجابات التي يحصل الأطفال من خلالها على درجات مرتفعة في بعد عدوانية الطفل نحو ذاته .

٢. **العدوان نحو الآخرين** :- وتشمل سب الأطفال الآخرين أو ضربهم أو تدمير ممتلكات الآخرين ، أو معاكسة الأطفال الآخرين وغير ذلك ، وهو يعبر عن مجموع الاستجابات التي يحصل من خلالها على درجات مرتفعة في بعد عدوانية الطفل نحو الآخرين .

٣. **العدوان نحو البيئة المحيطة** :- ويشمل إتلاف الممتلكات التي من حوله مثل كسر وتدمير الأدراج والكتابة على الجدران ، وتكسير اللعب ، وإيذاء الحيوانات ، وتقطيع الكراسات والأوراق ، ورمي القمامة في أي مكان وما إلي ذلك ، ويعبر العدوان نحو البيئة عن مجموع الاستجابات التي يحصل الأطفال من خلالها على درجات مرتفعة في بعد العدوان نحو البيئة المحيطة .

وفي دراسة (**الطيب ، ١٩٨٥**) حول مقارنة لمستوى العدائية واتجاهها لدى العصابيين والأسوياء من الجنسين كانت أمراض العصابيين متمثلة في :-

١. فوبيا .
٢. اضطراب سيكوماتى .
٣. عصاب قهري .
٤. اكتئاب عصابي .
٥. هستيريا .

أما أشكال السلوك العدواني لدي الأسوياء فكانت متمثلة في :-

١. نقد الذات .
٢. الشعور بالذنب .
٣. العدائية الصريحة .
٤. نقد الآخرين .
٥. العدائية البارانوية .
٦. العدائية العامة .

ولقد صنف **بص** (Buss , 1961) أبعاد السلوك العدواني على أساس ثلاثة محاور وهي العدوان الإيجابي في مقابل العدوان السلبي ، والعدوان المباشر في مقابل العدوان غير

المباشر ، والعدوان البدني (المادي) في مقابل العدوان اللفظي (عبد الله ، أبو عبأة ، ١٩٩٥ : ٨٨) .

ويمكن تمثيل هذه المحاور الثلاثة في علاقتها ببعضها البعض من خلال الجدول التالي :-

محاور السلوك العدواني عند بص

محاور العدوان	العدوان الإيجابي		العدوان السلبي	
	مباشر	غير مباشر	مباشر	غير مباشر
البدني	ضرب الضحية أو لكمها	المداعبة العملية الشخصية	الجلوس أو الوقوف لإعاقة المرور	رفض أداء عمل هام
اللفظي	إهانة المجني عليه	النميمة الماكرة	رفض الكلام	رفض الموافقة نطقاً أو كتابة

ويصنف بعض الباحثين الآخرين السلوك العدواني إلي نوعين :-

الأول هو العدوان العدائي الذي ينشأ عن الغضب أو نتيجة له ، وهدفه الإيذاء والتعذيب والإيلام .

الثاني هو العدوان الوسيلي Instrumental ، وفيه يكون الإيذاء وسيلة للحصول على بعض المكاسب أو المنافع ، فكثير من النزاعات والحروب والمشاجرات بين الجماعات لم يكن هدفها المباشر الرغبة الوحشية في إيذاء العدو أو الخصم ، ولكن كان هدفها وسيلي هو الحصول على مناطق أو مصادر جديدة للرزق والعيش ، ومع ذلك فهذا التمييز بين العدوان العدائي والوسيلي يكون صعباً في بعض الأحيان حينما يتحول العدوان الوسيلي إلي عدوان عدائي لأي سبب من الأسباب (Myers, 1988: 395-396) .

والأمر نفسه في حالة العدوان المضاد Counter Aggression حيث لا يسعى العدو إلي إلحاق الضرر والأذى بالفرد المعتدي أو المهاجم بقدر سعيه إلي الدفاع عن النفس ، ولكن ربما يترتب على ذلك آثار وأضرار تصيب الفرد المعتدي لأن العدوان المضاد الذي يفترض أن يأخذ اتجاهاً دفاعياً ربما يتحول في ذاته إلي عدوان هجومي تبرزه محاولة الفرد الحد من العدوان الذي يقع عليه ، ومن آثاره الناتجة عنه (الوابلي ، ١٩٩٣ : ١٣) .

ونقلاً عن (عبد الله ، أبو عبأة ، ١٩٩٥) نتج أن أكثر مقـاييس الـسلوك العـدواني استخداماً وانتشاراً قائمة العداوة التي أعدها (بص Buss ودوركي Dorkee عـام ١٩٥٧) والتي استمرت لفترة طويلة تعدت الثلاثين عاماً وافترض الباحثان في ضوء هذه القائمـة أن العدوان يتكون من سبعة أبعاد هي :-

الهجوم Assault ، والعدوان غيـر المباشـر ، والقابليـة للإثـارة Irritability ، والسلبية Negativism ، والامتعاض (الاستياء) Resentment ، والشك والعدوان اللفظي ، كما كشفت نتائج التحليلات العاملية التالية لهذا التحليل عن نتائج مختلفة ، حيث وصل **بنـدنج** (Bending عام ١٩٦٢) إلى عاملين أطلق علـى الأول اسـم العـداوة الـضمنية Covert ويتكون من بنود القابلية للإثارة ، وأطلق على العامل الثاني اسم العـداوة الـصريحة Overt ويتكون من بنود التهجم والعدوان اللفظي بصورة محددة .

وتوصل (**اندموندس** Endmaunds و**كينـدرك** Kendrik عام ١٩٨٠) إلي عـاملين عند تحليلهما لمكونات قائمة العداوة كذلك ، تكون الأول من بنود التهجم والعـدوان اللفظـي بينما تكون العامل الثاني من بنود الامتعاض (الاستياء) والشك ولكن لم يتسم كـلا العـاملين بالثبات عبر مختلف مجموعات مبحوثي الدراسة (Endmunds, Kendrick, 1980) .

كما توصل (**بص وبيري ، ١٩٩٠**) إلي أن العدوان يتكون من أربعة أبعاد مرتبطـة هي العدوان البدني والعدوان اللفظي والغضب والعداوة وذلك من خلال الدراسة العاملية التي قاما بها في محاولة لتطوير قائمة العداوة السابق الإشارة إليها ، في ضوء بعض الإجـراءات السيكومترية الأكثر كفاءة وصرامة (Buss, Berry, 1992) .

وصنف (**عبد الله ، أبو عبأة ، ١٩٩٥**) أبعاد السلوك العدواني إلى :-

١. العدوان البدني .
٢. العدوان اللفظي .
٣. الغضب .
٤. العداوة .

ويتخذ العدوان صوراً مختلفة منها العدوان الصريح كالعدوان البدني واللفظي والتهجم ومنها المضمر كالحقد والكراهية والغيرة والاستياء ، ومنها الرمزي كالذي يمارس منه سلوك يرمز إلي احتقار الآخر أو توجيه الانتباه إلي إهانة تلحق به أو الامتنـاع عـن النظـر إلـي الشخص ورد السلام عليه (الرفاعي ، ١٩٨١ : ٢٢٤) .

ويتفق هذا التصور النظري لصور وأشكال العدوان مع ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ** " (آل عمران ، آية ١١٨) .

وهكذا يتضح أن العدوان Aggressiveness مصطلح يتضمن ثلاثة مفاهيم أساسية وهي :-

١. **العدوان Aggression** :- ويقصد به الهجوم الصريح على الغير أو الذات ، ويأخذ الشكل البدني أو اللفظي أو التهجم (العدوان الصريح) .
٢. **العدائية Hostility** :- ويقصد به ما يحرك العدوان وينشطه ويتضمن الغضب والكراهية والحقد والشك والإحساس بالاضطهاد ، وهذا يعرف بالعدوان المضمر أو الخفي .
٣. **الميل العدوان (نزعة عدوانية) Aggression** :- ويقصد به ما يوجه العدائية أي أنه حلقة تربط بين العدائية كمحرك والعدوان كسلوك فعلي ، ويتضمن الرغبة في إيقاع الأذى بالغير أو بالذات ، وقد يكون رغبة في إيذاء الآخرين لتأكيد الذات (السادية) ، أو رغبة في إيذاء الذات تعبيراً عن الخضوع (الماسوشية) .

ويصنف **فيشباتش** (Feshbach, 1971) العدوان في محورين هما :- العدوان الوسيلي الذي يهدف إلي محاولة الفرد الحصول على الامتيازات أو الأشياء ، والعدوان العدائي والذي يصاحبه مشاعر الغضب ويهدف إلى إيذاء الآخرين .

كما قدم **زيلمان** (Zillman, 1979) تصنيفاً في أربعة محاور تتفاوت في مظاهرها التعبيرية ، وتتمثل في :-

١. **الاعتداء** :- وهو الذي يهدف الفرد من خلاله إلحاق الأذى والضرر المادي أو البدني بالآخرين الذين لديهم الرغبة في تحاشي مثل هذا السلوك .
٢. **العداوة** :- وهي التي يهدف الفرد من خلالها إلي الإساءة للآخرين دون إلحاق الضرر المادي أو البدني بهم .
٣. **التهديدات العدوانية** :- وهي التي تستخدم أحياناً كوسيلة لمواجهة العدوان أو العداوة وينظر إليها كوسيلة أو إشارة تسبق العدوان أو العداوة المتعمدة .

٤. **السلوك التعبيري** :- وهو السلوك المتمثل في صورة الغضب أو الانزعاج الذي يمكن التعبير فيه بصورة تشبه في طبيعتها سلوك العدوان ، ولكنهـا لا تـصل إلـي مـستوى العدوان أو العداوة (الوابلي ، ١٩٩٣ : ١١-١٢) .

ويصنف (**حسين ، ١٩٨٥**) السلوك العدواني إلي خمسة محاور تتمثل فـي العـدوان العام ، والعدوان الصريح في مقابل العدوان السلبي ، والعدوان المباشر في مقابـل العـدوان غير المباشر والتوتر البدني ، وهذه المحاور نتجت من التحليل العاملي الذي أجراه .

في حين أن **سلوى رشدي** تصنف العدوان في (عبد المنصف رشوان ، ١٩٩١) إلـى ثمانية محاور تتمثل في الاعتداء البدني ، والاعتـداء اللفظـي ، والميـل إلـي التخريـب ، والمشاكسة ، والعناد وسرعة الغضب ، وسهولة الاستثارة والتعصب لجماعة الرفاق العدوانية وعدم التسامح مع الإحباط .

وعلى الرغم من تعدد أشكال السلوك العدواني ومظاهره وعدم الاتفاق بين البـاحثين على أبعاد محددة إلا أن الاتجاه السائد في الدراسات التي تناولت دراسة السلوك العدواني عند الأفراد المتخلفين عقلياً كما يشير إلي ذلك (**الوابلي ، ١٩٩٣**) قد اتجهت إلي تصنيف السلوك العدواني إلي نوعين :- هما **السلوك العدواني اللفظي** والذي يعرفه **رونر** (Rohner) إجرائياً بأنه السلوك المتمثل في التعابير والألفاظ أو الأقوال التي تشمل على التعييـب ، والتـوبيخ ، والسخرية أو التهكم ، والانتقاد ، والـسب ، والاسـتهزاء والإذلال أو الإهانـة ، **والـسلوك العدواني غير اللفظي** والذي يعرفه إجرائياً بأنه السلوك المتمثل فـي الـضرب ، والعـض ، والدفع ، والخدش ، والمقاتلة أو المشاجرة ، والركل ، والصفعة أو القرص .

ويصنف (**دبيس ، ١٩٩٩**) أشكال السلوك العدواني إلي أربعة أشكال تختلـف فـي درجة حدتها وهي :-

١. **السلوك العدواني الصريح** :- ويدور حول السلوك العدواني العنيف كـالعض والـشد والخنق والبصق والإتلاف والتخريب .
٢. **السلوك العدواني العام** :- وهو السلوك الظاهر المتمثل في استخدام الألفـاظ البذيئـة كالشتم واستفزاز الآخرين بالألفاظ ، واستخدام الكلام الخارج عن حدود الأدب .
٣. **السلوك الفوضوي (غير المقبول اجتماعياً)** :- وهـو الـسلوك العـدواني المتـسم بالفوضى كالشوشرة على المعلم أثنـاء الحـصة ، ورمـي الأوراق علـى الأرض دون وضعها في سلة المهملات ، وإحداث الضوضاء ، والخروج عن النظـام وعـدم اتبـاع الأوامر .

٤. **عدم القدرة على ضبط النفس** :- وهو السلوك الذي يدور حول الانتقام ، وعدم القدرة على ضبط النفس والتحكم في الانفعالات .

أما أشكال العدوان عند (**موسى ، ١٩٩٣**) فهي :-

١. عدوان موجه نحو الآخرين .
٢. عدوان موجه نحو الأشياء .
٣. عدوان موجه نحو الذات .

وأشكال العدوان عند (**حمودة ، ١٩٩٣**) يأخذ أشكالاً عديدة منها :-

١. العنف الجسماني ضد الأشخاص الآخرين مثل الضرب والعض والتشويه والقتل والاغتصاب والسلب بالإكراه تحت تهديد السلاح أو القوة والتنمر على الغير .
٢. والعنف الجسماني ضد الأشياء بتكسيرها أو حرقها أو إتلافها .
٣. والعنف الجسماني ضد النفس بتوبيخها أو إيذائها أو قتلها .
٤. والعدوان اللفظي الذي يشمل سب وقذف الآخرين بالألفاظ أو إهانتهم وإيلامهم نفسياً والكذب الخطير الذي يوقع الفتنة بين الآخرين .
٥. وعدوان سلبي بعدم مساعدة الآخرين عند الحاجة إليه .

ولقد أشارت الدراسات إلي أن العدوان يوجد لدى المرضى النفسيين بنسبة (١٠–١٥%) ممن يقيمون داخل مستشفيات الأمراض النفسية ، وإذا أضيفت إليهم نسبة ممن يترددون على العيادة النفسية فان النسبة تزيد عن ذلك كثيراً ، ولوحظ أن تشخيصات المرضى العدوانيين كانت :- الفصام العقلي ، والإدمان ، والاضطراب العقلي العضوي ، والتخلف العقلي ، والصرع Epilepsy ، واضطراب الشخصية ، بالإضافة إلى اضطراب الوجدان (هوس واكتئاب) .

ويربط (**حسين ، ١٩٩٠**) بين السلوك العدواني والغضب بحيث تأخذ نوبات الغضب لدي الأطفال مظهرين أو أسلوبين :-

١. **الأسلوب الإيجابي** :- الذي يستخدم فيه الطفل الصراخ والضرب أو الرمي أو الرجم بالحجارة أو إتلاف الأشياء والقوة والتهديد والتخريب والعدوان .
٢. **الأسلوب السلبي** : - الذي يصحبه الانسحاب والانطواء وكبت المشاعر والانفعالات وثورات الغضب وما إلي ذلك من إضراب عن الطعام أو عن الكلام .

ويعتبر الأسلوب الأول سمة الشخصية المنبسطة Extroverts ، أما الأسلوب الثاني فهو سمة للشخصية المنطوية Intorverts (حسين ، ١٩٩٠ : ١١١) .

وأشكال العدوان عند (**مختار ، ١٩٩٩**) تتقسم من الناحية الشرعية إلي ثلاثة أقسام هي :-

١. **عدوان لا اجتماعي Anti - Social aggression** :- ويشمل الأفعال العدوانية التي يظلم بها الإنسان ذاته ، أو غيره وتؤدي إلي فساد المجتمع ، وهي الأفعال التي فيها تعدي على الكليات الخمس وهي النفس والمال والعرض والعقل والدين .
٢. **عدوان إلزام Pro - Social aggression** :- ويشمل الأفعال التي يجب على الشخص القيام بها لرد الظلم والدفاع عن النفس والوطن والدين .
٣. **عدوان مباح Sanctioned aggression** :- ويشمل الأفعال التي يحق للإنسان الإتيان بها قصاصاً ممن اعتدى عليه في نفسه أو ماله أو عرضه أو دينه أو وطنه .

كما يقسم العدوان أيضاً إلي :- العدوان الكرهي ، والعدوان الوسيلي وهو الذي يتفجر من صنع شيء أو بلوغه ، وهو غير شخصي على الرغم من احتمال تعرضه للآخرين .

ومن مظاهر السلوك العدواني نجد أن بعض الأطفال يكشفون عن العدوانية في لغتهم كالتلفظ بالسباب ، أو الصراخ ، أو الكلام ، أو الاستياء ، مثل " أنا لا أحبك " و" أنا أكرهك " فهو تعبير يدل على رفض الآخرين وعدم قبولهم .

كذلك تظهر العدوانية في الأفعال العلنية ، التي يقوم بها الأطفال بالاعتداء على الغير بالضرب ، أو الدفع ، أو الركل ، أو الطعن ، أو التشاجر ، أو التخريب ، أو بأي نوع من أساليب الإيذاء التي يستخدمها الأطفال مع بعضهم كتمزيق الكتب أو الكراسات أو إخفائها أو تحطيم الأقلام أو إبدالها .

والعدوانية كثيراً ما تتجه نحو الممتلكات مثل خدش الأدراج ، أو الكتابة عليها أو الكتابة على الجدران ، وفي هذا يبدو أن الأطفال العدوانيين ينفذون ما يشبه خطة موضوعة لإتلاف ممتلكات المدرسة أو ممتلكاتهم الخاصة أو ممتلكات الغير .

ونجد أن بعض الأطفال يلطخون ملابسهم أو ملابس الآخرين ، أو أشياء تخصهم مثل اللعب في الأدوات ، وأن حركات بعض الأطفال العدوانيين يمكن أن توصف بأنها سريعة حاسمة مهتزة ، وأحياناً وبغير سبب واضح ينتزعون من الأطفال الآخرين أشياءهم .

والأطفال العدوانيين في علاقتهم مع المعلمين يظهرون أحياناً بمظهر التدني ، وعـدم الحياء ، ويظهر بعضهم بمظهر التحدي فيميلون إلي المشاحنة والاعتداء ، ومن الملاحـظ أن صور التعبير عن العدوان تترواح بين صور جسمية وصور لفظية وصور سلبية (مختـار ، ١٩٩٩ : ٥٤) .

ويجدر الإشارة إلى أن مشاعر العدوان تتطور عند الأطفال تبعاً لمراحلهم العمريـة ، بدءاً من مرحلة الرضاعة ثم الطفولة المبكرة وصولاً للطفولة المتأخرة .

أما صور وأشكال التعبير عن العدوان عند (**المغربي ، ١٩٨٧**) فهي :-

١. **تقسيمات الوجه** :- يعبر بها الإنسان عن العدوان مـن خـلال الـتجهم والعبـوس واحمرار الوجه ومظاهر الغضب .
٢. **بالعيون والفم** :- كأن نقول بأن عيونه كانت تقدح شرراً ، ونظر إليه نظرة قاتلـة أو نظرة مميتة أو نظرة احتقار أو خضوع ، فالإنسان تفضحه عيونه إن لم يفضحه لـسانه ، وباستخدام الفم يعبر عن العدوان بالعض والبصق والقيء وأصوات الزراية والاحتقار .
٣. **وباليدين والقدمين** :- يعبر بالتلويح بالثأر والتهديد بالانتقام ، فضلاً عن اسـتخدامها بالفعل إيذاء بالضرب والخنق والركل ، كما تأتي عن طريق الجسم كله بالارتمـاء علـى الأرض والرفض والتشنج والإغماء سواء عند الصغار أو الكبار ، كما يعبر عن العدوان باستخدام فضلات المخارج بولاً وبرازاً والتي تؤكدها التعبير اللغوي كبديل عنهـا عنـد البالغين .
٤. **الصورة اللفظية للعدوان** :- وتتمثل في الصياح والصراخ خاصة في الطفولة ، كمـا تتمثل في الألفاظ الجارحة والسباب الفحش والبذاءة في القول ، وكـذلك فـي الـسخرية والتهكم والنكتة .

وكذلك من صور التعبير عن العدوان ، نجد التمرد والعـصيان والمخالفـة والعنـاد والتحدي والتخلف والتدهور والفشل في العمل ، وتظهر واضحة في الطفولة كعدوان عقـابي لمن يهمهم أمر نجاح الطفل أو الصغير ، ولا يغيب عنا التجسس كـسلوك عـدواني هدفـه معرفة أشياء لاستخدامها في التهديد والإرهاب والابتزاز .

ويعتبر الإهمال صورة سلبية للعدوان ، حيث يعبر عن اللامبالاة ، عـدم الاكتـراث بالآخر أو الموضوع ، أي عدم الاهتمام بحاجاته وإشباع رغباته ، كما يتضمن التحقيـر مـن شأنه والازدراء به حيث يقتضي الأمر عكس ذلك (المغربي ، ١٩٨٧ : ٢٧) .

وفي مقياس السلوك العدواني للأطفال الذي أعده (**جبريل ، الموافي ، ١٩٨٥**) اتضح أن المقياس يعطي ثلاثة درجات فرعية بالإضافة إلى الدرجة الكلية ومفتاح الصدق وهي :-

١. درجة للعدوان المباشر .
٢. العدوان اللفظي .
٣. العدوان غير المباشر .

ويصنف كل من (**نصر ، سليمان ، ١٩٨٩**) العدوان إلي :-

١. عدوان داخلي .
٢. عدوان خارجي .
٣. استجابات أخرى .

أما **سيرز** (Sears) فقد قام بتتبع عدداً من الأطفال الذين أجرى عليهم دراسات سابقة وقاس عدوانيتهم مرة أخرى عندما بلغوا سن المراهقة (١٣عام) وقد وضع في الأعمار خلال كتابة استبيانه أشكالاً عديدة من العنف الممكن وقوعه في سن الثانية عشرة مثل :-

١. العدوان المضاد للمجتمع .
٢. العدوان المخفق .
٣. العدوان على النفس .
٤. والعدوان المسقط .

وطبقاً لما ورد في دراسة المتابعة هذه ، فإنه حينما يستمر الوالدان في ممارسة نفس الضغوط على الأطفال فان التسامح الزائد لا يزال يؤدي إلي عدوانية شديدة مضادة للمجتمع في سن الثانية عشرة ، ومع ذلك فان الأطفال المعرضين لعقاب شديد يتجهون الآن إلى أن يكونوا من بين الأقل عدوانية تجاه المجتمع (الملا ، ١٩٨٩ : ٤٦) .

تعليق على صور وأشكال السلوك العدواني :-

يتضح من خلال عرض تصورات الباحثين لصور وأشكال السلوك العدواني ، أن العدوان يظهر بعدة أشكال ، فمنها العدوان المادي أو البدني ، والعدوان اللفظي ، والعدوان السلبي أو الانسحابي ، وقد يكون العدوان موجه نحو الأفراد والآخرين ، أو نحو المادة والأشياء ، أو نحو الذات ، ويعتبر الانتحار نوع من أنواع العدوان المادي نحو الذات ، وكذلك فإن العدوان المضمر أو الخفي يتمثل في العداوة أو العدائية والغضب والكراهية والحقد والحسد ، وقد يتم التعبير عن العدوان بصورة جسمانية تظهر بالتعبير بقسمات الوجه أو بالعيون والفم ، أو باليدين والقدمين ، أو باللسان مثل السباب والتهكم والنكتة والنميمة ، ومن صور العدوان المرضية أيضاً بعض الأمراض النفسية مثل العصاب القهري والهستيريا والاكتئاب وغيرها .

ويجدر الإشارة هنا أنه عند ملاحظة السلوك العدواني أو قياسه ، يجب التفريق بين العدوان العادي البسيط والعدوان العنيف تبعاً لشدة العدوان وطبيعة العوامل المثيرة له ، وبين العدوان الطارئ والعدوان الدائم تبعاً لعدد مرات تكراره ، وبين عدوان الأسوياء والعدوان المرضي للعصابيين تبعاً لطريقة التعبير عنه والتي تختلف بين الأسوياء والعصابيين ، كما يشير الباحث إلي أنه ليس بالضرورة أن تكون جميع أنماط العدوان مرضية وذميمة ، فقد يسلك الفرد العدوان للدفاع عن النفس والبقاء ورد الظلم ، ويظهر ذلك في عدوان الإلزام والعدوان المباح في الإسلام ، وفي الحث على الجهاد والاستشهاد لرد الظلم وتحرير الأراضي من الاحتلال .

وبناء على ذلك ، استنتج الباحث أن أبعاد السلوك العدواني التي توصل إليها الباحثين السابقين تتفق مع تصورات الباحث لصور وأشكال السلوك العدواني ، والتي تعبر عنها أداة الدراسة المتمثلة في مقياس عين شمس للسلوك العدواني للأطفال ، والتي تقسم العدوان إلى عدوان مادي يشمل الاعتداء البدني على الآخرين والأشياء والذات ، والعدوان اللفظي ، والعدوان السلبي والذي يبرز بصورة كبيرة في مدارسنا ولكن بصورة خفية ، مثل التسرب وعصيان المدرسين والإضراب والإهمال وغير ذلك ، بالإضافة إلي عامل رابع وهو السلوك العادي أو السوي .

ويعتبر العدوان البشري حقيقة قائمة عرفها الإنسان منذ الأزل ، فقد ذكر الله سبحانه وتعالى جميع أشكاله وصوره ، مع تفسيره وذكر الأمثلة في القرآن الكريم ، وذلك قبل أن يتوصل إليها الباحثين عن طريق تطبيق مقاييس العدوان ، والتجارب المعملية ، والطرق الإحصائية ، فلقد ذكر في كتابه العزيز أن أول عدوان وقع في حياة البشر هو عدوان ابن آدم قابيل على أخيه هابيل في قوله تعالى " **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ** " (المائدة ، آية ٣٠) ، والواقع أن العدوان لا يقتصر شكله على القتل فقط ، بل يأخذ صوراً مختلفة وكلها تعني العدوان ، فهناك العدوان اللفظي متمثلاً في السب وفي التهكم والسخرية والشماتة والنميمة ، حيث ورد في أحد الأحاديث الشريفة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " **لا يدخل الجنة نمام** " ، وهناك العدوان المضمر أو الحفي والذي يظهر في صورة الغيرة والحسد والكراهية متمثلاً في قوله تعالى " **إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** " (آل عمران ، آية ١٢٠) ، وواضح أن العدوان المضمر يمثل حالة دافعية قد تؤدي إلى سلوك عدواني ، وهو بذلك يتطابق مع مفهوم العداوة الذي يدل على مشاعر عامة بالكراهية والاستياء من الآخرين ، ثم إن العدوان لا يتجه نحو الغير فقط ، بل إنه قد يتجه نحو الذات أيضاً ، متمثلاً في نواحي بدنية في قوله تعالى " **هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** " (آل عمران ، آية ١١٩) .

النظريات المفسرة للسلوك العدواني :-

لقد تعددت الآراء والنظريات التي تقوم بتفسير السلوك العدواني ، وتباينت فيما بينها في إرجاع هذا السلوك إلى عوامل ومصادر مختلفة ، فمنهم من أرجع السلوك العدواني إلى العوامل الوراثية والتفسيرات البيولوجية ، ومنهم من قام بتفسيره على أساس النظريات النفسية مثل نظرية التحليل النفسي ونظرية التعلم الاجتماعي ونظرية الإحباط - العدوان ، ومنهم من أرجعه إلى التفسير الاجتماعي تبعاً لثقافة المجتمع وطبيعته مثل النظرية الهرمية ، ومنهم من أرجعه إلى التفسير الإحصائي ونتائج التحليل العاملي لسمات الشخصية ، وفيما يلي عرض للنظريات التي قامت بتفسير السلوك العدواني :-

أولاً : ـــ النظريات البيولوجية :-

ترى هذه النظريات أن السلوك العدواني ينبع من نزعة فطرية موروثة أو خلقية تستهدف محافظة الكائن الحي عموماً ، والإنسان خصوصاً على استمرار مقومات حياته وتطورها ونموها (حافظ ، قاسم ، ١٩٩٣) .

ويرى كينبث موير (Kenneth Moyar) أن هناك أربعة تأثيرات تؤثر على العدوان وهي :- الجينات والموروثات ، والأجهزة العصبية الأخرى ، وكيمياء الدم خصوصاً هرمونات الجنس والتعلم (لندال ، دافيوف ، ١٩٩٣ : ٥١٠) .

وهي تركز على أن سبب العدوان بيولوجي في تكوين الشخص أساساً ، ويرى أصحابها اختلافا في بناء المجرمين عن غيرهم من عامة الناس ، هذا الاختلاف يميل بهم ناحية البدائية فيقترب بهم من الحيوانات ويجعلهم يميلون للشراسة والعنف ، واعتمدت في ذلك على بعض دراسات تمت على المجرمين من حيث التركيب التشريحي وعدد الكروموسات (الصبغيات) التي قد تكون (47 - xyy) أو (47 - xxy) ، ومن هذه النظريات ما اتجه إلي دراسة الهرمونات وملاحظة الارتباط بين زيادة هرمون الذكورة (Testosterone) وبين العدوان وخاصة في حالات الاغتصاب ، كما لوحظ أن صغار الحيوانات تقلل من عدوانيتها ، ومنها ما اتجه إلي دراسة الناقلات العصبية (Nearochemical Transmitters) حيث الناقلات الكاتيكولامينية (Catecholaminer) أو الكولينية (Choinergic) تشتركان معاً في إحداث العنف ، بينما السيروتونير

(Serotonir) والجايا أمينوبيوترك (G.A.C.A) تثبط العدوان ، ولــوحظ حــديثاً أن نقــص السيروتونير يرتبط بحدوث سرعة الاستثارة (Irritability) وزيادة العدوان لدى الحيوانات ، ويرى أصحاب هذه النظرية أن حدوث أشكال عديدة من العدوان بصورة مباشرة يــوحي أن هناك أنظمة فسيولوجية سريعة قادرة على سرعة الفعل مثل أنظمة الناقلات العصبية تكــون هي المسئولة عن ذلك (حمودة ، ١٩٩٣) .

وللنظرية البيولوجية براهين جراحية تحاول الربط بين آثار مناطق معينة من الــدماغ وبين استجابة العدوان ، حيث لوحظ أن تنبيه الجانب الخــارجي للمهيــد (Hypothalamus) أطلق عديداً من أشكال العدوان المصاحب بمختلف أنواع الانفعال ، وأن الإثارة لمنطقة معينة هي الحزمة الإنسية للــدماغ الأمــامي (Medical forebrain bundle) أطلقــت اســتجابة عدوانية شرسة جداً في حيوانات التجارب ، بعكس إثارة المنطقة المحيطة بالبطين في المــادة الرمادية (Grey) التي تحدث استجابات أقل عدوانية ، كما لوحظ أن اللــوزة (Amygdala) لها دور في كبح العدوان (حمودة ، ١٩٩٣ : ٢٤) .

ولكن لا تزال هذه الدراسات التي تحاول البرهنة على بيولوجية العــدوان متــضاربة النتائج ، وعيناتها المدروسة صغيرة جداً ، ويصعب تطبيق تجاربها على الإنسان .

وقد أدت التجارب على أنه عنــدما تــستثار الغــدة الهيبوثلاميــة Hypothalamic الموجودة في قاع المخ بالتيار الكهربي المناسب ، فإن الحيوان يغضب وتظهر عليــه جميــع أعراض السلوك العدواني مع عدم وجود الغريم الذي يثير مثل هذا السلوك ، وتخــضع هــذه الغدة في عملها للكف المفروض عليها من القشرة المخية الذي يحول بينها وبين دفــع الفــرد إلى المسلك العدواني ، وعندما تصل أي إشارة من العالم الخارجي بما قد يؤدي إلــى تهديــد حياة الفرد أو يؤدي به إلى الإحباط ، فإن القشرة المخية تحرر الغدة الهيموثلامية من قيودهــا فتبدأ عملها ، فيغضب الفرد ويسلك سلوكه العدواني .

وتدل نتائج التجارب التي أجريت على علاقة القشرة المخية بالغدة الهيبوثلاميــة أنــه عند قطع الاتصال العضوي القائم بين القشرة المخية وهذه الغدة فإن الكــائن الحــي يــصبح عصبياً وعدوانياً ، ويقابل الغدة الهيبوثلامية في عملها جسم يسمى الأميجدالا Amygdala ، فعندما يستثار هذا الجسم في الحيوان والإنسان بالتيار الكهربي المناسب ، فإن الفــرد يخــاف ويهرب إلى أقرب مأوى ، وعندما يستأصل الجــسم الأميجــدالي عنــد بعــض الحيوانــات المتوحشة بعملية جراحية فإنها تصبح أليفة وتقترب من الإنــسان دون أن تعرضــه لأي أذى (السيد ، ١٩٨٠ : ١٧٤) .

أما **ووكر** (Walker, 1962) فقد أرجع السلوك العدواني إلي النمط الجسمي الميزوقي (الرياضي) الذي يرتبط بسمات سلوكية أسماها النمط الجسمي الميزوقي (منصور ، ١٩٨٤)

وسواء كانت النزعة العدوانية ذات أساس وراثي أو تكويني فإن **كورنز** (Kornez) يراها طاقة تتكون في التنظيم العصبي المركز ، وعندما تتراكم تشكل عتبة الاستثارة للعدوان فتزداد احتمالية وقوعه (حجازي ، ١٩٨٦) .

ويرى **لورنز** أن العدوان يساعد الكائن الحي على المحافظة على بقائه ، و يرى **مالفن** (Malvin, 1972) أنه ضروري لكل سلوك يستهدف إشباع الدوافع ، ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه أنه بوسع الحيوان والإنسان التحكم في نزعاته العدوانية وتوجيه مسارها في اتجاهات مأمونة إذا أحس بالخطر من ورائها (حافظ ، قاسم ، ١٩٩٣) .

ثانياً :- النظريات النفسية :-

إن ظاهرة تطور السلوك العدواني زاخرة بالتفسيرات النفسية المتعددة ، ويوجد أكثر من مدرسة من مدراس علم النفس التي تفسر هذا السلوك عبر نظرياتها المتعددة ، ومن هذه النظريات :-

١. نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic :-

ترى المدرسة التحليلية أنه كما توجد غريزة حب الحياة (الليبدو) (Libdio) أو(Eros) توجد غزيرة الموت Death Instinct ، وأن جزءاً من هذه الغريزة يحول تجاه العالم الخارجي ويأتي إلي الضوء كنزعة وتدمير ، وما السادية والماسوشية إلا أمثلة على تحالف نزعتي الليبدو والعدوان معاً ، وتعد نزعة التخلص من النفس هي أعظم عائق ضد الحضارة ، فالحضارة هي نظام يخدم الليبدو الذي يهدف إلي دمج الأفراد البشر في بيت واحد وبعد ذلك في أمم ثم في جماعات وهم في وحدة عظيمة هي أمة الإنسانية .

وحيث يرى **فرويد** أن العدوان يمثل غريزة الموت Thanatos التي تستهدف تحويل المادة العضوية إلي مادة غير عضوية ، أي تعمل على فناء الكائن الحي الإنسان ، وهي تقابل غزيرة الحياة Eros التي تعمل عن طريق دوافع الحب الجنسي ، وما يحتويه كل منهما من طاقة Libido تعمل على حفظ حياة الكائن الحي واستمراريته ، فيسعى إلى التغلب على

العقبات عن طريق الاعتداء على الآخرين (سادية) ، فإذا فشل اتجه عدوانه نحو ذاته (ماسوشية) (حافظ ، قاسم ، ١٩٩٣ : ٥) .

وإن نزعة العدوان إذا ظلت غير مكبوحة فإن هذا يحدث تدمير الذات ما لم تعادل بواسطة طاقة الليبدو ، أو يوجه من خلال عمليتي النقل والتسامي (Sublimation) إلا أن المعادلة الليبيدية والتسامي لا تكتمل أبداً ، ولذلك فإن بعض العدوان حتمياً يوجه نحو الآخرين ، ولكي يكون الإنسان متحضراً فإنه يتدخل جزءاً من عدوانه يوجهه ضد الأنا (Ego) ، ويسيطر عليه جزء من الأنا مختلف عن بقية الأجزاء ويكون الأنا الأعلى الذي يأخذ شكل الضمير ، وهكذا تتفوق الحضارة على غريزة العدوان لدينا وتقيم داخل عقولنا جهازاً يشرف عليها (حمودة ، ١٩٩٣ : ٢٥) .

ويفسر أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم سيغموند فرويد Freud العدوان على أساس الغريزة ، فاستعداد الإنسان للغضب ، كما يقولون استعداد فطرى الأصل ، والنزع إلي الغضب والمقاتلة ليس أمراً يغرس أو ينزع وإنما هو شيء ناشئ عن مصدر ثابت للطاقة لا يمكن القضاء عليه ، ويضاف إلي ذلك أن للمقاتلة والغضب قيمة حيوية فيما يتعلق بالفرد وحياته ، لأن غاية نشاط هذه الغريزة هي التغلب على تلك العوامل التي تقف في وجه الكائن الحي وتحول دون تحقيقه الغايات الحيوية اللازمة له ، فهناك قدر كبير من الرغبة في العدوان لدى الناس باعتبارها جزءاً من كيانهم الغريزي ، فلو افترضنا أننا منعنا الناس من إظهار عدوانهم فإن غرائز العدوان تتراكم بكيفية ما ، ثم تزيد إلي حد غير معقول ، وتنفجر في النهاية في صورة عنف مفاجئ ، ويسلم أصحابها بوجود حافز عدواني نحو الخارج ، أو ضد الآخرين ، أو ضد العالم عموماً كظاهرة ثانوية فقط (غالي ، ١٩٧٥ : ١٢ -١٤) .

ففرويد Freud يرى أن دوافع السلوك تنبع من طاقة بيولوجية عامة ، تنقسم إلي نزعات بنائية (دوافع الحياة) وأخرى هدامة (دوافع الموت) ، وتعبر دوافع الموت عن نفسها في صورة دوافع عدوانية موجهة نحو الذات كما توجه نحو الآخرين ، وهذه الدوافع قد تأخذ صور الاعتداء والتجني والحقد والقتل أو الانتحار ، ومقر دوافع الموت هو اللاشعور ، ويمثلها الهو (المليجي ، ١٩٨٢ : ١٣١-١٣٢) .

وفي نفس الاتجاه قال **أدلر** Adler في مرحلة من مراحل تفكيره بأن الإنسان كائن عدواني ، وأهمل عامل الجنس الذي قال به فرويد (غنيم ، ١٩٧٥ : ٥٤١) .

كما أبدت **كلين** Klein وهي أبرز خلفاء فرويد في ميدان التحليل النفسي اهتماماً خاصاً بالعدوان الذي كانت ترى أنه يعمل داخل الطفل منذ بداية الحياة ، وكانت تعتقد أن

قدرة الفرد على أن يتحيز كلاً من الحب والنوازع الهدامة هي قدرة جيلية (فطرية) إلي حد ما (غالي ، ١٩٧٥ : ٢٣ – ٢٤) .

أما **هورني** فيرى أن كبت المشاعر العدوانية أو الهجومية أمر مضر من وجهة نظـــر الصحة النفسية ، ذلك لان الكبت قد يقود إلي القلق والعصاب وأنه من المفيد أن يعبر الإنسان عن مشاعره العدوانية من حين لآخر بقصد التنفيس عنها (مليكيان ، الدريني ، ١٩٨٤) .

ويعد **مكدوجال** أول مؤيدي هذه النظرية فينظر للعدوان على أنه غريـــزة فطريـــة ، ويعرفه بغريزة المقاتلة حيث يكون الغضب هو الانفعال الـــذي يكمـــن وراءهـــا (زهـــران ، ١٩٨٠) ، ثم يأتي فرويد ليؤكد على أن السلوك العدواني سلوك فطري غريزي ، ويشير إلي ضرورة إشباعه حتى لا تتجه الطاقة المصاحبة له إلي داخـــل الفـــرد فتـــصيبه بـــالأعراض العصابية لأن تنفيس هذه الطاقة بطريقة مناسبة يعد فائدة أساسية للنمو (Michale, 1976) ، وعن العدوان كغريزة فطرية يرى **سكوت** أنه ينشأ في الأصل كقوة فطرية ذات أصل نشوئي حيث تلعب العوامل البيولوجية والفسيولوجية دورها في إظهار الاستجابة العدوانية (منـــصور ، ١٩٨١) ، ويتفق معه **فروم** (Forum, ١٩٧٣) في هذا الرأي ويشير إلي وجـــود العـــدوان الحميد الذي يستخدمه الفرد للدفاع عن النفس ، والعدوان الخبيث الذي يقـــوم علـــى القـــسوة والتحطيم وإلحاق الضرر بالآخرين (محمود ، ١٩٩٣ : ٣٠) .

ويرى فرويد أن العدوان ينبع من غريزتين متعارضتين هما المـــوت والحيـــاة ، وأن العدوان بمثابة عملية دفع غريزة الموت من الخارج وإلا أدى ذلك إلي تدمير الذات ، وعليـــه فقد اعتبر العدوان دافعاً فطرياً بدلاً من كونه نتيجة أو حـــدثاً لجلـــب اللـــذة ويتفـــق **لـــورنز** (Lorenz, 1966) مع فرويد في الاعتقاد بوجود دافع فطري يحـــرك الـــسلوك العـــدواني ، ومهما يكن من أمر فإن نظرية غريزة العدوان لم تلق قبولاً من جانب علماء الـــنفس ، لأنـــه يتعذر في ضوئها تعديل السلوك العدواني باعتباره شيئاً فطرياً في الإنسان (صالح ، ١٩٩٥ : ١٧–١٨) .

٢. **نظرية الإحباط – العدوان Frustration–Aggression Theory** :-

يطلق عليها البعض فرض الإحباط – العدوان ومن أنصار هذه النظرية فرويد أيـــضاً ثم تلاه **دولارد** وآخرون (Dollard) والذين افترضوا أن السلوك العدواني يسبقه دائماً حدوث إحباط سيؤدي إلي سلوك عدائي (عبد الغفار ، ١٩٧٧ : ١١٢) .

ويرى أنصار هذه النظرية أن العدوان لدى الفرد دالة لكمية الإحباط الذي يعانيه فهو يتوقف على شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة ، ومدى إعاقة تلك الاستجابة ، وعدد المرات التي أحبطت فيها ، فالاستجابات العدوانية تكون عالية في معارج الاستجابات للإحباط ، والسبب في هذا أن السلوك العدواني يكون في أغلب الأحيان وسيلة فعالة للتغلب على التدخل (كونجر وآخرون ، ١٩٧٠ : ٣٨٦) .

وهذه النظرية اعتبرت أن الإحباط سبب العدوان ، وأن العدوان تزداد شدته كلما اشتد الشعور بالإحباط ، وأن الظروف الخارجية التي تحدث الإحباط هي التي تفجر العدوان وتولده ، سواء كان عدوان مباشر في مواجهة مع العامل المحبط ، أو غير مباشر في صورة انتقامية أخرى (حمودة ، ١٩٩٣ : ٢٤) .

وترى هذه النظرية أن الإنسان ليس عدوانياً بطبعه وإنما يصبح كذلك نتيجة الإحباط فقد أدت البحوث في ماهية الذات والدور الذي تقوم به لتحقيق رغباتها إلي اعتبار العدوان من وظائف الذات الفطرية لتحقيق حاجاتها التي تتعلق بحفظ الحياة وتحقيق الأمن ، ومن الملاحظ أن تلك الميول العدوانية لا تخرج إلي نطاق السلوك والأداء ، إلا بتدخل من البيئة أساسه العرقلة والتعويض والإحباط (فهمي ، ١٩٧٥ : ١١٩) .

وتعد نظرية Dollard عن السلوك العدواني من بين الأعمال الأساسية التي تكشف عن طبيعة العدوان ، فاستناداً إلي بعض أفكار فرويد الأولى تذهب النظرية إلي أن العدوان نتاج الإحباط Aggression - Frustration (منصور وآخرون ، ١٩٧٨ : ١٣١) .

وتذهب تلك النظرية أيضاً إلي أن الغضب ينشأ كلما اعترض الإنسان عائق يحول بينه وبين تحقيق رغباته ، ولما كانت الحياة الاجتماعية السوية تتيح التنفيس عن هذا الانفعال طريقاً للخروج أو الظهور ، أدى ذلك إلى ظهور العدوان الناتج والمصاحب للغضب في الحيلة الإنسانية .

ومن أهم الطرق التي تظهر بها هذه الطاقة ما يسميه علماء النفس الإزاحة Displacement وفيه يتحول الغضب عن السبب الحقيقي إلي موضوع آخر ، كالموظف الذي لا يستطيع أن يرد على إهانات رئيسه فإذا ذهب إلي المنزل يتجه الغضب نحو الأشياء المادية كإغلاق الباب بشدة أو تحطيم الأواني (الشعبيني ، ١٩٦٣ : ١٥٣) .

وتخضع علاقة الإحباط بالعدوان للمبادئ التالية :-

١. تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجه الفرد التي تعد دالة لثلاثة عوامل هي شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة ، مدى التـدخل أو إعاقـة الاستجابة المحبطة ، وعدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة .
٢. تزداد الرغبة في الإتيان بالسلوك العدواني في ضوء ما يدركه الفرد على أنه مـصدر لإحباطه .
٣. يعتبر كف السلوك العدواني في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر يؤدي إلي ميـل الفرد للسلوك العدواني .
٤. إذا حيل بين الفرد وبين توجيه عدوانه ضد مصدر الإحباط الخارجي فإنه قـد يوجـه عدوانه نحو ذاته باعتبارها المسئولة عن الإحباط ، فإذا اشتد هذا الميل فإنه يتأدى بـالفرد إلي الفصام أو الاكتئاب أو الانتحار (حافظ ، قاسم ، ١٩٩٣ : ٦) .

ويتبنى كثير من علماء النفس هذا الاتجاه ويرون أن العدوان يتبع الإحبـاط دائمـاً ، ولذلك افترضوا أن الإحباط هو سبب العدوان ، وأن العدوان استجابة فطرية للإحباط ، فـإذا منع الإنسان من السلوك الموجه لتحقيق الهدف شعر بالإحباط ونشط الدافع لإلحـاق الـضرر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالشيء أو بالشخص مصدر الإحباط ، ومن هنا فـإن الفـرد يتخذ ثلاث اتجاهات سلوكية كاستجابة للإحباط :-

١. فقد يلوم الفرد الآخرين ويكون في حالة غضب وهو ما يسمى " بالتوجه للخارج " .
٢. وقد يلوم نفسه ويمارس الندم والشعور بالذنب وهو ما يسمى " بالتوجه للداخل ".
٣. وقد يرى الشيء المحبط لا أهمية له ولا يلوم عليه أحد وهـو مـا يـسمى " تجـانس العدوان " (جلال ، ١٩٨٢) .

وتؤكد هذه النظرية على أن العدوان أمر ناجم عن الإحباط ، أي أن الإحباط يـؤدي إلي وجود دافع للعدوان ، وهذا بالطبع يقود إلي سلوك عدواني مباشر ، ويرى أنـصار هـذه النظرية أن العدوان عبارة عن رد فعل طبيعي لما يواجه الفـرد مـن إحباطـات متعـددة ، فالإحباط يولد طاقات في النفس من الضروري أن تصرف بأسلوب أو بآخر ، حتـى يـشعر الفرد بالراحة منها ، ومن أساليب التخفيف من هذه الطاقة الـسلوك العـدواني ، واعتبـروا العدوان استجابة فطرية للإحباط Innate Reaction To Frustration ، ثم تعدلت فـروض هذه النظرية ، بحيث أكدت أن الإنسان قد يتعدى بالعدوان دون إحباط ، وعلى ذلك فالإحبـاط يؤدى إلي العدوان في وجود شرطين هما :-

الشرط الأول :- العدوان يحدث إذا كان الإحباط يحدث بطريقة متعسفة ولا معنى لها .

الشرط الثاني :- عندما يكون العدوان فعالاً في التخلص من العقبات التي تعتــرض طريــق إشباع الحاجات .

والإحباط لا يؤدي إلي العدوان إلا إذا كان العدوان يلقى من الوالدين أثنـــاء عمليـــة التطبيع الاجتماعي شيئاً من الإثابة والتدعيم (مختار ، ١٩٩٩ : ٦٣) .

٣. نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory :-

إن السلوك العدواني وفق هذه النظرية سلوك متعلم مثله في ذلك مثل أنواع الـــسلوك الأخرى ، ويؤكد **باندورا** (Bandura, 1973) أن هناك طريقتين يمكن من خلالهما اكتـــساب السلوك هما الخبرة المباشرة ، أو مشاهدة سلوك الآخرين ، والخبرة المباشرة تحكمها نـــواتج الثواب والعقاب ، بمعنى أن الأفراد يواجهون مواقف مختلفة يتـــصرفون حيالهـــا تـــصرفات مختلفة ، فإذا نتج عن سلوكهم أو تصرفهم نواتج طيبة فإنهم يميلون إلي تكرار السلوك ، وإذا نتج عنها عواقب غير طيبة فإنهم سيتجنبون مثل هذا السلوك .

وترتكز هذه النظرية على ثلاثة أسس هـــي الملاحظـــة Observation ، والتقليـــد Imitation والتعزيز Reinforcement ، حيث يكتسب الأطفال السلوك العـــدواني خـــلال تنشئتهم الاجتماعية من خلال محاكاة النماذج الأسرية والتقليد المباشر للوالـــدين والأقـــران ، وتؤكد ذلك الكتابات المتخصصة في علم النفس حيث أنه يمكن استثارة هذا السلوك العدواني بواسطة ملاحظة الأطفال النماذج العدوانية ، بمعنى أن يكون عن طريق التقليد والتـــذويب أو التقمص (الأشول ، ١٩٨٢ : ٣٢٦) .

ويتفق هذا مع دارسات باندورا وولتر (Bandura, Walter, 1963) حيث توصـــلا إلي أن الأطفال الذين ينتمون إلي أسر يشجع الآباء فيها استخدام العـــدوان كوســـيلة لفـــض النزاعات وحل المشكلات يميلون إلي أن يكونوا عدوانيين ، ولا يحاولون اللجوء إلي وســـيلة أخرى غير العدوان لحسم تلك النزاعات والمشكلات .

ويؤكد الباحثون أن العدوان يكتسب في ظل البيئة التي يعـــيش فيهـــا الفـــرد نتيجـــة احتكاكه بالجماعة التي يعيش بينها ، فهي تفسر العدوان على أنه نشاط متعلم يـــدعم بـــصفة دائمة في المجتمعات البشرية بتركيبها الحالي ، لأنه يكافأ في صـــورة تملـــك أو أي مركـــز اجتماعي أو اقتصادي ، كما يمكن إضافة عامل آخر يؤثر في عملية تعلـــم الأطفـــال وهـــو التليفزيون ووسائل الإعلام .

وانطلاقاً من إطار نظرية التعلم الاجتماعي ، ظهر تيار من البحوث التجريبية والميدانية ، ثبت من خلاله أن الأطفال الذين يظهر لديهم سلوك عدواني خلال سنوات ما قبل المدرسة هم أولئك الأطفال الذين تعرضوا أثناء التفاعلات الأسرية السابقة إلي نماذج من الكبار تشجع العدوان أو تستخدم إجراءات عقابية صارمة معهم ، أو تهمل السلوك العدواني لديهم ، أو يسمحون بتعريض أطفالهم لمشاهدة المواقف والأنماط العدوانية في التليفزيون أو السينما أو الكتب (Kample, 1992) .

ويمكن أن نفهم كيف يتعلم بعض الأفراد السلوك العدواني ، ويصبحون عدوانيين تماماً ، مثل هؤلاء الأفراد وجدوا أنهم باتخاذ هجوم مباشر ومحدود على ما قد يعترض طريقهم من عوائق تحول بينهم وبين أهدافهم ويحرزون نجاحاً ولا يلقون عقاباً يذكر على من يعتدون عليهم ، وإذا امتد هذا النوع من السلوك إلي المواقف المشابهة فإن الفرد يكون قد اكتسب اتجاهاً إلي القوة ، فالإنسان يعلي من شأن الوسائل التي تكفل له النجاح وتشبع حاجاته (الشعبيني ، ١٩٦٣ : ١٧٠ - ١٧٣) .

ويجدر الإشارة هنا أن العدوان لا يحدث عند الأفراد أو يتعلم إلا إذا توافرت الظروف التي تكفل التعبير عنه دون الخوف من أي عواقب ، أما إذا لم تتوفر الظروف فإن الشخص قد ينطوي أو ينسحب ، وهنا يضيف **سيرز** (Sears) أن الإحباط لا يؤدي إلي العدوان إلا إذا كان العدوان يلقى من الوالدين في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية شيئاً من الإثابة والتدعيم ، أي أنه إذا حدث أن كانت الأم مصدراً للإحباط بالنسبة للطفل وترتب على هذا الإحباط أن ظهر عند الطفل ميل إلي العدوان على الأم وهم الطفل بالعدوان فعلاً عليها فوجد من الأم تساهلاً أو ترحيباً بهذا العدوان فإن الميل إلي العدوان يتدعم ويقوى عند الطفل (سلامة ، عبد الغفار ، ١٩٨٠ : ٩٧) .

ويشير أصحاب هذه النظرية إلي أن البشر يتعلمون باستمرار العدوان من خبراتهم في أسرة معينة وثقافة معينة ويؤكدون على أن السلوك العدواني هو سلوك متعلم ومكتسب وليس فطري ، وبما أن البشر يتعلمون باستمرار فالخبرة تلعب دوراً كبيراً في الارتقاء بالعدوان ومنعه ، ومن هنا فإن للثقافة والأسرة دور في تحديد مستويات العدوان ، والتي تؤثر على أنماط الدروس التي يتعلمها الأطفال ، ويصفوا الشروط التي تكف أو تشجع إيذاء الآخرين ، وفي حالات كثيرة يكون التعلم أكثر سطحية ، فمثلاً الانتصار في مشاجرة يقابل بالموافقة أو يكافأ ، وهنا تتوفر شروط مثالية للتعلم بالملاحظة وهي :-

١. يرى الطفل أن العدوان يمكن أن ينجح .

٢. تبقى هذه الفكرة في الذاكرة أو يصاحبها قدر من الخوف أو الخجل أو الغضب .
٣. يعتبر الآباء نماذج قوية يقلدها الطفل .
٤. ينشأ عن استخدام الوسائل الهجومية ألم وشعور الإحباط قد يستفز الفرد إلي العدوان .

كل هذه الظروف تزيد من الاعتقاد بأن السلوك العدواني للآباء سيقلد من الأبناء ، وتؤيد الأبحاث الفكرة القائلة بأن الآباء العدوانيين لهم أبناء عدوانيون ، والأطفال الجانحون إلي القوة غالباً ما يأتون من عائلات تميل إلي القوة والنظام الصارم .

ويتفق **السيد** (١٩٨٠) مع هؤلاء ويرى أن الأطفال يقلدون ما يشاهدون من عنف وعدوان في القصص السينمائية والتليفزيون ، ويفسر العدوان بأنه تعلم اجتماعي ينشأ عن الثواب والعقاب أو عن تقليد النماذج العدوانية (السيد ، ١٩٨٠) .

وإن الآلية الرئيسية التي بواسطتها يتعلم الطفل السلوك المقبول هي تشريط التجنب ، حيث أن بعض المواقف واستجابات معينة تؤدي إلي العقاب ، وهذا بمرور الوقت يؤدي إلي تفاعلات تجنبية عامة ويصبح الطفل مكيفاً (مشرطاً) لدرجة أنه عند موقف مشابه أو ظهور إغواء ، فإنه يشعر بعدم الراحة عند التفكير في الفعل الخطأ وهذا يعني نمو ضبط النفس والضمير ، وأي شيء يتداخل مع هذه العملية يوجد قبولاً لعدم التوافق أو العدوان ، من هنا كانت الحاجة لإعطاء الفرصة الكافية لمواقف تعليمية ، والحاجة لتطبيق موانع السلوك العدواني ، والحاجة لتجنب العقاب المفرط القاسي الذي قد يفرق آلية التعلم ، ويحدث استجابات متناقضة ، والبيئة المنزلية للشخص العدواني غالباً تنقصها هذه النواحي ، خاصة إذا كانت الأم مثقلة بعدد كبير من الأطفال فإنها لا تستطيع إعطاء الوقت والانتباه اللازمين لكل واحد ، وإذا كان الأطفال غير مرغوبين أو مهملين فإنهم يتعرضون لمواقف تعليمية أقل وإذا كان أحد الوالدين (أو كلاهما) عدواني فإن التشريط يصبح غير فعال ، وأهم أنصار هذه النظرية باندورا وولتر وميتشيل (Bandura, Walter & Mischel) .

هذا وقد أجريت بعض الدراسات حول تأثير مشاهدة برامج العنف والجريمة في التليفزيون على السلوك العدواني للأطفال في بيئتنا العربية ، وإن كانت قليلة ، مثل دراسة (الجميل ، ١٩٨٨) ، و(المختار ، ١٩٩٢) ، وأشارت إلي أن مشاهدة برامج التليفزيون يمكن أن تزيد للطفل الإتيان بالسلوك العدواني وأن تجعله يعتقد أن السلوك العدواني سلوك عادي في الحياة اليومية ، كما قامت بعض المحطات الفضائية العربية ببث سلسلة من الأفلام الوثائقية التي توضح العلاقة بين مشاهدة الأطفال للعنف في التليفزيون وأثرها على سلوكهم اليومي وما يترتب عليه من عدوان في حياتهم المستقبلية .

أما الدراسات الأجنبية فكان هناك وفرة في دراسة العلاقة بين مشاهدة العنف التليفزيوني والعدوان ، وتشير دراسات كل من باندورا (Bandura, 1973) ، وليبرت (Liebert, 1972) ، والكيند (Elkind, 1980) إلى أثر النموذج والتقليد ومشاهدة السلوك العدواني للكبار على إكساب الطفل نفس هذا السلوك العدواني ، وقد يكتسب الطفل أيضاً الميل إلي العدوان نتيجة لكل ما يحيط به من ظروف بيئية محبطة وخصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة ، وأن الأطفال العدوانيين يكونوا عادة لآباء يعاقبون العدوان بشدة وخاصة في المنزل (محمود ، ١٩٩٣ : ٣٠) .

ثالثاً : نظريات الاتجاه الاجتماعي :-

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك العدواني يرتبط بنوع وطبيعة الثقافة العامة التي تسود المجتمع وما يعانيه من مشكلات ، ويرتبط أيضاً بالثقافات الفرعية الخاصة بظروف الأسرة وما يسودها من علاقات وأجواء ونظم وأساليب للتنشئة الاجتماعية والطبقة التي تنتمي إليها ، والمدرسة وما يشجع من ظروف تربوية (حافظ ، قاسم ، ١٩٩٣) .

وقد أفادت دراسات الأنثروبولوجين أن ثمة مجتمعات بدائية تثير العدوان وتشجعه لدى الأطفال مثل قبائل السيوكس (Sioux) ، بينما نجد قبائل أخرى مثل قبائل الانكاس (Encas) تستثير القلق لدى أطفالها حينما يهمون بالإقدام على العدوان (الرخاوي ، ١٩٨٠) .

ومن العوامل الاجتماعية التي تساعد على العدوان التغير الاجتماعي السريع والصراع العلني أو المستقر بين الجماعات الفرعية على السلطة والثروة ، والهجرة الداخلية وما يترتب عليها من مشاكل ، والتغير الاقتصادي وما ينتج عنه من فروق في الدخول ومستويات المعيشة (عويني ، ١٩٦٨) .

ولقد أوضحت مارجليت وموجر (Marglit &Mauger, 1985) أن الإسرائيليين أكثر عدواناً من الأمريكيين ، كما يميل الطلاب الأمريكيين إلى أن يكونوا أكثر ثقة بالنفس وأكثر تجنباً للصراعات ، بينما يعبر الإسرائيليون أكثر عن الغضب وعدم احترام حقوق الآخرين (موسى ، ١٩٩١ : ٥٠) .

وتأكيداً لدور الثقافة والمجتمع في طريقة التعبير عن العدوان ، نجد قبائل كواكيوتل (Kwakiutal) تحسم الخصومة بإقامة مباراة يقوم فيها كل من المتخاصمين بالتنازل عن قدر من ممتلكاته ومنحها للغير ، والفائز في الخصومة من يتنازل عن قدر أكبر من هذه

الممتلكات ، وفي قبائل أخرى حينما يتشاجر الفرد لا يضرب خصمه بل يأخذ كل منهما عصا ويضرب بها حجراً أو شجرة فمن كسرت عصاه قبل الآخر كان هو المنتصر (زهران ، ١٩٨٤ : ١٠٩) .

ومن النظريات ذات العلاقة بالتغير الاجتماعي للعدوان النظرية الهرمية .

- **النظرية الهرمية :-**

يرى **ماسلو** في نظريته الهرمية Hierarchy Theory أن سلوك الإنسان في حياتنا المدنية الحاضرة ليس محكوماً بالدوافع على الإطلاق ، ولكنه محكوم بالدوافع غير المشبعة بالذات ، لأنها الدوافع التي لا زالت تعمل وتوجه السلوك ، كالفرد الذي يبحث عن التقدير وتأكيد المكانة الاجتماعية بين أفراد المجتمع ، من الطبيعي أن يكون قد أشبع الدوافع الفسيولوجية ، وعلى هذا فالكائنات البشرية في حاجة إلي الحب والإحساس بالانتماء والتفوق (مختار ، ١٩٩٩ : ٦٥) .

وهنا نجد عدة تيارات تفسر العدوان ، وتختلف التفسيرات حسب كل تيار تبعاً لاختلاف وجهة نظر الباحثين في السبب وراء العدوان ، وهذه التيارات هي :-

١. **تيار العلية الخطية المركزية :-**

يرى أن العدوانية فطرية المصدر أي أنها غريزة فطرية تعمل بذاتها داخل الفرد دون أيما تأثير من الوسط أو البيئة المحيطة ، ومن أصحاب هذا التيار **مكدوجال** Macdougall ، **لورنز** Laurenz ، و**سكوت** (Scott, 1975) .

٢. **تيار العلية الخطية المحيطة : -**

يرى أن العدوانية يتم تعليمها ، أي هي نتيجة للتعلم في حين أن العدوانية عند **دولارد وميلر** Dollard & Meller هي نتيجة إحباط ، أما **باندورا** Bandura يرى أن العدوانية هي نتيجة التقليد والمحاكاة لأنموذج عدواني .

٣. **تيار العلية الشبكية :-**

يرى أن العدوانية إنما هي محصلة التفاعل بين ما هو فطرى وما هو مكتسب أي أن العدوانية هي طاقة فطرية يولد بها الفرد ، وهذه الطاقة يتم استثمارها حسب المتغيرات المختلفة (داخلية وخارجية) والتي يواجهها الفرد ، ومن أنصار هذا التيار **ليورانجيل**

(LeoRangell, 1972) ، و**فريندز** (Frends, 1980) ، و**مخيمر** ١٩٨١ ، و**القطان** ١٩٧٨ (سيف الدين ، ١٩٩٥ : ١٦٧) .

رابعاً : نظرية السمات :-

وهي تقيس السلوك العدواني ، وتنتهي إلي تحديده تحديداً كمياً وموضوعياً ، ومن أهم المقاييس والاختبارات التي استخدمت في ذلك التحليل العاملي لسمات الشخصية ، حيث وجد أن العداوة سمة من سمات الشخصية موجودة عند جميع الناس بدرجات متفاوتة ، فتوجد عند معظمهم بدرجة متوسطة ، وعند قلة منهم بدرجة منخفضة ، وعند قلة أخرى بدرجة عالية ، وتقاس بمقاييس العداوة الصريحة وغير الصريحة ، وتدل سمة العداوة على استعداد الشخص لإظهار العدوان في المواقف المختلفة بحسب ما يدركه من مثيرات العدوان ، فالأشخاص أصحاب سمة العداوة العالية كثيروا العدوان ، لأن عتبة التنبيه للعدوان عندهم منخفضة مما يجعلهم يغضبون بسرعة ، ويدركون مثيرات العدوان في مواقف كثيرة قد تبدو مواقف عادية لا تثير العدوان عند غيرهم (مرسي ، ١٩٨٥ : ٥٧-٥٨) .

ومن أكبر دعاة هذا الاتجاه هو **إيزنك** (Eysnek) في بحثه الذي نشره سنة ١٩٧٧ والذي انتهى به إلي أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان أو في الحياء أو الخجل وأنه بين القطبين مدرج من العدوان إلي اللاعدوان تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد .

وإن قياس العدوان ليس بالأمر السهل البسيط لأن الشخص العدواني في حياته العملية قد يكون شخصاً مسالماً في حياته العائلية ، وأن ما يعده الناس سلوكاً عدوانياً قد لا يراه الفرد نفسه الذي يصدر عنه هذا السلوك عملاً عدوانياً ، ومن ناحية أخرى فإن الفرد يستطيع أن يخفى سلوكه العدواني حتى لا يبدو أمام الآخرين عدوانياً ، وبالمثل فإن السلوك العدواني عند فرد ما لا يصدر عن نفس دوافع السلوك العدواني عند فرد آخر ، ولا شك أن هناك فرقاً شاسعاً بين سلوك عدواني لفرد يريد أن يؤكد رجولته بهذا السلوك ، وبين سلوك عدواني لفرد آخر ينتقم لنفسه بهذا السلوك من إساءة فرد آخر (البهي ، ١٩٨٠ : ١٩١) .

ونحن نجد أن بعض الشخصيات سهلة الإثارة تصبح مضطربة ، ويصبح مثل هذا الشخص المضطرب لديه استعداد سهل في أن يكون عدوانياً أو مجرماً ، وتتميز شخصيته

بالعدوانية عن باقي الشخصيات ، ومن هنا يظهر ما يسمى بالشخصية العدوانية (المطيـري ، ١٩٩٠ : ٧٥) .

تعليق على النظريات المفسرة للسلوك العدواني :-

يتضح من خلال عرض النظريات التي تفسر ظهور السلوك العدواني وهي (البيولوجية ، النفسية ، التعلم الاجتماعي ، ونظرية السمات) أنه لكل نظرية طريقتها الخاصة في تفسير العدوان ، وتركز على مظهر معين أو مظاهر معينة من العدوان تستخدم فيه مصطلحاتها وطريقتها ، حتى بين أصحاب النظرية الواحدة كما هو الحال في نظرية التحليل النفسي وما يسمى بأصحاب النظريات النفسية والاجتماعية ، فبينما نجد فرويد يؤكد على أن العدوان غريزة فطرية ، نجد أن أصحاب هذه النظريات والذين يدورون في فلك نظرية فرويد التحليلية يعطون للظروف الاجتماعية التي يولد فيها الفرد أهمية بجانب الطبيعة البشرية التي يولد بها الفرد ، وقد عارض المتخصصون وجهة النظر الفطرية في تفسير السلوك العدواني وذلك نظراً لصعوبة إخضاع مفاهيمها للقياس والتجريب ، وكذلك ما جاءت به الأبحاث الأنثروبولوجية ، والتي بينت أن العدوان ليس عاماً على كافة المجتمعات بل يوجد لدى مجتمعات ولا يتواجد لدى بعضها الأخر تبعاً لثقافة المجتمع ، وكل هذه العوامل وغيرها تعتبر دحضاً للاتجاه الغريزي في تفسير السلوك العدواني والذي يمثله فرويد ومكدوجال ولورنز ، وإذا كان أصحاب الاتجاه السابق يرجعون العدوان لغريزة فطرية فإن أصحاب نظرية الإحباط – العدوان يرجعون السلوك العدواني إلى ما يعوق الفرد عن تحقيق هدف ما ، وبمعنى آخر إذا ما أحيل بين الفرد وبين أهدافه ، وقد واجه هذا الفرض أيضاً (الإحباط – العدوان) العديد من الانتقادات ، فإن كانت الانتقادات السابقة لنظريات الغرائز في تفسيرها للسلوك العدواني يرجح كفة الاتجاه الاجتماعي ، والذي يجعل من نظم المجتمعات وظروفها وأساليبها وعلاقة أفرادها مع بعضهم أهمية كبيرة في حدوث السلوك العدواني حيث أوضح ذلك دولار في نظرية العدوان – الإحباط ، إلا أننا لا نقبل بهذه البساطة فرضية أن العدوان ناتج فقط عن الإحباط فالموقف المحبط يختلف من شخص لآخر ، من حيث

إدراكه للموقف المحبط ، ومدى أهميته بالنسبة له ، وطريقة الاستجابة لهذا الموقف ، كما أن قبول فرض الإحباط – العدوان بهذا الشكل يتطلب منا النظر إلى الناس وكأنهم قوالب موحدة يتعرضون لمثيرات فيستجيبون بطريقة واحدة آلية .

أما بالنسبة لنظرية التعلم الاجتماعي ، والتي ترى أن العدوان يحدث نتيجة التقليد وعمليات الثواب والعقاب ، والتي تحدث أثناء مواقف التعلم ، فيكتسب الفرد السلوك العدواني من خلال تقليده سلوك المحيطين به ، ويستمر في نتيجة إثابته على فعله وينطفئ هذا السلوك لدى الفرد إذا ما عوقب عليه ، إلا أن اكتساب العدوان كمسلك ليس بهذه البساطة التي تصورها لنا هذه النظرية ، وذلك حيث توجد هناك العديد من العوامل التي تساعد على اكتساب هذا السلوك ، بحيث إذا لم تتوفر هذه العوامل بالحد المعقول ، كان اكتساب هذا السلوك أمراً صعباً ، منها عملية التدعيم والتعزيز وما يتطلبه التقليد من النموذج المناسب .

وبالنسبة للنظريات البيولوجية ، فترجع العدوان إلى العوامل الوراثية ، واضطراب وظيفة الدماغ ، واختلاف عدد الكروموسومات ، ونظرية السمات ركزت على الإجراءات الإحصائية والتحليل العاملي لسمات الشخصية .

وأما عن أوجه الشبه والاختلاف بين هذه النظريات ، وكذلك رأى الباحث واتجاهه في تفسير السلوك العدواني فسوف نعرض ذلك فيما يلي :-

أوجه الشبه بين النظريات السابقة :-

إذا كان لكل اتجاه من الاتجاهات النظرية السابقة رأي خاص في تفسير السلوك العدواني ، إلا أن الكل يكمل بعضه البعض في توضيح السلوك الإنساني عامة ، والسلوك العدواني خاصة ، وهنا يذكر الباحث بعض أوجه الاتفاق والشبه بين هذه النظريات :-

١. أن للسلوك دوافع وبواعث تنظمه وتحدد نوعه .
٢. أن الاستعداد للسلوك العدواني موجود لدى جميع الأفراد ولكنه يختلف من فرد لآخر تبعاً لعوامل كثيرة داخلية وخارجية .
٣. أن الإحباط ليس هو الدافع الوحيد للعدوان وإن كان أهمها في حدوثه .
٤. أهمية السنوات الأولى في خلق السلوك العدواني من عدمه ، وأهمية أساليب التنشئة الوالدية وعوامل البيئة ومجموعة الخبرات التي يمر بها الفرد ، وأهمية الجماعة التي يوجد فيها الفرد في قمع العدوان والتعبير عنه بمشروعية مقبولة اجتماعياً .

٥. أهمية التنفيس عن هذا السلوك لاعتبارات خاصة بالـصحة النفـسية للفـرد وحماية أمن المجتمع واستقراره .

أوجه الاختلاف بين النظريات السابقة :-

وإذا كان هناك عدد من العناصر المشتركة بين هذه النظريات ، فإننـا نجـد علـى الجانب الآخر عدداً من الاختلافات بينها ، كما يتضح من العرض التالي :-

١. ترجع نظرية الغرائز (التحليل النفسي) هذا السلوك إلى دوافع فطرية أوليـة ، بينمـا ترجع نظرية (الإحباط – العدوان) إلى مثيرات خارجية ، حيث صاغت فرض الإحباط – العدوان كشرط خارجي لاستثارة الدافع الفطري حتى يحدث السلوك العدواني .
٢. أما نظرية التعلم الاجتماعي فترجع هذا السلوك إلى عوامـل الاكتـساب مـن البيئـة المحيطة بالفرد ، وذلك من خلال توافر مجموعة الشروط التي تساعد على اكتساب هـذا السلوك والتي من أهمها التقليد والتعزيز أو الإثابة .
٣. وترجع النظريات البيولوجية العدوان إلى اختلال في عدد الكروموسومات ، وعامـل الوراثة ، في حين أرجعت نظرية السمات العدوان إلي سمة العداوة الناتجة عن التحليـل العاملي لسمات الشخصية .

من هنا نجد أن الاختلاف بين النظريات السابقة يدور حـول الـشروط أو العوامـل والأسباب المسئولة عن السلوك العدواني ، ويرجع الباحث هذا التبيان والتنـاقض والخـلاف بين وجهات نظر أصحاب النظريات السابقة المختلفة إلى أن السلوك العدواني سلوك معقـد ، وأن وجهات النظر السابقة قد أولت الحديث عن هذا السلوك من ناحية معينة وأهملت بعـض النواحي الأخرى .

اتجاه الباحث نحو التفسيرات المختلفة للسلوك العدواني :-

يرى الباحث أنه من الصعب إرجاع الظواهر التي تنتمي إلى العلوم الاجتماعية وعلم النفس لسبب واحد ، ويعتبر السلوك العدواني واحداً من أهم هذه الظواهر التي تتناولها هـذه العلوم بالبحث والدراسة ، فمن التعذر بمكان من الواقع الاجتماعي أن تعزى نتيجة إلى سـبب واحد ، إذ أن الواقع يتسم بتعدد المتغيرات التي قد تسبب ظاهرة معينة .

وقد انعكس ذلك على وجهات النظر المفسرة لهذا السلوك ، حيث تبني كل متخصص وجهة النظر الخاصة بالاتجاه النظري الذي يتبعه ، وتباينت نتيجة لذلك تعريفاتهم الإجرائية ، ونجد أن كل اتجاه من اتجاهات النظريات يساهم بجانب أو أكثر في حدوث السلوك العـدواني وإن تفاوتت هذه الاتجاهات فيما بينها ، من حيث الكم والكيف في إحـداث هـذا الـسلوك ،

بمعنى أن هناك من الاتجاهات ما يكون له الدور الأكبر في إحداث السلوك العـــدواني عـــن اتجاه آخر ، وبالإضافة إلى ما تم عرضه من اتجاهات نظرية في تفسير السلوك العـــدواني ، توجد أيضاً مجموعة أخرى من العوامل تساهم في حدوث هذا السلوك ، وهذه العوامل تتمثـــل في الظروف الأسرية والحرمان والمستوى الاقتصادي والازدحام والبيئة العدوانية والتعصب وغيرها من العوامل والأسباب المؤثرة في السلوك العدواني .

ويرجع الباحث السلوك العدواني إلى تفسير النظريات البيولوجيـــة ونظريـــة الـــتعلم الاجتماعي ، حيث أن العديد من العوامل الوراثية تؤثر في الإنسان وتجعله مهيأ أكثـــر مـــن غيره لسلوك العدوان الذي يتم تدعيمه عن طريق التعلم الاجتماعي ، وإذا ما تطرقنا لتفـــسير النظريات البيولوجية ، فإننا نجد بعض الدلائل التي تؤكد حقيقة أن العدوان يتـــأثر بـــالتكوين الفسيولوجي للإنسان ، فنجد الاختلاف بين الذكور والإناث الناتج عن الاختلاف في التكـــوين العضلي وإفراز الهرمونات ، ونجد أن العديد من المجرمين يعانون من خلـــل فـــي تخطـــيط الدماغ ونقص في النمو العصبي ، ونجد أن الأطفال المصابين بالبله المغولي لديهم زيادة فـــي عدد الكروموسومات ، والتي تزيد نسبة العدوان لديهم .

أما نظرية التعلم والذي يعد باندورا المؤسس لها فإنها ترتكز على مبدأ تعزيز السلوك من خلال المحاكاة والتقليد والتوحد مع الشخصية التي يراها الأطفال في العالم الـــواقعي ، أو في العالم الرمزي والذي يتمثل في التليفزيون وما يعرض من نماذج عدوانية ، ويـــتم تـــدعيم السلوك من خلال التعزيز وأساليب الثواب والمكافأة ، ويتم إطفاء السلوك من خلال أســـاليب العقاب ، ويعتبر السلوك العدواني سلوك مكتسب ويزيد من الخبرة الحياتية للطفـــل ، والتـــي تزداد بازدياد تعامل الأطفال مع البيئة التي حوله ، والتي تمثل الأسرة والمدرسة والمجتمـــع وما يحمله من ثقافة ، بالإضافة إلى وسائل الإعلام المحلية والتي تعبر عن ثقافة المجتمـــع ، والقنوات الفضائية والتي تعرض العدوان بصوره المختلفة ، والتي يمكن تقليـــدها مـــن قبـــل الأطفال المشاهدين لها ، والتي تكون لديهم دوافع وقابلية لتعلم السلوك العدواني مـــن خـــلال خبرتهم الحياتية ، وطريقة تنشئتهم ، ووضعهم الأسري ، والظـــروف التـــي يمـــروا بهـــا ، وبالتالي فإن معظم السلوك الاجتماعي لدى الطفل يتم عن طريق التعلم مـــن خـــلال عمليـــة التطبيع الاجتماعي والتي قد تؤدي إلى تعلم السلوك العدواني إذا كـــان الطفـــل مهيـــأ نفـــسياً واجتماعياً لسلوك العدوان .

ثانياً :- التليفزيون :-

تمهيد :-

يعتبر التليفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً في حياة الإنسان ، لما يتمتع به من مزايا تتمثل في الصوت والصورة والحركة واللون في آن واحد ، كما يمتلك القدرة على الاحتفاظ بمواده لكي تكون أرشيفاً للحياة وسجلاً حافلاً بالتفاعل الثقافي والاجتماعي (رشتي ، ١٩٩٨ : ٣٦٥) .

كما أن التليفزيون يحيي المشاهد في الآني المباشر ويسقط أي شعور بالبعد الزماني ، وحتى المكاني ويتلاقى الاثنان في عالم واحد ، كما أن لديه القدرة على إحاطة الأفراد والجماعات بكل مستلزمات التفاعل والإقناع والتخاطب النفسي كما قال (**شارلفورد**) بأن التليفزيون لا يلعب دور جهاز بث على مسافات بعيدة لمنتجات السينما ، بل يملك القدرة على النفاذ والإقناع وتسللاً مخاتلاً إلى وعي الإنسان الذي يجعل تأثيره مباشراً أو خبيثاً في آن واحد (كرم ، ١٩٨٥ : ٧) .

كما يملك التليفزيون جمهور ثابت من أكثر الجماهير إقبالاً على مشاهدته لأنه الوسيلة التي تقدم معلومات وأفكار دون جهد كما يقول (**عبد الرحمن عيسوي**) في دراسته " الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون " ، أن التليفزيون يساعد على السلبية ، لأن الأفراد غير مشاركين بأي أفكار تجاه هذه الوسيلة فهم متلقون ويعتبر التليفزيون ضيف يقتحم كل منزل دون أن يستأذن أصحاب المنزل .

وتقول **شايون** (Shayon) أنه أقصر الطرق إلى الوصول إلى عالم الكبار ، وأنه المنفذ الذي يطل منه الطفل على الكبار ، وهو الباب الخلفي السريع لذلك (عيسوي ، ١٩٧٩ : ٤٧) .

كما أن له إمكانية نقل الأحداث الواقعية في التو واللحظة على الشاشة ، وهذا ما يصعب على باقي الوسائل الأخرى ، كما يمكن أن ينقل الخبرات والمواقف الصعبة إلى المشاهدين .

ويطلق الباحثون على التليفزيون اسم الأب الثالث أو الأب الروحي للطفل ، و يعتبر التليفزيون أخطر وسائل الإعلام جميعها لنقل المعارف والمعلومات والخبرات بالصورة الحية والتي تتكون مشاهدها من الصوت والصورة المتحركة بلونها الطبيعي ، في صورة واقعية قريبة من مدركات الأطفال ، لأنها تخاطب السمع والبصر (معوض ، ١٩٩٨ : ١١١) .

والعلاقة بين الطفل وبين كل من الراديو والتليفزيون ليست علاقة من طرف واحد كما يتصور البعض ، وإنما هي علاقة متبادلة يعمل فيها الراديو والتليفزيون على اجتذاب الطفل ، ويحرص فيها الطفل على اختيار وانتقاء ما يروق له من معلومات وأفكار ، وإن هذه العلاقة لا تنشأ من فراغ ، بل تنشأ وتعمل من خلال ظروف وضمن مؤثرات وعوامل أخرى تؤدي دورها في تشكيل معتقدات الطفل وأفكاره وسلوكه ، ونقصد بها الأسرة والمدرسة ووسائل الاتصال الأخرى كالصحافة والسينما والكتاب والمسرح (شلبي ، ١٩٨٨ : ٣٥٥ – ٣٥٦) .

وإذا ما انتقلنا إلى تأثير التليفزيون على الأطفال ، نجد أنه قد يكون العنف والعدوان من بين الميول السلوكية التي يتعلمها الطفل من المشاهدة ، ويعتقد أن النشاط العدواني في برامج التليفزيون يثير خيال الطفل العنيف من خلال التوحد ، والتوحد عملية سيكولوجية تعني أن يدمج الطفل ذاته في ذات الشخص الذي يثير إعجابه ، فيدرك أنه هو وهذا الشخص شخص واحد ، وخلال عملية التوحد هذه يكتسب الطفل أنماطاً وعادات سلوكية كثيرة (تركي ، ١٩٨٤ : ١١٦) .

تعريف التليفزيون :-

تتكون كلمة تليفزيون من مقطعين ، الأول تيلي (tele) ومعناها البعيد ، والثاني فزيون (vission) ومعناها الرؤية ، ويصبح معناهما معا الرؤية من بعيد .

ولقد عرفت (**الخوري ،١٩٩٧**) التلفزة بأنها انتقال الصور بواسطة الكابل وبعد تحويلها إلى موجات راديوية وكهربائية ، بحيث يمكن التقاطها تباعاً على شاشة أو على شريط فيديو لكي يعرض لاحقاً على شاشة التلفاز .

كما عرف (**أبو شنب ، ١٩٩٨**) النظام التليفزيوني بأنه طريق إرسال واستقبال الصور المرئية المتحركة مع الصوت المصاحب لها عبر موجات كهرومغناطيسية .

ويعتبر التليفزيون كوسيلة اتصال بالغة التنوع ، لا يخاطب العين والأذن فقط ، ولا ينحصر في العقل والوجدان كما هو الحال بالنسبة للرسالة الاتصالية المكتوبة ، سواء كانت على شكل كتاب أو صحيفة أو مجلة أو أي منشور مطبوع ، بل يخاطب الشعور والعاطفة والغرائز ، ويسترجع صور الماضي والخبرات القديمة ، فيسيطر على قلوب الجماهير ويجتذب انتباههم (الشنوفي وآخرون ، ١٩٩٥) .

نشأة وتطور التليفزيون :-

بدأت الأبحاث والدراسات لتطوير التليفزيون كأداة اتصال جماهيرية عام ١٨٨٤ عندما اخترع العالم الألماني **نيبكو** (Nipkow) أسطوانة يمكنها تقسيم جسم من الأجسام إلى عناصر تكون في مجموعها صورة من الصور ، ثم توالت الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية وبدأ الباحث الأمريكي **جنكيز** (Jenkins) دراسة التليفزيون وطور مبدأ نيبكو وذلك في عام ١٨٩٠ ، وفى فرنسا بدأ كل من **فورنتيه ورينيو** (Rignous, Fournier) يجريان البحث والدراسات المكثفة على التليفزيون ، وفى عام ١٩١٥ تنبأ العالم الإيطالي **ماركونى** (Marconi) باكتشاف التليفزيون المرئي (Visible Telephone) ، وفى عام ١٩٢٠ أجريت عدة تجارب على هذا الجهاز الجديد (الشنوفي وآخرون ، ١٩٩٥) .

ولقد ارتبط ظهور التليفزيون باسم العالم البريطاني (**بيرد**) الذي أحال الحلم والخيال إلى واقعاً وحقيقة ، ففي عام ١٩٢٤ استطاع بيرد نقل صورة باهتة لصليب صغير عن طريق أجهزة تجريبية إلى شاشة صغيرة معلقة على الحائط ، وقد تواصلت تجارب العلماء حتى تمكنوا من الإرسال والاستقبال ، وفى ١٩٢٩/٩/٣٠ قدمت بريطانيا أول إذاعة تليفزيونية من استوديوهات (بيرد) وأذيعت أول تمثيلية مقتبسة " الرجل ذو الوردة في فمه " ، وأصبحت إنجلترا صاحبة أول إرسال تليفزيوني منتظم في ١٩٣٦/١١/٢ ، و في أمريكا قامت شركة R.C.A عام ١٩٣٠ بأول تجربة علنية للإرسال والاستقبال التليفزيوني في نيويورك ولكن في غير وضوح للصورة كما كانت في السينما ، وبلغ أطوال كوابلها عدة آلاف من الكيلومترات (أبو شنب ، ١٩٩٨) .

البعد البيولوجي في التليفزيون :-

إن نصفي المخ في الإنسان يتحكمان في حركات نصفي أطراف جسمه ، فنصف المخ الأيسر يرسل إشاراته عبر الجهاز العصبي إلى الأنسجة فالعضلات كي تحرك اليد اليمني وهكذا ، وهذا ليس فقط عمل الجزء الأيسر حيث يتولى الأخير عملية تشغيل معظم الأنشطة اللفظية والفكرية والمنطقية عند الإنسان ولذلك يسمى الجزء المهيمن ، والجزء الأيمن معروف عنه جزئياً أنه يرتبط بعلاقة ما بينه وبين الأنشطة الحسية والمكانية والمرئية عند الإنسان ، فإذا أصيب الإنسان في جزئه الأيسر من المخ فقد القدرة اللغوية في حين أن إصابة الجزء الأيمن قد تؤدي إلى فقدان القدرة على تمييز الأصوات أو الأشكال أو الأحجام .

وعند ولادة الطفل يوهب المخ ، ومع النمو وبالممارسة تتطور لديه القدرة على تشغيل الملكات العقلية والحسية في نصفي دماغه ، ولقد أكد الباحثون أن الطفل الرضيع لديه في الشهر الثالث من عمره القدرة على التمييز بين صورة وجه بشري مألوف كالأم وبين صورة غير مألوفة ، ويكون ذلك بشكل غير لفظي إلى أن تحل السنة الثانية من العمر حيث تصبح اللغة عاملاً مهماً في حياة الطفل وتصبح التسمية الرمزية لكل الأشياء والأحداث هي النشاط الغالب في جهود الطفل العقلية والذهنية ، وهنا تنمو ملكات المخ القادرة على التعامل مع ألفاظ اللغة ومفاهيمها ، ويبدأ المخ أيضاً في التخصص بحيث يشرع التفكير اللغوي أو اللفظي في أداء دور أساسي في التطور المعرفي والإدراكي عند الطفل ، ومع استمرار تطور التفكير اللفظي وإنضاجه يدخل الطفل شيئاً فشيئاً عالم البشر المفكرين الناضجين ، وكلما أتيحت الفرصة للطفل لكي يواصل المخ لديه تخصصه في أنشطة الفكر باللغة أو أنشطة اللغة على أساس الفكر كان ذلك دليلاً على نضج الطفل .

وإن صحة الطفل النفسية والعقلية والانفعالية تكمن في جعلهم يتكلمون ويثرثرون ويطرحون الأسئلة ويستفسرون عن جوانب العالم وحضورهم فيه ، وفي جعلهم يقبلون أفكارهم ويطرحون آراءهم وسماع الأهل لهذه الآراء وعدم تسفيههم أو إشباعهم نقداً أو سخرية .

والمشكلة مع التلفاز تحدث في سياق عملية التكوين العقلي المعرفي عند الطفل ، وهي مرحلة انتقال المخ البشري من حالته الأصلية غير المتخصصة إلى حالته الأنضج الطموحة حيث يسرع كل نصف منه الأيمن والأيسر في تولي وظائفه الخاصة به ، وما بين الوظيفة الحركية أو الميكانيكية فإنه عندما تعاق هذه المرحلة من التطور المرغوب ، أي عندما ينغمس الطفل في نشاط مكرر مستهلك للوقت غير لفظي بل مرئي منظور بالدرجة الأولى ، فإن هذا يكفل إثارة شديدة جداً للجانب الأيمن من المخ (جانب المرئيات والحركيات)

وهكذا فإن الجانب الإدراكي اللفظي سرعان ما يركن للسكون والتجميد (السقا ، ١٩٩١ : ١٦٢) .

التليفزيون وجرائم العنف (Television & Violence Crime) :-

إن موضوع مشاهدة النماذج العدوانية بالتليفزيون وتأثيره على المشاهدين لقضية معقدة حيث تعددت الآراء باختلاف الباحثين ، كما أن العلاقة بين المشاهدة والعنف ليست بهذه البساطة أو ليست علاقة مباشرة بالمفهوم الذي يصل مباشرة إلى ذهن القارئ لأن السلوك الإنساني عامة والسلوك العدواني خاصة سلوك متغير ومعقد ومتشابك ويختلف مفهومه من ثقافة لأخرى .

ويقرر **هالورن** (Hallaran) أن مجتمعاتنا أبنية متشابكة أي لا نستطيع دراسة أي نظام منفرد أو أي عملية اجتماعية بمعزل عن غيرها ، لذا يجب دراسة مشكلة العنف في وسائل الإعلام في صلتها بسائر النظم ، وكذلك بالعنف في المجتمع بالإجمال ، وتوضع في نطاق الأطر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الملائمة (Halloran, 1981: 110) .

ولعل أهم و أخطر القضايا التي ارتبطت بتأثير التليفزيون في الأطفال والشباب قضية العنف والسلوك العدواني ، حيث ازدادت في السنوات الأخيرة الأصوات التي ارتفعت احتجاجاً على التليفزيون على اعتبار أنه يتسبب في بذر بذور الجريمة والانحراف (فهمي ، ١٩٨٧ : ٧٠) .

كما أسهمت وسائل الإعلام على المستويين الدولي والعربي في نشر جرائم العنف أولاً بأول ، وفي اختفاء الأسطورة على مقترفي هذا النوع من الجرائم ، وامتد التأثير النفسي للعنف إلى المواطنين الأبرياء ، مثلما نرى الخوف والفزع في نفوس الكثيرين ممن يحتمل أن يصبحوا ضحايا العصابات المنظمة والمسلحة ، والتي يتصف أفرادها بالشراسة والذكاء والجرأة .

فعرض الجرائم ووسائل العنف وأسباب الانحراف تنمي نوايا الطفل واتجاهاته النفسية المتكونة أساساً من قبل ، وفي الطرف الآخر نجد الطفل يستخدم ما يستوعبه أثناء

الترفيه عنه ليفسر تجارب الحياة الواقعية ، والأدوار التي يليها في المستقبل أو في الحاضر ، وإعداد نفسي لهذه الأدوار ، وقد تؤثر وسائل الإعلام على الحالة المزاجية فمثلاً تؤدي إلـــي حالة من التشاؤم كأن تنقل المعتقدات بأن العالم مكان مليء بالخطر ، كما أنها تقــدم بعــض المعلومات التي يمكن تقليدها (شرام ، ليل ، ١٩٦٥ : ٢١٤) .

والواقع أن الطفل الذي يشاهد التليفزيون بصورة مستمرة يلتصق بطفولته ، ويعكــس اضطراباً انفعالياً ولكن هذا الاضطراب ليس نتيجة لعادة المشاهدة وإنما العادة في الواقع هـــي عرض من أعراض الاضطراب ، وهنا نجد أن الأطفال الذين يصبحون ضـــد المجتمـــع أو مجرمين يوجد بداخلهم سمات بحيث أن أي مثير يؤثر فيهم ، ويجب أن نعترف بـــأن هنـــاك بعض الحالات التي تثير فيها المادة التليفزيونية السلوك الإجرامـــي مـــن بـــين الأشـــخاص المضطربين عقلياً (عيسوي ، ١٩٨٤ : ٥١) .

وعند سؤال الأطباء النفسيين والقضاة في قضايا الأحداث قـــالوا أن الأطفـــال الـــذين يعتبرون التليفزيون هو الملوم عن جرائمهم ، هؤلاء يشكون من نقص في حياتهم لـــيس لـــه علاقة بالتليفزيون ، وغالباً كانوا يعانون مشاكل عائلية كتفكك الأسرة وكراهية الوالدين لهم ، وكثيراً ما تظهر عليهم أعراض المرض النفسي ، وتكون الذات العليا عندهم (ضميرهم) غير راضية عن الاتجاه العام في تصرفاتهم ، وباستثناء حالات بسيطة نتبين أن هـــؤلاء الأطفـــال لديهم مشاكل تؤثر في تصرفاتهم قبل أن يتعلموا أشياء عن الجريمة من التليفزيون ، وساعد في الوصول لهذه النتيجة آراء الأطباء النفسيين الذين درسوا العلاقة بين التليفزيون والـــسلوك الانحرافي (الجميل ، ١٩٨٨ : ٥٠) .

ومن خلال الدراسات والإحصاءات التفصيلية والأبحاث ثبت أن هنـــاك كميـــة مـــن العنف والجريمة التي تظهر في محتوى برامج التليفزيون ، وأكدت ذلك **هيـــد** (Head) فـــي دراسة لتحليل مضمون (٢٠٩) ملخص لبرامج التليفزيون ، حيث وجـــدت (هيـــد) أن القتـــل البشري سجل أعلي مؤشر في مواقف الحياة الحقيقية بالنسبة لهذا الملخص ، كمـــا لاحظـــت **هملويت** (Himmelweit) ، **أبونهايم** (Oppenheim) ، **فنس** Vince)) ظهـــور كميـــات كثيرة من العنف في برامج الأطفال بالساعات ، وهذا لا يكون مستغرباً حيث أن ٢٠% مـــن برامج التليفزيون التي تعرض وتصف العنف والعدوان تكون أثناء ذروة المـــشاهدة بالنـــسبة للأطفال (عبد المختار ، ١٩٩٢ ، ٣٢) .

وعن الأساس العلمي لتأثير التليفزيون على تقوية نزعات العدوان عنـــد الأطفـــال ، ترى نظرية التعلم الاجتمـــاعي Social Learning Theory ، وعلـــى رأســـها **بانـــدورا**

(Bandura) أن الطفل يتعلم من التليفزيون أساليب وطرق العدوان أو العنف التي قد لا تأتى في مجال انتباهه ، فقد يتعلم كيف يستخدم السكين في شجار ، ومناظر العنف في التليفزيـــون مثيرة فهي ترفع من مستوى التوتر ومستوى النشاط عند الفرد ، والطفـــل أكثـــر قابليـــة لأن يؤذي شخصاً آخر من الطفل الهادئ ، ويعتقد باندورا كذلك أن النشاط العدواني فـــي بـــرامج وأفلام التليفزيون يثير خيال الطفل العنيف من خـــلال عمليـــة التوحـــد ، والتوحـــد عمليـــة سيكولوجية تعني أن يدمج الطفل ذاته في ذات الشخص الذي يثير إعجابه ، وخلال عمليـــة التوحد هذه يكتسب الطفل أنماطاً وعادات سلوكية كثيرة ، فعندما يرى الطفل مثلاً أن البطـــل يقوم بقتل شخصية شريرة في التليفزيون ، فقد يجعل ذلك الطفل يتخيل نفسه البطـــل ، فيقـــوم بمحاولة إيذاء صديقه أو أخيه الذي يعتقد أنه شرير .

وقد توصل **كاجان وموس** (Kagan, Moos) في الستينات من هـــذا القـــرن إلـــى اكتشاف ظاهرة فريدة تسمى (التأثير النائم) ، وهي تعني أنه قد تكون هناك مؤثرات معينـــة أحدثت تأثيرها في الطفل ، ولكن نتائج هذا التأثير لا تظهر لنا مباشرة ، فيظل نائمـــاً لفتـــرة طويلة ينتظر عوامل خارجية أو داخلية في الطفل توقظه ، حتى يظهر مثل هذا التـــأثير فـــي مرحلة المراهقة أو البلوغ .

وتوصل لايبرت (Libert, 1973) إلى أن هناك درجة ملحوظة من الاتفـــاق علـــى وجود ارتباط بين العنف المشاهد والسلوك العدواني عنـــد الأطفـــال ، فالدراســـات العمليـــة والبحوث الارتباطية الحقلية أظهرت جميعها أن التعرض للتليفزيون يمكن أن يجعل المشاهد أكثر عدوانية (مختار ، ١٩٩٩ : ٧٣) .

نظريات تأثير العنف المتلفز :-

١. نظرية التطهير :-

يعد **فيشنباخ** (Feshbach) أبرز المؤيدين لمفهوم التطهير ، ويرى مع غيره من القائلين بنظرية التطهير ، أن مشاهدة برامج العنف في التليفزيون تزود الجمهور بخبرة عدوانية بديلة ، وهذا يمثل أداة غير ضارة لتهدئة مشاعرهم من العدوان أو الإحباط . (Feshbach, 1961)

فعلى سبيل المثال فان مشاهدة ممثل تليفزيوني في دور يتسم بالعنف والعدوانية تجعل الفرد المشاهد يشارك في أعمال الممثل العدوانية ، وذلك يؤدى إلى خفض حاجة المشاهد إلى الانخراط في أعمال عدوانية حقيقية ، والتنبؤ الرئيسي للعلماء القائلين بهذه النظرية هو أن التعرض لبرامج تليفزيونية تتسم بالعنف يقلل من احتمالات حدوث أعمال عدوانية حقيقية لدى مشاهدي التليفزيون ، أي أن السلوك العدواني لشخصيات مسلسلات الجريمة وأفلام العنف يمكن أن تكون نوعاً من التنفيس عن إحباطات متراكمة لدى المشاهد فتقلل احتمالات السلوك العدواني لديه .

وإذا حاولنا أن نحدد التأثير النسبي لهذه المناظير الثلاثة على الافتراضات الأساسية لنظرية التطهير ، فإننا نجد أنها تمد جذورها في مقولات منظور الاختلافات الفردية ، فالاختلافات الفردية التي هي الأساس لنظرية التطهير هي مستوى الإحباط المتراكم والعداء الذي يتعرض له الأفراد ويختزنونه قبل التعرض لبرامج العنف في التليفزيون أو السينما أو غير ذلك من وسائل الإعلام ، فالذين يتعرضون لبرامج العنف ليس لديهم مستوى واحد من الإحباط أو العداء وبالتالي لا يكون التأثير التطهيري للعنف التليفزيوني ثابتاً ، بل أنه يكون

أكبر عند هؤلاء الأفراد الذين هم بحاجة أكبر للتطهير وبصفة خاصة الأفــراد الــذين لــديهم إحباط أو عداء متزايد (حسن ، ١٩٨٧ : ١٣٩) .

٢. نظرية المزاج العدواني (تأثير الحوافز أو المثيرات) :-

يعد **بيركوفيتش** (Berkowitz) وهو أحد علماء النفس الاجتماعيين وأول مــن قــدم الإطار العام لنظرية الحوافز في مجال تأثير العنف الذي تقدمه وسائل الإعلام ، ويشار إلــى هذه النظرية أيضاً باسم المزاج العدواني (Aggressive Cue) ، والافتراض الأساسي لهــذه النظرية هو أن التعرض لحافز أو مثير عدواني من شأنه أن يزيد من الإثــارة الــسيكولوجية والعاطفية للفرد ، هذه الإثارة بدورها سوف تزيد من احتمالات قيام الفرد بسلوك عــدواني ، فمثلاً مشاهدة إنسان لمباراة في الملاكمة أو المصارعة يمكن أن تثير لدى الفــرد انفعــالات عاطفية تؤدى إلى سلوك عدواني (Borkowitz, 1962) .

وطبقا لمقولات هذه النظرية فان ما تنطوي عليه مسلسلات العنف من مــصادمات أو مناوشات ذات طابع عنيف أو أسلحة أو تهديدات لا تؤدي إلى إثارة المشاهدين نفسياً وعاطفياً فحسب ، ولكنها أيضاً تهيئ لديهم شعوراً بإمكانية الاستجابة العدوانية لما شاهدوه .

وترى هذه النظرية أن هناك عاملاً واحداً يؤدى إلى تزايد احتمال الاستجابة العدوانية ودرجة العدوانية ، هذا العامل هو الإحباط الذي يعاينه المشاهد في وقت التعــرض لبرنــامج تليفزيوني من برامج العنف ، وتقول هذه النظرية أن الطريقة التي يتم بها العنــف أو تقديمــه في البرامج لها تأثيرها على احتمال قيام أفراد الجمهور بسلوكيات أو تــصرفات ذات طــابع عدواني ، وهناك عامل آخر هو مدى التشابه بين ما يقدمه التليفزيون من صور عنف وبــين الظروف المثيرة للغضب والعنف التي يحاول المشاهد الفرد أن يتغلــب عليهــا فــي وقــت المشاهدة ، هذا التشابه يمكن أن يتواجد في أشياء بسيطة مثل تشابه اسم ووظيفة شخصية من شخصيات العمل التليفزيوني مع الشخص الذي يثير غضب وحقد المشاهد في حياته الطبيعية ، ولا تنحصر مقولات هذه النظرية في مسئولية برامج العنف تجاه حفز الــسلوك العــدواني لدى الجمهور المتلقي ، فهي ترى أن ثمة عاملاً يمكن أن يؤدى إلى الإقلال من احتمال وجود إستجابات عدوانية لدى المشاهدين ، هذا العامل هو كبح الاتجاهات العدوانية (حسن ، ١٩٨٧ : ١٤١) .

وتؤثر الفروق الفردية في مستوى الإحباط الذي يعانيه الفرد ، وكذلك الإثــارة وقــت التعرض لبرامج العنف على احتمال حدوث العدوانية بعد التعرض ، وأحد الفــروق الفرديــة

التي يمكن أن تؤثر على درجة كبت مشاعر العنف هو حجم تعرضهم السابق من خلال وسائل الإعلام أو من خلال خبراتهم الشخصية للنتائج الدموية وآلام العنف ، فالذين لديهم خبرة سابقة أكثر يحتمل ألا يستجيبوا بنفس الدرجة من الانفعال أو الكبت التي يستجيب بها ذوو الخبرة الأقل .

٣. نظرية التعلم (من خلال الملاحظة) : -

تدين هذه النظرية بوجودها إلى العالمين **باندورا وولتر** (Bandura, Walters) والافتراض الأساسي لهذه النظرية أن الناس يمكنهم تعلم العنف أو السلوك العنيف من خلال ملاحظة العنف فيما تصوره وسائل الإعلام ، وأن الناس أيضاً يمكنهم تعديل سلوكياتهم في ضوء الشخصيات الشريرة التي تحفل بها وسائل الإعلام ، والعنف في التليفزيون أو غيره من وسائل الإعلام يزيد من احتمال العدوانية لدى المتلقين ليس فقط من خلال تزويدهم بفرص لتعلم العدوانية ، ولكن أيضاً من خلال تقديم شخصيات شريرة تقدم بدورها نماذج سلوكية للمشاهدين (Bandura, Walters, 1963) .

ولا يؤكد علماء هذه النظرية أن مشاهدي برامج العنف سوف يقومون بأداء أعمال العنف التي تعلموها بشكل آلي أوتوماتيكي ، بمعنى أن مشاهدة نمط سلوكي ذي طابع عنيف يؤدي آلياً إلى ظهور نفس النمط في سلوك المشاهدين ، فالأعمال العدوانية التي يتعلمها الفرد من وسائل الإعلام تشبه السلوك الذي يكتسبه الفرد في قاعات الدرس ، ولا تخرج إلى واقع الممارسة الفعلية ما لم ينشأ موقف يستدعى أداء هذا السلوك المكتسب ، وهناك عوامل تزيد من احتمال أداء السلوك العنيف الذي تعلمه الفرد مثل توقع مكافأة الآخرين لقاء هذا السلوك ، والتشابه بين الموقف كما يظهر في التليفزيون وبين الموقف الاجتماعي الذي يواجهه المشاهدون بعد التعرض للموقف التليفزيوني ، وكذلك توقع التأييد الاجتماعي لسلوك الفرد في الحياة الواقعية من مشاهدين آخرين كانوا يظهرون إعجابهم بأعمال العنف التي تمارسها شخصيات الدراما التليفزيونية .

٤. نظرية تدعيم السلوك : -

يقوم الافتراض الأساسي لهذه النظرية على أساس أن الصورة التي يظهر عليها العنف في التليفزيون تدعم حالة السلوك العدواني القائم لدى المشاهدين أثناء تعرضهم لبرامج ذات طابع عنيف ، ويؤكد **كليبر** (klapper) الذي يعد المنظر والمؤيد الأكبر لهذه النظرية أن

العنف في التليفزيون أو أي وسيلة إعلام أخرى لا يؤدى عادة إلي زيادة أو نقصان في احتمالات قيام الجمهور بسلوك عدواني (Klapper, 1960) .

والاستثناء الرئيسي لهذه القاعدة يشمل أقلية صغيرة من المشاهدين الذين يعوزهم الاستقرار الشخصي والاجتماعي ، فالأطفال بوجه خاص ومن في سن المراهقة تعوزهم علاقة قوية ومستقرة مع الأسرة والأصدقاء والأساتذة وغيرهم ، هذه الفئة من المشاهدين من الجائز ألا يكونوا قد طوروا لأنفسهم دليلاً يوجههم ويرشدهم في مجال استخدامهم للعنف ، وهنا فان العنف التليفزيوني يمكن أن يملأ هذا الفراغ في حياة الأطفال والمراهقين إلى الحد الذي تصبح فيه معتقدات وأعمال الشخصيات التي تظهر في برامج العنف مرشداً وموجهاً لسلوكهم الشخصي .

٥. نظرية استزراع العنف :-

ظهرت هذه النظرية أول ما ظهرت على يد **جيربنر** (Gerbner) وزملائه ، ويقوم الافتراض الأساسي لهذه النظرية على أن العالم الرمزي (Symbolic World) لوسائل الإعلام خاصة التليفزيون يشكل إدراك الجمهور وتصوره للعالم الواقعي ، فالتليفزيون بانتشاره الواسع في المنازل أصبح يشكل البيئة الرمزية المشتركة التي يولد فيها معظم الأطفال ، وبذلك فإنه أصبح أكثر مصادر التعرض للثقافات الرمزية اليومية التي يشارك فيها أبناء المجتمع الواحد (Gerbner, 1980) .

وعلى النقيض من النظريات الأخرى فإن التأثير الرئيسي الذي يعنى به علماء هذه النظرية ليس السلوك العنيف ، ولكنهم يعنون أكثر بالعواطف مثل الخوف والقلق والغربة بين الناس الذين يعتنقون عالم العنف الرمزي في وسائل الإعلام باعتباره انعكاساً للواقع ، وإلى الحد الذي يعتقد فيه الناس أن العالم الحقيقي شديد العنف ومتطرف كما هو الحال في عالم وسائل الإعلام فانهم بالضرورة يستشعرون الخوف والقلق تجاه القيام ببعض الأنشطة الروتينية مثل التجول في الشوارع وهذا الخوف بدوره سيؤدى إلى خلق حالة من الاغتراب عن الآخرين .

وقد قام جيربنر وزملائه أخيراً بإدخال مفهومي الاتجاه السائد (Mainstreaming) والرنين (Resonance) في هذه النظرية ، ويشير مفهوم **الاتجاه السائد** إلى شكل من أشكال إحداث التجانس داخل الجماعات التي يختلف مشاهدوا التليفزيون فيها من حيث درجة المشاهدة ، أما مفهوم **الرنين** فانه يشير إلى سمة بارزة ومتزايدة لتأثير العنف في وسائل الإعلام وهو أن الناس الذين يعيشون في ظروف عنف غير عادية يرجعون صدى ذلك لعالم

التليفزيون العنيف حتى أن تعرضهم للتليفزيون يزيد من إدراكهم للعالم الحقيقي على أنه عالم عنيف (حسن ، ١٩٨٧ : ١٤٨) .

تطور الدراسات حول التليفزيون و العدوان :-

نشرت دراسة أمريكية في السبعينات " حول التليفزيون والعنف " وكان من أهم نتائجها :- ارتفاع معدل العنف على الشاشة الصغيرة بنسبة ٧,٦% ، وتبين أن الأفلام والبرامج المعروضة تقدم كل عشر دقائق فعل عنف واحد ، ٣,٧% من الاعتداءات الوحشية في كل حلقة عامة أو فيلمية ، ٧,٦% من مشاهد العنف المؤذي في كل فيلم للأطفال ، ٥,١% في كل فيلم بوليسي (فائق ، ١٩٨٤ : ٦١) .

ويصرح (**الكثاني**) في دراسته أن صناعة الأفلام وتجارتها في أوربا والولايات المتحدة يعتمد ٩٠% منها على عنصري العنف والجنس في إطار حضارة مادية إباحية لا تهمها القيم الروحية والأخلاقية ، طالما أن هناك مكاسب مالية ، فضلاً عما تحققه هذه الصناعة لدولها الرأسمالية من نفوذ سياسي واقتصادي ، عن طريق الغزو الثقافي والفكري واللغوي ، خاصة بالنسبة للدول النامية (الكثاني ، ١٩٨٧ : ٥٧) .

وفي دراسة عن " معرفة اتجاهات المشاهد نحو التليفزيون " قام بها كل من **سيرلن** (Surlin) و**ورتزل** (Wurtzel) أظهرت النتائج أن ٥٦% من العينة الكلية ذكروا بصريح العبارة أن العنف على الشاشة مفرط الحد ، ٣٨% من العينة قرروا أن الإثارة أصبحت على الشاشة بشكل زائد ، ١٣% ذكروا أن اللغة المستخدمة هي لغة العنف (عبد المختار ، ١٩٩٢ : ٣٦) .

ويقدم **كومستك** (Comstock, 1976) في دراسة وافية له ما يلي :-

١. الاستنتاج بأن العنف في التليفزيون يجعل المشاهدين أكثر عدواناً للمجتمع بالرغم من أن حقائق علمي الاجتماع وعلم النفس كانت لا تؤيد مثل هذا الاتهام .

٢. أن الدليل على تحجر العاطفة أو على الميل العدواني يتوقف على اســتعداد الــشخص للعدوان والذي يجعل نفسه حكماً على هذه المسالة (Comstock, 1975: 25) .

وتشير نتائج الدراسات أيضاً إلى أن معظم الأطفال يشاهدون التليفزيون كل يوم سواء أثناء الدراسة أو أثناء الإجازة وفي الوقت الذي يحددونه أكثر من الوقت الذي يحدده الآبــاء ، كما أنه عامل مشترك بين معظم وسائل الاتصال الأخرى ، فيمكن للطفــل أن يقــرأ أثنــاء مشاهدة التليفزيون ، أو أن يسمع الراديو أثناء المشاهدة ، ويذاكر أثنــاء المــشاهدة وهكــذا ، ويمكن للطفل أن يظل أمام التليفزيون معظم ساعات الإرسال كما تبين النتــائج أن الأطفــال يفضلون مشاهدة برامج الأطفال وبرامج الكبار وإن كانوا يفضلون برامج الأطفــال بــصورة أوضح ، كذلك تدل النتائج على أن الطفل يمكنه أن يستوعب وأن يستفيد مما يقــدم لــه فــي برامج الأطفال التليفزيونية رغم أنه لا يتناقش فيها مع الآخــرين أو الأكبــر ســناً (ســالم ، الكردي ، ١٩٩٥ : ٨٥) .

وعلى ذلك فان التليفزيون يلعب دوراً هاماً وأساسياً لدى الطفل إذ يشغل معظم وقتــه سواء أثناء الدراسة أو أثناء الإجازة ، لذا يجب الأخذ في الاعتبار أهمية هذا الدور وتوجيــه الطفل التوجيه السليم حتى لا يصبح أداة طيعة سلبية تحد من قدراته الإبداعية .

وفي قضية علاقة العنف المشاهد عبر التليفزيون بالسلوك العدواني يوجد اتجاهين :-

الاتجاه الأول :- يؤيد وجهة النظر أن العنف المشاهد له صلة بالسلوك العدواني .

الاتجاه الثاني :- يرفض وجهة النظر الأولى ويقول بأن العنف المــشاهد لا يمــت بــصلة بالسلوك العدواني .

وبالنسبة **للاتجاه الأول** فيرى **(عبد الرحمن عيسوي)** في دراسته أن ٧٢% من عينــة الدراسة من الشباب يعتبرون أن ضرر التليفزيون أكثر من نفعه ، ذلك لما لمسوه ممــا يقــدم من خلال الشاشة التليفزيونية من الأعمال الدرامية التي تزيد من جرم الإنسان وتبعــث فيــه روح الانهزامية والبحث عن الملذات الهابطة وتحث على الجريمة وتدفع إلى العنف وتــسخر بالقيم وتهدم الأخلاق (عيسوي ، ١٩٧٩ : ١٠٩) .

وأيضاً في دراسة **كومستك** (Comstock) عن تــأثير التليفزيــون علــى الأطفــال والمراهقين وجد أن الأفراد الذين يشاهدون التليفزيون التجاري لمدة من الوقت سوف يتعلمون الصفات العدوانية ونماذج لا تحصى من عمليات القتل ، مما يشير أيــضاً إلــى أن وســائل الإعلام لا تخلو بالتأكيد من التأثير ، ويكون تأثيرها أكثر تعقيداً ، وأن الطريقة التي تخبر بها

وسائل الإعلام عن العنف والسلوك المنحرف لها دورها في تعريف المشاكل وإثارة اهتمـــام الجمهور (Comstock, 1985: 25) .

وأيضاً لاحظ **باندورا** (Bandura) في تجربته الشهيرة على ثلاث مجموعـــات مـــن الأطفال الأولى تشاهد نماذج حية من خلال الأفلام ، والمجموعـــة الثانيـــة تـــشاهد مواقـــف عدوانية على شاشة التليفزيون ، أما المجموعة الثالثة لا تشاهد أي نماذج عدوانية ، وجـــد أن العنف المعروض للأطفال جعلهم يميلون بدرجة عالية للعدوانية كما أن الأطفال قلـــدوا نفـــس السلوك المشاهد ، أي أنهم جلسوا على الدمى وعاقبوا ألعابهم ، وصـــاروا يـــضربوهم علـــى الرأس ويركلوهم بالأقدام (Carsen , 1968: 124-125) .

ويذكر إبراهيم إمام في كتابه " الإعلام الإذاعي والتليفزيوني " أنه في أســـبانيا كـــان ٣٩% من الأحداث المنحرفين قد تلقوا معلوماتهم من الأفلام التي تشرح لهم تفاصيل ارتكاب الجريمة وطرق الاعتداء على الناس ، وأساليب الانحراف الخلقـــي ، ولا شـــك أن عمليـــات الخطف والسرقة والاغتصاب والعنف التي تعرض على شاشة التليفزيون تؤثر تأثيراً مباشراً على نفسية الطفل وسلوكه (إمام ، ١٩٨٥ : ٢٤٧) .

وأما بالنسبة **للاتجاه الثاني** فهو لا يؤيد وجهة النظر الأولى بل ينفي أن هناك علاقـــة بين مشاهدة نماذج العنف والسلوك العدواني ، وهذا الاتجاه يخفف عـــن كاهـــل التليفزيـــون الاتهام الذي ينسب إليه من خلال النظرة الأولى ، حيث يرى لفيف من العلماء أن موضـــوع العنف موضوع معقد وليس سهلاً وبسيطاً كما أن العلاقة ليست مباشـــرة ، وأن العنـــف لـــه جذور متشعبة تكمن داخل شخصية الفرد أولاً ، ثم ردود فعل المجتمع الذي يفـــرز شخـــصية تتسم بالعنف .

وفي دراسة **(عدنان الدوري)** يصرح بأن ظاهرة العنف التليفزيوني صارت مألوفـــة لدى الناس ، وأن نظرة الناس نحو العنف تغيرت إلى حد كبير ، بل أن الكثير من النـــاس لا يرضون وجود العنف فحسب بل صاروا يحبونه ويستمتعون بمشاهدته ، ولقد صـــار العنـــف جزء من عملية التسلية والترويج ، فاليوم تنشر علـــى الـــصفحات الأولـــى فـــي الـــصحف والمجلات جرائم العنف ، وإن ربع أو ثلث البرامج التليفزيونية تستخدم هذا العنـــف كجـــزء أساسي في برامجها (الدوري ، ١٩٧٧ : ١٤) .

ويتحدث **شرام** (Sharam) أن جذور الانحراف أعمق وأكثـــر امتـــداداً مـــن آثـــار التليفزيون ، وهذه الجذور بنيت أصلاً في المنزل الذي عاش فيه الطفل وفي بيئتـــه ثـــم فـــي

شخصه ، وأن أقصى ما يمكن أن يفعله التليفزيون هنا هو تغذية الدوافع الخبيثـة الموجـودة أصلاً في نفس الطفل .

ويرى **كليبر** (Klapper) أن الجريمة والعنف في وسائل الإعلام لا يكون المحـرك الأول تجاه جنوح الأحداث ، ولكن احتمال أبعد من ذلك هو الميول السلوكية المعاشة والتنشئة الاجتماعية الحسنة أو السيئة لأفراد الجماعة (عبد المختار ، ١٩٩٢ : ٢٤٢) .

كما يعطي **ديتوليو** (Ditullio) للعوامل التكوينية العضوية والنفسية الدور الأكبر في وقوع الجريمة ، فانه ينكر دور العوامل البيئية والوسط الاجتماعي المحيط في دفع الـشخص إلى طريق الإجرام ، ولذا فهو يرى أن الجريمة تقع نتيجة صراع بين العوامـل البيولوجيـة والاجتماعية على نحو تتغلب فيه الغرائز الفردية الأنانية التي تقوي عوامل الدفع إلى الجريمة على القوي التي تمنع وقوعها والتي يكتسبها الفرد من تعاليم الدين والأخلاق والتربية (عقيـدة ، ١٩٩١ : ٦٥) .

الأطفال والعدوان :-

تعد مرحلة الطفولة حجر الزاوية التي تعتمد عليها المراحل اللاحقة من حياة الإنسان فهي من أهم المراحل العمرية ، لأنها المرآة الصافية التي نرى من خلالها مـستقبل الأمـة ، فأطفال اليوم هم رجال الغد ، وبمقدار الاهتمام بهم وإعدادهم الإعداد الـسليم تتقـدم الأمـة وترتقي ، لذا فالأمة المتقدمة هي التي تعد أطفالها وتنشئهم ، وتوفر لهم الجو المناسب لينمـوا نمواً متكاملاً في مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية والصحية (جميعان ، ١٩٩٠ : ١) .

وبالنسبة لمرحلة الطفولة المتأخرة فإنها تمتاز بانخفاض معدل النمو الجـسمي الـذي يأخذ في التباطؤ بالقياس مع المراحل السابقة ، ونجد النمو العقلي فيها يأخـذ فـي الـسرعة والازدياد وذلك نتيجة لنمو المخ والجهاز العصبي ولذلك يرتفع مستوى الإدراك الحسي لـدى الطفل ، ويأخذ النمو الاجتماعي لدى الطفل طابع الاندماج مع الأصدقاء والأنداد ، أما النمـو الوجداني في هذه المرحلة فيتميز بالهدوء والاتزان في مشاعر الفرح والغضب .

ويشيع عدوان الأطفال في السنة الثالثة أو الرابعة من العمر ، ويوجه ضـد شـخص بالذات ولأسباب عدة منها ، حب التملك أو الرغبة في إظهار القـوة والـسيطرة ، أو بـدافع المنافسة وأحياناً بسبب الشعور بالنقص وقد يعوض الطفل هذا النقص بأن يتوهم نفسه متفوقـاً على غيره ، وهذا الشعور يقلل من قدرته على التكيف مع غيره تكيفاً ودياً فيقف منهم موقفـاً عدائياً (المليجي ، ١٩٧١ : ٢٣١) .

ومن أنواع العدوان الشائعة عند الأطفال ، العدوان الجمعي ، حيث يتألف مجموعة منهم في عصابة ضد طفل غريب ، لإبعاده والاعتداء عليه ، ويتآمر الأطفال على الكبار ، ويفسر بعضهم ذلك بأنه تآمر رعية مستضعفة على سلطة غاشمة ، ويتمثل ذلك بتكسير بعض الحاجيات أو سرقة الأشياء المحرمة ، وهناك تعبيرات لا شعورية عن العدوان تظهر في ألعاب الأطفال الذين يحملون العصي ويخالونها بنادق حربية فيطلقون النار الوهمية على بعضهم ، وبذلك تكشف هذه الألعاب الجماعية عن المكبوتات العدوانية اللاواعية ، وتوجه الجماعة من الأطفال عدوانها نحو أحد أفرادها المستضعفين ، فأي طفل تظهر عليه علامات الضعف والاستكانة يكون هدفاً للآخرين من رفاقه ، وتختلط وسائل التعبير عن العدوان ، حتى ليصعب التمييز ، بين ما هو منافسة وبين ما هو حب السيطرة .

ولا يمكن التمييز أيضاً بين العدوان الجمعي والعدوان الفردي ، فغالباً ما يكون العدوان الفردي هو النواة للعدوان الجمعي ، ومن الصعب أن نلحظ العدوان الجمعي ، لأن جماعة الأطفال غير متماسكة وسرعان ما تتفكك ، والملفت في عدوانية الأطفال أن الأمر يبدأ عدواناً وينتهي بالصداقة .

وينهي الآباء أطفالهم عن العدوانية ، ويدعونهم إلى المسالمة ، والأخذ بالرفق والعطف ومن ناحية ثانية يطلبون إليهم ألا يكونوا خانعين ، فالحياة للقوي كما في قوله تعالى " **الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** " (البقرة ، آية ١٩٤) .

والعدوانية مرفوضة وممقوتة إذا كانت جسدية ومكشوفة وعلنية ، ومقبولة إذا كانت عند هؤلاء الأهل ضمنية ومعنوية ، حيث يطلق عليها ألفاظ (تنافس ، طموح ، شطارة) أو نطلق عليها الروح الرياضية إذا تمثلت في الألعاب الرياضية أو التنافس العلمي (شحيمي ، ١٩٩٤ : ١٧٣) .

ومن التفسيرات العديدة التي وضعت للعدوان عند الطفل :-

١. أن الإحباط ينشأ عنه العدوان .
٢. لما كان الطفل يتقمص شخصية والده ويتوحد فيها ، فقد يقلده في عدوانيته .
٣. التسامح الشديد من قبل الوالدين إزاء عدوانية أطفالهم من شأنه أن يزيدها وينميها .

وربط العلماء هذه المسألة بموضوع المكافأة والجزاء على العدوان ، فمن كوفئ من الأطفال على عدوانه اتخذ من العدوانية منهجاً ، وإن عوقب كف واستكان ، كما لا نستطيع تجاهل العدوانية عند الأطفال الموجهة إلى توكيد الذات فالوراثة

تعطي الاستعدادات وتأتي الظروف البيئية لتؤكدها أو تكبتها أو تلغيها نهائياً ، ويرى كثيــرون من العلماء أن الإحباط دائماً يقود إلى العدوان ، وأن العدوان دائمــاً هــو النتيجــة الحتميــة الطبيعية للإحباط ، غير أنهم يرون في الوقت عينه أن التدريب هو الذي يمنعه من الظهــور (العيسوي ، ١٩٩٧ : ٣٦٤) .

بالإضافة إلى ذلك ونتيجة لتقمص الطفل لشخصية والده ، فإذا ما اعتمد هــذا الوالــد الوسائل العدوانية المباشرة أو المزاحة ، فإن الطفل يقلده في ذلك ، والأب في المنــزل هــو مصدر الكثير من الإحباطات بالنسبة للأطفال ، وذلك بالنظر لموقعه ، والأطفال الأكثر توحداً أو تقمصاً لشخصية الآباء أظهروا نسبة كبيرة من العدوان في أثناء اللعب بالدمى وهــذا مــا كشفت عنه إحدى الدراسات التي أجريت بهذا الشأن ، كما ثبت أن تأثير الأب فــي النزعــة العدوانية عند الأطفال هو أكثر منه في الطبقات الوسطى والعليا ، وتبين في نفس الوقت ، أنه كلما تعرض الطفل لمواقف عدوانية ، كلما زاد إظهاره لمثل هذا السلوك ، والكبار هم دائمــاً المثل والقدوة بالنسبة للطفل .

وثبت أيضاً أن التسامح يغذي العدوان ولا يزيله ، فلقد تبين أن الطفل بمقدار ما يشعر أن سيسامح من قبل الأهل والمدرسين ، بمقدار ما ينزع إلى العدوان ، والعكس يمكن أن يقال في موضوع العقاب ، والأكثر من ذلك هو أن الطفل يعتبر أن التسامح معه ، هو نــوع مــن الموافقة الضمنية على العدوان ، كما ظهر في الوقت عينه أن هناك علاقة بين العدوان ونمط الشخص مؤداها أن الشخص المنبسط أكثر عــدواناً مــن الــشخص المنطــوي والمنــسحب (العيسوي ، ١٩٩٧ : ٣٦٦) .

وفي الدراسات ذاتها ثبت أن الأطفال الذكور أكثر عدوانية مــن الإناث ، ويرى بعض الباحثين أن السبب في ذلك ليس للتركيب البيولوجي أو البيئــي ، بــل يعزون ذلك إلى أن الكبار يشجعون العدوان ويعززونه عند الذكور أكثر مما يسمحون به عند الإناث ، ليس لأن ذلك يتنافى مع الطبيعة الأنثوية وحسب ، بل لأن الطبيعة الذكرية حــسب المفهوم الثقافي والأنثروبولوجي لكثير من المجتمعــات يجــب أن تتميــز بالــسلطة والقــوة والعدوانية ، من أجل ذلك يسمح بالعدوان للذكور ولا يسمح به للإناث ، ولوحظ بالإضافة إلى ذلك أن شجار البنات أو عدوانهن يكون لفظياً ، كلامياً ، ويدور حول موضــوعات مجــردة (عتاب ، غيرة ، تفاخر) بينما يكون عدوان الذكور فيزيقياً ويدور حول الملكية وانتزاعهــا ، والقيادة ، ومخالفة تعاليمها أو خرقها ، والعدوان من أية جهة جاء يحول دون قيام العلاقــات الاجتماعية الحميمة بين المعتدي وسائر المحيطين به ، والعدوان الزائد دليل على وجود سوء

التكيف ، وعلى عجز الطفل عن اكتساب أساليب التوافق مع البيئة ، أو أنه لا يمتلك وسائل أخرى للتعبير عن ذاته بغير السلوك العدواني (شحيمي ، ١٩٩٤ : ١٧٦) .

والعقاب ضروري للتأكيد على ثبات القيم المعنية ، لكن على ألا يكون قاسياً ، فتكون النتائج سلبية تماماً ، والأفضل هو اعتماد القصاص المتوسط والابتعاد عن أسلوب التذبذب بين اللين والقسوة في معاملة الأطفال ، لأن التأديب الصارم يجعل الطفل يختزن المشاعر العدوانية ليوجهها ضد الغير ، وكذلك فاللين الزائد والتآهل يشجع المكبوتات العدوانية على الظهور بأشكال وأنماط سلوكية مختلفة لذلك يفضل الأسلوب الثابت المتوسط في القصاص ، والطفل الذي يواجه القسوة والعدوان من الآباء ، لكنه يجدهم أقوياء ، فلا يستطيع أن يرد ، فيلجأ إلى البحث عن ضحية ضعيفة خارج المنزل ويمارس عليها عدوانه ، والطفل عنيد وهو يريد كل شئ ومن الكل ، ولا سيما من والديه ، وهو معارض ، وكلمة (لا) هي عادية بالنسبة له ، يظهرها في غضبه وسلوكه ، وفي رفضه الكثير من الأمور (العيسوي ، ١٩٩٧ : ٣٧٠) .

تطور مشاعر العدوان عند الأطفال :-

أولاً :- العدوان في مرحلة الطفولة الوسطى (٦ - ٩ أعوام) :-

ما أن يبلغ الأطفال سن السادسة حتى يكونوا قد تكون لديهم ضمير رادع لسلوكهم العدواني ، أي يكون قد نشأت في أذهانهم أفكار عن الخير والشر ، فضلاً عن اكتساب قدر طيب من الضبط الذاتي الذي يجعله يحاول قمع النوازع التي يحس أنها خاطئة ، وإن الطفل في هذه المرحلة قد يحمل في أعماقه شعوراً بالعداء ، ولكنه لا يشتبك مع الآخرين إلا حينما يستفزه خصمه كي يدفعه إلى هجوم مضاد ، مما يحمل الطفل على الاعتقاد بأنه إنما يدافع عن حقوقه وكيانه .

وقد وجد فيشباخ (Feshnbach) أن الطفل يكف عن ثورات غضبه (Tantrums) بعد الخامسة ، ليستعمل الألفاظ العدوانية بدلاً عنها ، وأن غضبه من الأشياء يتسبب في عدوانه الآلي Instrumental Aggression ، بينما يتطور غضبه بحيث يصبح نتيجة عدوان عدائي Hostile Aggression ، وليس نحو أشياء كما كانت الحال قبل الخامسة .

ويمكن تلخيص مظاهر العدوان عند الطفل في تلك المرحلة على النحو التالي :-

١. **في سن ستة أعوام** : عدوان بالغ بالجسم وبالكلام ، انفجارات في الغضب فقد يلقى بنفسه على الأرض ، يضرب ويرفس وقد يدمر الأثاث والأشياء .
٢. **في سن سبعة أعوام** : سلوك أقل عدوان قد ينشب بينه وبين اخوته الصغار ، ويعترض بالكلام بقوله " هذا ظلم " .
٣. **في سن ثمانية أعوام** : يستجيب للهجوم أو النقد بحساسية شديدة أكثر منه بالعدوان ، اعتداؤه يندر أن يكون بالجسم ، بل معظمه بالكلام ، ويتهرب ويتنصل من المسئوليات وقد يسب (مختار ، ١٩٩٩ : ٥٨) .

ثانياً :- العدوان في مرحلة الطفولة المتأخرة (٩ – ١٢ عام) :-

تعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالي Emotional Stability ، ولذلك يطلق بعض الباحثين على هذه المرحلة اسم مرحلة الطفولة الهادئة ، ويلاحظ ضبط الانفعالات ومحاولة السيطرة على النفس وعدم إفلات الانفعالات ، ويدرك الطفل ويقدر الأمور المثيرة للغضب والانفعال ويقتنع إذا كان مخطئاً ، ويتغير موضوع الغضب عنده ، فبدلاً من الانفعال بسبب إشباع الحاجات المادية تصبح الإهانة أو الإخفاق من الأمور التي تستثير انفعالاته ، أي الأمور المعنوية ، ويكون التعبير عن العدوان لديه بالطرق التالية :-

١. إذا غضب الطفل فإنه لن يعتدي على مثير الغضب اعتداءً مادياً ، بل يكون عدوانه لفظياً أو في شكل مقاطعة .
٢. يكون العراك والضرب شائع بين الأولاد الذكور ولكن في صورة لعب ، وعدوان معظمه لفظي كلامي .
٣. تقل مظاهر الثورة الخارجية ، ويتعلم الطفل كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة التي قد تغضب والديه .
٤. يكون التعبير عن الغضب بالمقاومة السلبية مع التمتمة ببعض الألفاظ وظهور تعبيرات الوجه .
٥. يكون التعبير عن الغيرة بالوشاية والإيقاع بالشخص الذي يغار منه (زهران ، ١٩٨٥ : ٢٤٥) .

الأطفال والتليفزيون :-

إن أثر التليفزيون في الأطفال أشد وأسرع من تأثيره على الكبار ، لذا نرى الأطفال يجتمعون قبالته ، تاركين مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة ويجلسون على الأرض قريباً منه ، متجاوبين مع حوادثه ، متقمصين الشخصيات التي يعرضها ، مقلدين لكثير من الحركات التي يشاهدونها ، وتشير كثير من الدراسات في مختلف بلدان العالم أن متوسط ما يقضيه الطفل الذي يتراوح عمره بين ست سنوات إلى ستة عشر سنة أمام الشاشة الصغيرة نحو (١٢-٢٤) ساعة أسبوعياً (زبادي ، ١٩٨٩ : ٢٩) .

وهناك أثر واضح للتليفزيون في جوانب نمو شخصية الأطفال ، منها أن الطفل الذي يقضي وقتاً طويلاً أمام شاشة التليفزيون ، قد يؤدي به ذلك إلى تخلف في قدراته على التصور والتخيل والإبداع والابتكار ، وهذا ما يتناقض عادة والمطالعة التي تكسب الأطفال النظر إلى الصور المقروءة التي تمثلها الحروف ، مما يؤدي إلى استيعابها وفهم مدلولاتها الفردية والجماعية ، والطفل عندما يقرأ ويطالع الكتاب يتمتع بقدرة على التخيل الحر في استخلاص الصور والمعاني والمفاهيم من خلال الحروف والكلمات والتراكيب (أبو معال ، ١٩٩٥ : ٦٢) .

وعلى الرغم مما قيل عن التليفزيون ، فإنه يظل وسيلة فعالة ومؤثرة ولا سيما على الأطفال ، فهو أول وسيلة اتصال جماهيري يبدأ معها الطفل اتصالاً مباشراً دون وسيط ، ذلك لأن الفرد منذ ولادته يظهر كثيراً من السلوك نحو العالم الخارجي ، وهو منذ ولادته وفي الأسابيع الأولي يثبت عيونه على أي مصدر ضوئي ، لكن علاقته بالتليفزيون تبدأ في السنة الثانية ، وتعتمد هذه العلاقة على أهم حاستين هما السمع والبصر اللتين تعتبران القناتين الرئيسيتين للحصول على المعلومات ، وعند بلوغ الطفل السنة الثالثة يكون قد توصل إلى اختيار برنامج مفضل من برامج الأطفال التي تعتمد على الخيال والحركة السريعة ، وجاذبية الصور المتحركة ، لذا فإن التليفزيون يشكل العالم السحري للطفل كما أنه يبقى متصدراً كل وسائل الاتصال الأخرى خلال مرحلة الطفولة (صالح ،١٩٨١ : ١٢) .

وتشير إحدى الدراسات في مجال معدل مشاهدة برامج التليفزيون إلى أن الطفل الذي تجاوز عمره سن الثالثة يقضي سدس ساعات يقظته اليومية أمام الشاشة الصغيرة ، فإذا بلغ سن السادسة تكون المدة التي يقضيها في متابعة برامج التليفزيون معادلة لتلك المدة التي يقضيها في المدرسة وقد تفوقها ، وبهذا يتضح أنه من الوسائل المرئية الأكثر انتشاراً والأكثر جذباً (معوض ، ١٩٩٨ : ١١٢) .

وإذا كان التليفزيون يقدم في الكثير من برامجه للأطفال المفيد والهادف والمشوق ، فإنه مع هذا يقدم بعض البرامج والأفلام التي قد تنمي وتقوي النزعات العدوانية لدى الطفل ، فيرى **نوبل** (Nobel) أن كثيراً من المشكلات السلوكية تعتمد على أنواع السلوك التي يشاهدها الطفل على شاشة التليفزيون ، في حين يرى **إيرون** (Eron) أن الطفل يقلد تقليداً طبيعياً كل ما يراه من سلوك على شاشة التليفزيون ، وإذا كان الطفل يشاهد لفترات طويلة البرامج التي تعرض فيها الجريمة والعنف ، فإن الطفل منذ سنواته الأولى سعى إلى تقليدها ، ذلك أن رؤية نماذج عدوانية على شاشات التليفزيون يمكن أن يزيد من السلوك العدواني عند الأطفال ، كما يمكن أن تؤثر المشاهد الزائدة لهذه البرامج العدوانية القاسية في اتجاهات الأطفال ، وتؤدى بهم إلى رؤية القسوة والعنف كطرق مقبولة وفعالة لحل كثير من الصراعات بين الأفراد (مختار ، ١٩٩٩ : ٧١) .

وتشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الصغار الذين يتابعون مشاهدة التليفزيون يسبقون أقرانهم في التعرف إلى كثير من الحقائق والمعلومات بما يوازي عاماً واحداً ، ولكنهم يفقدون هذه الأسبقية خلال الستة أعوام الأولى حين يمتزجون بالحياة الاجتماعية ،

وعملية مشاهدة الطفل للتليفزيون عملية معقدة تجمع بين احتياجات وانفعالات نفسية عديدة ، منها الكبت والإعلاء والنقل والتبرير والإيحاء والاستهواء والمحاكاة والتقمص .

والتليفزيون ببرامجه وأفلامه يزود الطفل بخبرات واقعية ، وأخرى متحررة عن الواقع ، ويجد في الخبرات الأخيرة هروباً من واقعه الذي قد يلاقي فيه بعض القيود ، وتنفيساً عن الدوافع التي لا يجد لها مخرجاً في حياته ، كما أن برامج الخيال تشبع كثيراً من رغباته ، أي أن التليفزيون ليس وسيلة تزود الطفل بالمعلومات والأفكار والقيم فحسب ، بل هو إلى جانب ذلك يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك ، لذا يقال عن أطفال اليوم أنهم أول جيل ينشئه ويربيه ثلاثة آباء هم الأب والأم والتليفزيون .

ولقد غير التليفزيون من حياة الأطفال ، كما غير من عادات الأسرة كلها ، فمغادرتهم البيت قلت ، وأخذوا يسهرون أكثر من ذي قبل ، وأصبح هذا الجهاز بمثابة وسيلة للتسلية لا تبارى ، أما بالنسبة إلى تأثير التليفزيون في حياة الطفل المدرسية ، فقد أجريت دراسات كثيرة حول الموضوع منها دراسة في شيكاغو أجريت عام ١٩٥١ دلت على أن ٦٩% من تلاميذ المدارس كانوا ينجزون واجباتهم المدرسية قبل مشاهدة التليفزيون ، و٨% كانوا ينجزونها بين البرامج المختلفة ، و٢% كانوا ينجزونها أثناء مشاهدتهم ، أما الباقون فقد كانت إجاباتهم غامضة (زبادي ، ١٩٨٩ : ٤٨-٤٩) .

أما على مستوى لعب الأطفال فإن التليفزيون يحد من انطلاقة الطفل غير المقيدة في اللعب والحركة المرافقة ، لكنه قد يبرمج له ألعاباً تربوية وثقافية ونشاطات يدوية وفنية وموسيقية ذات فائدة ، ومن الناحية اللغوية فالتليفزيون له أثر على تكونها ونموها عند الطفل وبخاصة إذا ما عرفنا أن النمو اللغوي عند الطفل مرتبط باستماعه إلى كلام الآخرين في المرحلة الأولية من تعلمه اللغة (أبو معال ، ١٩٩٥ : ٦٢) .

ومهما يكن فإن التليفزيون قد استطاع أن يشد إليه الأطفال بمختلف أعمارهم لساعات طويلة حيث تزيد في بعض الأحيان على الأوقات التي يقضيها الأطفال في الروضة أو المدرسة ، كما أن التليفزيون في الأقطار العربية استطاع أن يهيمن على الكثير من الفعاليات الإيجابية والسلبية التي يمارسها الأطفال ، كالسينما وقراءة المجلات والقصص وسماع المذياع وغيرها ، كذلك فإن معدل النوم انخفض بشكل واضح ، كما أن الوقت الذي يقضيه الطالب في إعداد واجباته المدرسية واللعب قد انخفض أيضاً .

وللوصول إلى أكبر قدر من الاستفادة من البرامج التليفزيونية التي يشاهدها الأطفال يجب مراعاة عمر الطفل ، وطبيعة مرحلة الطفولة التي ينتمي إليها الطفل ، وأهم الاحتياجات

التي تحتاجها كل مرحلة من مراحل الطفولة ، ومدى تحقيق برامج الأطفال في التليفزيون للحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال ، من خلال أسلوب العرض والتناول ، واللغة والوسائل المستخدمة لجذب الأطفال ، ومن هنا يركز الباحث على مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة الطفولة الوسطى التي تسبقها ، ويوضح أهم ما تحتاجه كل مرحلة من حاجات نفسية واجتماعية من المفترض تلبيتها في برامج الأطفال التليفزيونية .

مراحل الطفولة وبرامج التليفزيون المناسبة لها :-

أولاً :- مرحلة الطفولة الوسطى (٦ - ٩ أعوام) :-

وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل الخروج المنتظم من المنزل ، سواء إلى المدرسة ، أو بصحبة الأسرة أو أحد أفرادها (للنزهة أو لأي سبب آخر) .

وتتميز هذه المرحلة بانخفاض عدد ساعات المشاهدة ، ودخول أكثر من منافس للتليفزيون يتمثل في المدرسة ووسائل الاتصال الأخرى ، وخاصة المطبوعة ، فضلاً عن السينما ، كما تتميز كذلك بأن الطفل قد أصبح قادراً على التمييز بين الخيال وبين ما يجري في الواقع ، وأصبح يلتقي بمجتمع أكبر من دائرة البيت والأسرة ، كما أصبح طرفاً من مناقشات ومحاورات مع زملائه حول موضوعات شتى يعرضها التليفزيون ، وعلى هذا يجب أن يقدم للطفل في هذه المرحلة ما يعينه علي التعامل مع المجتمع الخارجي بشكل سوي وأن نعاونه على الانتقال من مرحلة الخيال إلى مرحلة الواقع في يسر وسهولة (Baker, 1969: 179-١٨٥) .

ثانياً :- مرحلة الطفولة المتأخرة (٩ - ١٢ عام) :-

وهي مرحلة الانتقال بين مرحلتي الطفولة والمراهقة ، وأبرز سماتها أن الطفل في هذا السن يميل إلى المرح والانطلاق والمنافسة مع أقرانه في نفس السن ، ويود أن يشعر بالأمن والطمأنينة وأن يلقى حب الكبار وتقديرهم ، ويتوق لتحمل قدر من المسؤولية لإثبات ذاته ويعد نفسه لكي يكون كبيراً ، ومن ثمّ تكون قابليته للإيحاء كبيرة ، ويكون على استعداد دائم لتقبل الآراء والأفكار التي يشعر أنها تفيده في علاقته بالمجتمع ، وتضيف إليه جديداً ، ومن الناحية الجسمانية يكون في حالة نشاط مستمر وحركة دائمة ويولع بكل ما هو عملي ، وعلى ذلك ينبغي إشباع حبه للمرح والانطلاق (في حدود المقبول والمعقول) ، وربطه بالتراث والتاريخ ، والتأكيد على القيم والموضوعات التي تثبت في نفسه الطمأنينة وتحقق له التوازن الداخلي (شلبي ، ١٩٨٨ : ٣٦٩) .

تعليق على التليفزيون وعلاقته بالأطفال وسلوكهم العدواني :-

لا شك أن للتليفزيون آثار سلبية وأخرى إيجابية في حياة الطفل ، حيث أن الأفلام التي تعرض في التليفزيون تنقل الأطفال إلى دنيا بديلة وقد تكون قريبة من دنيا الطفل بعض القرب ، وقد تكون بعيدة عنها ، وقد يحيا الطفل تلك الحياة بعض الوقت أو يحلم بها أو ينفر عنها أو يخافها ، ولقد أشارت الكثير من الدراسات والبحوث التي تربط بين بعض جرائم الأطفال وبين بعض الأفلام التليفزيونية إلى أن للأفلام دوراً مباشراً في تلك الجرائم ، إذ أنها تساعد على بلورة بعض الميول الإجرامية لدى الأطفال ، بالإضافة إلى ذلك فإن الأفلام التي تستخدم حيلاً ومؤثرات صوتية وصورية تثير الأطفال وتجتذبهم ، إلا أنها في نفس الوقت أداة لصرف الأطفال عن واجباتهم ، وأيضاً لا تقدم لهم القيم والمفاهيم التي نريد ، حتى لو تضمنت جوانب ثقافية فقد لا تكون هي الجوانب التي نريدها لأطفالنا ، وقد تكون هذه الأفلام أداة لمحو ما نطمح إلى تثبيته في أذهان أطفالنا من قيم ومفاهيم ومؤشرات ثقافية ، حيث أن معظم الأفلام الخاصة بالأطفال غير أفلام الكارتون والدمى تحاول تصوير جوانب إيجابية مشرقة للدولة منتجة الفيلم ، وهذا فيه فصل لأطفالنا عن واقعهم وربطهم بغرام الدولة المنتجة

للفيلم ، وكذلك يميل الأطفال إلى تقليد جوانب تلك الحياة في الملبس وطريقة الحياة ، وخاصة في تقليد الأبطال في لباسهم وسلوكهم وقيمهم بحيث أن بعض البرامج التليفزيونية تعمل على تحديد القيم التي ينبغي علينا الإيمان بها والحرص عليها ، حتى لو كانت هذه القيم تتعارض مع قيمنا فيقدمها التليفزيون على أنها المثل المؤدية إلى النجاح والسعادة والثراء .

ولقد دلت الكثير من الدراسات أن الطفل عادة يحاول التشبه بالشخصيات التي يعرضها التليفزيون نظراً لاعتقاد كثير من الأطفال أن العالم الذي يشاهدونه على الشاشة هو مرآة صغيرة للعالم الحقيقي ، كما أن عدداً من المراهقين يحاولون تقليد الأدوار التي يقدمها التليفزيون لكي يلعبوها في حياتهم الواقعية ، وعندما تقدم الشاشة عنصر العنف فان هذا العنف يتسلل إلى نفوس الأطفال ، ويحاولون تقليده ومحاكاته حتى يشعروا بانتمائهم إلى عالم القيم الاجتماعية والأخلاقية عن طريق المشاهدة التي تؤدي إلى الاستجابة التي تتلاءم مع مفاهيم المجتمع المتحضر .

ويؤخذ على بعض البرامج هبوطها في المستوى اللغوي ، واعتمادها بشكل رئيسي على اللهجات العامية ، وكذلك بعدها عن معالجة القضايا التي تهم أطفال البلد الذي يعرض فيه التلفاز برامجه ، إضافة إلى أن بعضاً منها يغرق في الخيال المطلق بعيداً عن قدرة الطفل ومستواه العقلي ومقدرته على التصور والتخيل ، أو قد يتخللها صعوبات لغوية لا تتناسب مع قاموس الأطفال اللغوي والمعرفي .

ومما يؤخذ أيضاً على بعض البرامج التي تسترعي انتباه الأطفال تلك المعدة للكبار ، التي تؤثر بشكل كبير في ميول الأطفال ونفسياتهم ، وبخاصة ما تثيره من رعب وعنف ، مما قد يتسبب في غرس السلوك العدواني عندهم ، وذلك لما يترسب عند الأطفال لدى مشاهدتهم المسلسلات التي تعتمد العنف والجريمة في محتواها .

وبالتالي فإنه يجب التأكيد هنا والتنبيه على خطورة اتساع نطاق المشاهدة للقنوات الفضائية ، خاصة القنوات الأجنبية ، وذلك لأنها تمثل غزواً فكرياً وحضارياً للمشاهدين العرب ، وما قد ينتج عنه من ازدواج فكري وعقلي للأجيال القادمة ، واتساع الهوة بين ما يشاهدونه على هذه المحطات وبين ما تربوا عليه من عادات وتقاليد ، ونجد أن المحطات التجارية تكون معنية بالربح المادي وسهولة التسويق ، فتقوم بعرض الأفلام والبرامج المربحة وهي أفلام العنف والجريمة والرعب ، وعند مشاهدة الأطفال لهذه النوعية من البرامج يقوموا بتقمص شخصيات الأفلام والتي في معظمها تكون عدوانية ، وتحويل هذا العدوان إلي حياتهم الواقعية ضد اخوتهم وأقرانهم ومن حولهم ،وذلك لاعتقادهم بأن ما

يشاهدونه على شاشات التليفزيون هو حقيقة وصورة مصغرة عن العالم الواقعي الذي يعيشه الطفل .

ولذلك يجب العمل في الاتجاه المضاد لتأثير هذه القنوات الفضائية على سلوك أطفالنا ومعتقداتهم ، فيجب إنتاج برامج أطفال مشوقة ذات تقنية عالية لتلفت انتباه الأطفال وتجذبهم بحيث تضاهي تقنية البرامج المعروضة على تلك القنوات وفي نفس الوقت تجعلهم يكفوا عن مشاهدة تلك القنوات ، وفي الجانب الآخر يجب انتقاء نوعية وأهداف البرامج التي تعرض على القنوات العربية وعلى المحطات المحلية ، والإكثار من عرض البرامج الدينية مع التخصيص للأطفال لتراعي متطلبات مراحلهم العمرية ، حيث أنه من المستحيل أن تجد برنامج ديني يحتوي على مضمون أو مشهد عدواني ، بل أنها تقوم بإكمال دور الوالدين والمدرسة في التربية الصالحة وتعلم القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة التي عند تشبع الطفل بها يستطيع أن يقاوم أي مغريات أو غزو فكري ينطلق من البرامج والأفلام الأجنبية .

الفصل الثالث
الدراسات السابقة

- الدراسات التي تناولت السلوك العدواني والتليفزيون
- الدراسات العربية
- الدراسات الأجنبية
- الدراسات التي تناولت السلوك العدواني والمتغيرات الاجتماعية
- الدراسات العربية
- الدراسات الأجنبية
- تعليق عام على الدراسات السابقة

- **الدراسات التي تناولت السلوك العدواني والتليفزيون :-**

أولاً :- الدراسات العربية :-

دراسة (فيوليت إبراهيم ، ١٩٩٨) :-

عنوان الدراسة : دور برامج التليفزيون في التنشئة الاجتماعية للأبناء .

هدف الدراسة : التعرف على أهم إيجابيات وسلبيات البرامج التليفزيونية المقدمة للأطفال من حيث الشكل والمضمون والمذاعة عبر شاشات التليفزيون المصري عام ١٩٩٠ .

عينة الدراسة : تضمنت عينة الدراسة سبعة برامج مختلفة من بين ٤٩ برنامج ، بحيث تعكس هذه البرامج باختلافها جميع نوعيات البرامج التي تم تقديمها في هذه الفترة .

نتائج الدراسة :-

١. اتضح من تحليل محتوى أو مضمون البرامج التسعة والأربعين التي قدمها التليفزيون أن هذا العدد كافي لتغطية احتياجات الأطفال المتنوعة في المراحل العمرية المختلفة .
٢. هناك ٣١ برنامج يهدف إلى تنمية وتوجيه السلوك ، بما في ذلك الأساليب المختلفة للتنشئة الاجتماعية ، وذلك بطريق مباشر أو غير مباشر باستخدام الأساليب الفنية المختلفة من قصص وأفلام وتمثيليات وعرائس وغير ذلك .
٣. هناك ١٩ برنامج يتناول قضايا وثيقة الصلة بالمجتمع المصري ، وذات أثر بالغ بالنسبة للتنشئة الاجتماعية للطفل ، وأن الأطفال يقدمون سبعة برامج أهمها نشرة أخبار الأطفال ، وبرنامج البرلمان الصغير الذي يعد من البرامج التي تساعد الأطفال على تعلم كيفية ممارسة الديمقراطية ، والقدرة على إبداء الرأي والمناقشة حول مختلف مشكلات الأطفال وقضاياهم .
٤. عدم تحقيق العديد من الأهداف المهمة ، والتي لم تلق الاهتمام الكافي من حيث البحث والدراسة والتحليل ، ومن أهمها تنمية القدرة على السلوك الاجتماعي الذي يقوم على الحب المتبادل ، واحترام مشاعر الآخرين ، حيث لم تظهر هذه الأهداف في أي برنامج من البرامج التي تم تحليل مضمونها .
٥. عدم التوازن بين المواد والفقرات الأجنبية التي تثري برامج الأطفال والمواد المحلية التي تعكس ثقافة المجتمع المصري وقيمه ، مما يؤدي إلى آثار سلبية على التنشئة الاجتماعية للطفل ، حيث يتم تعلم قيم اجتماعية غير مرغوب فيها مثل تشجيع المنافسة الفردية إلى حد القضاء على الخصم ، وهذا يظهر في أفلام توم وجيري .

٦. وجود تأثير سلبي لصور العنف التي تعرضها برامج الأطفال ، حيث أن رؤية الأذى والعنف الذي يقع على شخص أو حيوان أو طائر يحبه الأطفال يكون مصدر إزعاج شديد ، حتى ولو كان ذلك من خلال الصور المتحركة وأفلام الكارتون ، وقد يؤدي إلى اكتساب الأطفال لبعض السلوك العدواني .
٧. وجود قصور في بعض برامج الأطفال والتي بحاجة إلى إعادة تخطيط ، حيث أنها تعتمد على أسلوب التلقين ، ولا تجسد المعلومات التي تقدمها بالصور الحية المستمدة من البيئة الطبيعية ، واعتماد على التصوير داخل الأستوديو في معظم البرامج ، وندرة التصوير الخارجي .

دراسة (عبدالله عويدات ، زهور بدران ، ١٩٩٦) :-

عنوان الدراسة : أثر عادات المشاهدة التليفزيونية ومدتها على التحصيل الدراسي لطلبة الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي .

عينة الدراسة : اختيرت عينة مكونة من (١٧١٠) من طلاب وطالبات الصفوف الرابع والخامس والسادس الملتحقين بمدارس التربية والتعليم الحكومية ووكالة الغوث في كل من عمان وإربد والمفرق بالأردن .

أدوات الدراسة : تم استخدام مقياسان وهما استبانة عادات المشاهدة التليفزيونية ، ومقياس مدة المشاهدة التليفزيونية لرصد ساعات المشاهدة الأسبوعية .

نتائج الدراسة :-

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل بين طلبة الصفوف الثلاثة في الأردن تعزى إلى ساعات المشاهدة لصالح الفئة التي تشاهد التلفاز مدة قصيرة .
٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التحصيل تعزى لصالح الفئة التي تشاهد التلفاز من الطبقة المحرومة وأبناء الطبقة الدنيا .
٣. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل بين أبناء الطبقة المتوسطة والطبقة العليا تعزى لساعات المشاهدة .
٤. وجود فروق في نسبة المشاهدة بين الذكور والإناث ، حيث أظهرت النتائج زيادة ساعات المشاهدة عند الذكور مقارنة بالإناث .

٥. أظهرت النتائج أن مشاهدة الأطفال للتلفاز نادراً ما يكون نشاطاً فردياً ، حيث أن ٧٥% من أفراد العينة يشاهدون التلفاز مع إخوانهم وأخواتهم ، وأن ٣٢% فقط يشاهدونه بصحبة والديهم .
٦. أظهرت النتائج أن مشاهدة التلفاز تؤثر على نشاط الطفل ، حيث أن ٥٧% من الأطفال يتوقفون عن اللعب حين تبدأ برامج الأطفال ، وأن ٦٧,٨% من أفراد العينة يقومون بواجباتهم المدرسية قبل برامج الأطفال ، في حين أن ١١,٣% يقومون بها بعد المشاهدة .
٧. أظهرت النتائج أن ٣٧% من الأطفال يسمح لهم معلموهم بمناقشتهم حول البرامج التليفزيونية والترفيهية داخل غرفة الصف ، وأن ٣٧,٤% من أسر الأطفال يتدخلون تدخلاً دائماً في مشاهدة أطفالهم لبرامج التلفاز ، في حين أن ٦٩,٩% من الأطفال يملكون الحرية الكاملة في تحديد مدة المشاهدة ، وأن ٣٥,٣% من الأطفال يربطون بين حلقات البرامج مع المناهج المدرسية ، في حين أن ٢١,٣% يطبق بعض الأعمال المشاهدة في التلفاز على النشاطات المدرسية .

دراسة (شوقي الجميل ، ١٩٨٨) :-

عنوان الدراسة : مشاهدة العنف في بعض برامج التليفزيون وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني لدي الأطفال الشاهدين .

هدف الدراسة : كانت تهدف إلي معرفة مدى اختلاف الأطفال في سلوكهم في ضوء بعض المتغيرات .

عينة الدراسة : كانت عينة الدراسة من الأطفال الذكور قوامها ١٥٠ طفل من تلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية في مصر ، والتي اختيرت من الصفين الخامس والسادس الابتدائي وهي مرحلة عمريه تقع ما بين ١٠ إلي ١٢ سنة .

نتائج الدراســـة :-

١. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال في السلوك العدواني وفقاً لامتلاك التليفزيون لصالح الأطفال الذين يمتلكون جهاز التليفزيون .
٢. توجد فروق دالة عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطات درجات الأطفال ممتلكي جهاز تليفزيون أقل من خمس سنوات في السلوك العدواني لصالح الأطفال ممتلكي جهاز التليفزيون .

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الأطفال الذين يأتي التليفزيون لديهم في الاهتمام الأول والذين يأتي التليفزيون لديهم في الاهتمام بعد الأول .
٤. توجد فروق دالة عند مستوي ٠,٠١ بين متوسطات درجات الأطفال أبناء الأمهات الأميات في السلوك العدواني لصالح الأمهات الأميات .
٥. توجد فروق دالة عند مستوي ٠,٠١ بين مجموعتي الأطفال أبناء الأميين وبين المؤهلات المتوسطة في سلوكهم العدواني لصالح الأطفال أبناء الآباء الأميين .

دراسة (ريتشارد داي ، مريم غندور ، ١٩٨٤) :-

عنوان الدراسة : أثر العدوان في وسائل الإعلام (التليفزيون) وعدوان الواقع على سلوك الأطفال اللبنانيين .

هدف الدراسة : تقصت هذه الدراسة أثر العدوان في التليفزيون والعدوان في الحياة الواقعية على سلوك الأطفال .

عينة الدراسة : كانت على ٤٨ طفل (ذكور) ، و٤٨ طفل (إناث) ويتراوح السن من (٦-٨) سنوات من الأطفال اللبنانيين ممن يدرسون في المدارس الابتدائية في بيروت .

إجراءات الدراسة : بعد ضبط الوسائل التجريبية لقياس العدوان اختيرت العينة بطريقة عشوائية وتم تعريض مجموعة الأطفال لإحدى الوسائل التالية :-

- فيلم عدواني (للبالغين) .
- فيلم عدواني (كارتون) .
- فيلم طبيعي أو صور من الحياة الواقعية عن الحرب وهي عدوانية أيضاً .

وبعد الملاحظة لمدة عشر دقائق في التليفزيون لوحظت العينة أثناء اللعب (أي سلوكهم) لمدة عشر دقائق .

نتائج الدراسة :-

١. الأولاد (البنين) كمجموعة كانوا أكثر عدواناً من البنات ، وكانوا أكثر استثارة لتقليد العدوان بعد مشاهدة كل من الأفلام العنيفة والعنف في الحياة الواقعية .
٢. الإناث لم تكن عنيفات بعد مشاهدة الأفلام العدوانية ، ولكن قد تأثرن عندما شاهدن عدوان الحياة الواقعية .
٣. أكدت النتائج أن آثار الحرب من إحدى الأسباب الرئيسية التي تزيد من سلوك الأطفال العدواني والغير اجتماعي .

دراسة (عاطف العبد ، ١٩٨٤) :-

عنوان الدراسة : دور التليفزيون في إمداد الطفل المصري بالمعلومات من خلال برامج الأطفال .

عينة الدراسة : عينة عشوائية منتظمة قوامها ٤٠٠ طفل وطفلة من الصفوف الدراسية الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية .

منهج الدراسة : استخدم الباحث في الدراسة منهج البحوث الوصفية لذلك فقد استخدم منهج المسح الذي شمل تحليل المضمون ومسح جمهور وسائل الإعلام ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة .

نتائج الدراســـة :-

١. نسبة الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون كبيرة وتبلغ ٩٥,٧٥% .
٢. يشاهد الأطفال العديد من البرامج والمواد التليفزيونية من أهمها برامج الأطفال ، والأفلام والمسلسلات والإعلانات والمباريات والتي تؤثر علي سلوكهم ونمط تفكيرهم .
٣. يستمد الأطفال المعلومات من خلال متابعة البرامج الدينية والصحية وبرامج المسابقات والأخبار .

دراسة (مظفر مندوب ، ١٩٨٠) :-

عنوان الدراسة : طبيعة البرامج التي يمكن إعدادها للأطفال في التليفزيون حتى تخدم عملية التخطيط والتوجيه التربوي وتطوير سلوك الأطفال .

عينة الدراسة : عينة الدراسة عشوائية من تلاميذ المدارس الابتدائية خاصة الصفوف الثلاثة الأخيرة الابتدائية بالعراق .

منهج الدراسة : استخدم الباحث منهج الدراسة الوصفية الميدانية .

نتائج الدراســـة :-

١. نسبة الأطفال الذين يشاهدون برامج التليفزيون بدون استثناء هي ١٠٠% وهذا يعني أنهم يشاهدون برامج الكبار بالإضافة للبرامج المخصصة لهم .
٢. اتضح أن الأطفال يقضون في مشاهدة البرامج المتمثلة في الأفلام والمسلسلات والمسرحيات ضعف الوقت الذي يقضونه في مشاهدة برامج الأطفال .

٣. متوسط ما يقضيه الطفل العراقي أمام التليفزيون أسبوعياً هو ٢٤ ساعة ، أي ما يزيد عن ثلاث ساعات يومياً .
٤. أشارت الغالبية من أولياء الأمور أن أطفالهم يتركوا واجباتهم المدرسية بهدف برامج معينة في التليفزيون كالرسوم المتحركة والمسلسلات .
٥. أن مؤشرات الأثر السلبي للتليفزيون علي الأطفال الخاضعين للدراسة كانت ضعف مؤشرات الأثر الإيجابي عليهم ، وأشارت الدلائل علي أن الأثر السلبي له يكون متوقع أكثر ، كما أن ترك أولياء الأمور لأطفالهم حرية ما يشاهدونه من برامج الكبار مثل مشاهدتهم للبرامج ذات الطابع العنيف والمثير والمحتملة في الأفلام والمسلسلات الأجنبية إضافة إلي استعداد الطفل علي امتصاص كل ما يشاهده من برامج التليفزيون دون قدرة علي التمييز والانتقاء يزيد من الأثر السلبي .

دراسة (عبد الرحمن عيسوي ، ١٩٧٩) :-

عنوان الدراسة : الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون .

هدف الدراسة : كانت تهدف الدراسة التعرف علي الآثار التي يتركها التليفزيون العربي في لبنان بالنسبة لاتجاهات الأطفال والشباب ، والتحقق التجريبي من بعض الفروض بأن التليفزيون يؤثر في الأنثى أكثر من الذكر وفي صغار السن أكثر من كبار السن وأن أثره يختلف باختلاف المذهب الزمني وأنه يلهي التلاميذ عن الاستذكار .

عينة الدراسة : كانت عينة الدراسة ٣٨١ من الطلبة اللبنانيين من طلاب المدارس الثانوية والمتوسطة والجامعية من أبناء الطبقة الاجتماعية المتوسطة والدنيا الذين تتراوح أعمارهم بين ١١ - ١٨ سنة .

نتائج الدراسة :-

١. يري ٧٣% من العينة أن التليفزيون ضرورة لا غني عنها .
٢. يري ٢٩% من العينة أن التليفزيون يؤثر علي تقمص المشاهد الشخصية التليفزيونية وتقليدها .
٣. ٧٢% من العينة يرون أن التليفزيون يسهم في حل المشاكل العاطفية والاجتماعية والاقتصادية .
٤. ٦٥% من العينة يرون أن التليفزيون يساعد علي تجنب ارتكاب الجرائم والمخالفات .
٥. ٤١% من العينة يرون أن التليفزيون يؤدي إلي انتشار الجريمة والعنف .

٦. ٧٢% من العينة يرون أن التليفزيون له ضرر أكثر من نفعه .
٧. ٦٤% من العينة ذكرت أن التليفزيون يؤدي إلي إضعاف الإبصار مما يدعو إلي حماية الأطفال من المشاهدة .

دراسة (ناهد رمزي ، ١٩٧٩) :-

عنوان الدراسة : السلبيات والإيجابيات لدور التليفزيون في تثقيف الطفل .

هدف الدراسة : دراسة تقويمية لسلبيات وإيجابيات التليفزيون علي الطفل .

عينة الدراسة : عينة عشوائية من أطفال مدارس المرحلة الابتدائية .

نتائج الدراســـة :-

١. أن الأطفال يستفيدون من مشاهدة التليفزيون في زيادة معلوماتهم فقد ذكر أفراد عينة المشاهدين أنهم يستفيدون من الأفلام بنسبة (٦٧%) والمسلسلات بنسبة (٥٣%) وبرامج المعلومات (٤٧%) والأخبار (٤٥%) ولكنهم لم يذكروا أنهم يستفيدوا من البرامج المخصصة للأطفال .
٢. أوضحت الدراسة أن متغير العمر يلعب دوراً أساسياً في الاهتمام بمشاهدة برامج الأطفال داخل العينة وظهر أن (٧٤%) من أطفال المرحلة الابتدائية الدنيا يفضلون برامج الأطفال .
٣. أشارت الدراسة أن الآباء قد ذكروا أن أبنائهم يستفيدون من التليفزيون في زيادة معلوماتهم ، وأكدوا أن التليفزيون يأخذ جانب كبير من وقت الطفل المشاهد وأن وجوده قد أثر تأثير واضح علي أنشطة الطفل الأخرى .
٤. أظهرت الدراسة تجاهل الأطفال للبرامج الموجهة إليهم بشأن دورها في زيادة معلوماتهم ، حيث أنهم لم يذكروا أنهم يستفيدوا من تلك البرامج ، وهذا يدل على وجود خلل في نوعية البرامج المعدة للأطفال .
٥. وجود أثر سلبي للتليفزيون على الأطفال المشاهدين له بنسبة كبيرة ، حيث أنه يؤدي إلى الإقلال من نشاطاته الاجتماعية اليومية داخل الأسرة ، ومع أقرانهم والتي تظهر في صورة الألعاب والتعامل وحل الواجبات المدرسية .

دراسة (عدنان الدوري ، ١٩٧٧) :-

عنوان الدراسة : أثر برامج العنف والجريمة علي الناشئة .

هدف الدراسة : هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوي أفلام العنف والجريمة التي يعرضها التليفزيون الكويتي خلال عشر سنوات من ١٩٦٦ – ١٩٧٥م .

نتائج الدراســـة :-

١. وجد الباحث أن ما تسببه برامج العنف والجريمة في زيادة مطردة خلال فترة العشر سنوات ، وتؤثر على خبرة الناشئة ، وقد بلغت ١٧,٣% في عام ١٩٧٢ م .
٢. أن العنف ومشاهد الجريمة ضرورة عملية لتسويق البضاعة التليفزيونية ، كما أنها صارت مألوفة لدي الثالث ، وأن نظرة الثامن نحو العنف قد تغيرت إلى حد كبير .
٣. أن التليفزيون لا يعتبر مثيراً في حد ذاته بل مصدراً لتفريغ الطاقات الشريرة الكامنة في نفوس الكثير من الناس الذين يعانون من اضطرابات نفسية وعقلية .

دراسة (سعد عبد الرحمن ، ١٩٧٤) :-

هدف الدراسة : دور التليفزيون في حياة الطفل بالمدرسة المتوسطة بالكويت .

عينة الدراسة : عينة قوامها ١٠٠٥ من طلاب وطالبات المدارس المتوسطة بالكويت خلال عام ١٩٧٣ تتراوح أعمارهم بين ١٠ – ١٥ سنة .

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي .

نتائج الدراســـة :-

١. أهم الفترات التي يفضل الطفل مشاهدة برامج التليفزيون خلالها هي ٧ – ٩ مساءً بنسبة (٧٣%) ثم ٥ – ٧ مساءً (٥٩,٤%) ثم ٩ إلى نهاية الإرسال بنسبة (١٦,٨%) .
٢. يمنع أولياء الأمور ٣٤% من العينة من مشاهدة بعض البرامج خصوصاً برامج العنف ، وتتعرض الإناث إلي التدخل أكثر من الذكور .
٣. أهم الأشياء التي استفادها الأطفال من التليفزيون هي تنمية المعلومات العامة وزيادة المعلومات الدينية وتقوية اللغة الإنجليزية واكتساب هوايات جديدة .
٤. أهم البرامج المفضلة لديهم هي الأفلام العربية ، فالمسلسلات الأجنبية ، فالتمثيليات والمسرحيات ، ثم الرسوم المتحركة .
٥. أهم الصفات التي تعجب الأطفال في البطل هي صفة الإضحاك ، الشجاعة ، القوة ، ويميل الأطفال إلي تقليد البطل في الفيلم وهذا ما يطرح المخاوف من تقليد مشاهد العنف والجريمة .

دراسة (مني جبر ، ١٩٧٣) :-

هدف الدراسة : دور التليفزيون في تثقيف الطفل في مصر .

عينة الدراسة : عينة عشوائية قوامها ١٠٠٠ من تلاميذ المدارس الابتدائية بمحافظتي القاهرة والجيزة بمصر عام ١٩٧٣ .

منهج الدراسة : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ، وأجريت الدراسة بطريقة التطبيق الميداني .

نتائج الدراســة :-

١. يقضي الطفل المصري أمام التليفزيون معدل ١٢ ساعة أسبوعياً .
٢. أشارت الدراسة إلي أن ١-٧% من مجموع الأطفال الممثلين في العينة يفضلون مشاهدة برامج الأطفال والمسابقات والمنوعات والأفلام والمسلسلات في حين يقل إقبالهم علي البرامج الثقافية والعلمية والسياسية .
٣. أن التليفزيون كان في مقدمة الوسائل التي يستخدمها الأطفال لقضاء وقت فراغهم إذ يستغرق ٤٥% من وقت فراغهم .
٤. أشارت الدراسة إلي تدخل أولياء الأمور في توجيه أطفالهم إلي مشاهدة برامج معينة في التليفزيون ومنعهم من مشاهدة برامج العنف والمناظر الخليعة وتحديد ساعات مشاهدتهم للتليفزيون .

ثانياً :- الدراسات الأجنبية :-

دراسة كريكمار (Krcmar, 1998) :-

عنوان الدراسة : مساهمة أنماط اتصال الأسرة (دور الأسرة) في تفسير عنف التليفزيون .

هدف الدراسة : إظهار علاقة الطفل بوالديه وارتباطها بمشاهدة التليفزيون والعنف .

عينة الدراسة : اختير ١٩١ طفل من مدارس التعليم الأساسي .

أدوات الدراسة : مقابلات ودراسة حالة .

إجراءات الدراسة : تم ملاحظة وتحليل سلوك أطفال شاهدوا ثلاث لقطات عنف بالتليفزيون تظهر أعمال متماثلة من الاعتداء ، ولكن لدوافع مختلفة وعقاب مختلف .

نتائج الدراسة :-

١. وجد أن الأطفال الذين لهم اتصالات أكثر بالأسرة كانوا أكثر رغبة في مشاهدة العنف المعزز .
٢. أن الأطفال ذوي الاتصالات المحدودة وعليهم مراقبة كانوا أكثر رغبة في مشاهدة العنف المعاقب .

دراسة فريزر وآخرون (Frazier, 1997) :-

عنوان الدراسة : آثار العنف التليفزيوني والعقاب الصارم على الإدراك الاجتماعي للطفل .

هدف الدراسة : هذه الدراسة تفحص الآثار الإضافية والفعالة لمشاهدة التليفزيون والعنف ، وأثر العقاب النفسي على المعلومات الاجتماعية للطفل ومعالجة نتائج العدوانية وآثار المشاهدة الطويلة ، وتدرس أثر السماح بمشاهدة مضمون العنف على الإدراك الاجتماعي للطفل والعنف .

عينة الدراسة : باشتراك ٥٣٥ طفل وأسرهم والذين كانوا جزء من بحث مدته سبع سنوات ومتعدد المواقع وشمل جماعتين في سن الحضانة .

أدوات الدراسة : معلومات عن عقاب الوالدين ومشاهدة التليفزيون تم الحصول عليها من الأمهات من خلال مقابلات بيتيه واستبيانات في السنة الأولى ، والأطفال أجابوا على أسئلة أثناء السنوات الأربع الأولى عن مسلسلات من أشرطة فيديو وأفلام كارتون صممت لتقييم معالجة المعلومات الاجتماعية .

منهج الدراسة : دراسة طولية قام فيها كل من الأمهات والمعلمين بالتدرج في تكرار العدوانية على الأطفال خلال السنوات من ٥ إلى ٧ من عمرهم .

نتائج الدراسة :-

١. أن السماح بمشاهدة العنف وتكرار المشاهدة كانوا مرتبطين إيجابياً مع العدوانية المدرسية .

٢. أن العنف التليفزيوني والعقاب الصارم زادوا من نسبة التفاوت في العدوانية مما يسببه العقاب الصارم فقط ، والتفاعل بين العقاب الصارم فقط .
٣. المشاهدة الطويلة لا تضيف إلى التفاوت في العدوانية شيئاً ، فالمسئول عنها العقاب الصارم فقط .
٤. أظهرت الدراسات التراجعية أن معالجة المعلومات الاجتماعية تتوسط العلاقة بين مشاهدة التليفزيون والعدوانية ولكن التفاعل بين العقاب الصارم وعادات مشاهدة التليفزيون تؤثر على العدوانية مباشرة ، وأن إدراكات الأطفال الاجتماعية تتوسط جزئياً الآثار السلبية للمشاهدة الطويلة على العدوانية المدرسية فقط .

دراسة برمافيرا وهيرون (Prmavera, Heron, 1996) :-

عنوان الدراسة : تأثير مشاهدة العنف التليفزيوني على العدوانية .

هدف الدراسة : هذه الدراسة تناقش البحث عن التأثير السلبي للتليفزيون والأفلام ، وهي بمثابة بحث علمي عن العنف التليفزيوني والعدوان .

منهج الدراسة : دراسة ميدانية وهي دراسة ارتباطيه (متلازمة) .

أدوات الدراسة : أفلام ، مقابلات أدبية ، بحث وسائل إعلام .

نتائج الدراسة :-

١. تحتم بأنه لا يوجد دليل علمي على أن مشاهدة العنف في التليفزيون تزيد من عدوانية الأطفال أو البالغين ولكن مشاهدة ذلك يمكن أن يثير العدوانية عند البعض .
٢. تقدم نقد للبحث المعملي ، والبحث الميداني ، وتقترح عمل منهاج لتطوير مهارات المشاهدة النقدية .

دراسة بوتر ووارن (Potter, Warren, 1996) :-

عنوان الدراسة : وضع سياسات لحماية الأطفال من العنف التليفزيوني .

هدف الدراسة : يناقش الباحث قضية التفكير وراء اقتراحات تشريعية لحماية الطفل من التأثيرات الضارة للعنف التليفزيوني ويعتبرها خطأ أساسي .

أدوات الدراسة : تحليل مضمون بعض البرامج التليفزيونية ، وآراء الأطفال فيها .

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي .

نتائج الدراسة :-

بعد تحليل برامج التليفزيون الأسبوعية ، وجد أن العديد من الأطفال يشاهدوا التليفزيون بعد التاسعة مساءً وبالنسبة المئوية المنخفضة من العقاب ضد الأعمال العدوانية ، ونتيجة لذلك الضحايا والجرائم تحدث أثناء أوقات مشاهدة الأطفال للتليفزيون .

دراسة بوتا وآخرون (Botha, 1995) :-

عنوان الدراسة : آثار العنف التليفزيوني والعدوان على الأطفال من مناطق مختلفة في جنوب أفريقيا (دراسة تتابعية لمدة عامين) .

هدف الدراسة : هذه الدراسة تعرض اقتران العنف في حياة أطفال جنوب أفريقيا السود ، وكذلك الأسس النظرية ، والنتائج للجزء الأول والثاني من دراسات طويلة الأمد لفحص تأثير مشاهد التليفزيون العنيفة على سلوك هؤلاء الأطفال ، هذا التأثير يتم تحليله في سياق العناصر الأخرى التي قد تساهم في تطور نمط حياة عدواني لدى الأطفال الصغار السود ، وهذه العوامل تشمل على التعليم غير الوافي ، الفقر ، النظام السياسي ، استبدال الأسرة الممتدة في تجمعات السود المدنية ، البيوت الفقيرة ونقص الاحتياجات الضرورية .

عينة الدراسة : موضوع الدراسة كان ٣٤٨ طفل في الصفين الثاني والثالث .

أدوات الدراسة : استخدمت الاستبيانات والجداول والمقابلات الشخصية لجمع المعلومات من أربعة مصادر هي الطفل ، أقران الطفل ، والدي الطفل وموظفي المدرسة .

منهج الدراسة : دراسة تتابعية طويلة الأمد لأكثر من عامين .

نتائج الدراسة :-

١. وجد أن التعرض للعنف التليفزيوني كان منخفضاً ولعب دوراً ضئيلاً في حياة هؤلاء الأطفال ووالديهم ، بينما التعرض للعنف المجتمعي يبدو أنه لعب دوراً هاماً في حياة كل من الأطفال ووالديهم .
٢. أن مستوى عدوانية الوالدين وأساليب تربية الأطفال تظهر توافق هام مع التعرض للعنف في الحياة الواقعية ، وتوجد علاقة أيضاً بين عدد حالات العنف التي شهدها الطفل في المجتمع وتضحية الأبوية خلال كل سنوات الدراسة .

دراسة بوياتزس وآخرون (Boyatzis, 1995) :-

عنوان الدراسة : تأثير مسرحية حراس قوة المورفين الأشداء على عدوانية الأطفال مع أقرانهم .

نتائج الدراسة :-

١. باستقصاء آثار مسلسل حراس قوة المورفين الأشداء على العدوانية ، وجد أن أطفال المجموعة الذين شاهدوا مسلسل حراس القوة المتلفز ارتكبوا أعمال عدوانية أكثر سبع مرات في مسرحية مدتها دقيقتين عما قامت به المجموعة الضابطة .
٢. أن الأولاد أكثر من البنات في العدوانية .
٣. أثبتت النتائج الارتباط السببي بين عنف التليفزيون وعدوانية الحياة الواقعية .

دراسة سيسارون (Cesarone, 1994) :-

عنوان الدراسة : ألعاب الفيديو والأطفال .

هدف الدراسة : هذه الدراسة تدرس بيانات عن ألعاب فيديو يستخدمها الأطفال ، وتشرح قيمة عنف ألعاب الفيديو ، وتناقش آثار ألعاب الفيديو على الأطفال والبالغين .

عينة الدراسة : أطفال من الصف السابع والصف الثامن وهم طلاب مدرسة عليا .

نتائج الدراسة :-

١. وجد أن ٦٥% من الذكور و٥٧% من الإناث يلعبون من ساعة إلى ٦ ساعات من الألعاب في البيت ، وأن ٣٨% من الذكور و١٦% من الإناث يلعبون من ساعة إلى ساعتان من الألعاب كل أسبوع في محلات الفيديو .
٢. وجدت الدراسة أنه من بين كل خمسة أصناف من ألعاب الفيديو هناك ألعاب تشمل عنف خيالي جامح وألعاب رياضية مع موضوعات عنيفة ، وهي المفضلة لدى الطلاب الذين شملهم البحث .
٣. بعد عملية مسح سنة ١٩٨٩ لألعاب الفيديو أجريت بواسطة الائتلاف الوطني لعنف التليفزيون لتحديد مستوى العنف في ألعاب الفيديو ، وجد أن ٧١% من الألعاب تتلقى من (١–٣) مستويات عنف على العكس من بحث مبكر ، وأكدت دراسات حديثة عن آثار ألعاب الفيديو على الأطفال وجود ارتباط بين لعب الأطفال لألعاب العنف وبين السلوك العدواني فيما بعد .
٤. أظهر بحث بواسطة الائتلاف المذكور سنة ١٩٩٠ أن ٩ من ١٢ دراسة عن أثر ألعاب الفيديو على الأطفال تظهر آثاراً ضارة ، وبعض المختصين يتوقعون أن أعمال العنف الموجودة في العاب الفيديو تؤدي إلى مزيداً من العدوانية عند الطفل أكثر من المشاهدة العابرة لأعمال عنف في التليفزيون ، ومشكلة أخرى طرحها نقاد ألعاب الفيديو

وهي أن تلك الألعاب تقوم بالتركيز على الأعمال الفردية أكثر من الأعمال التعاونية أو المشتركة .

٥. أن مواقف الأطفال نحو أدوار الجنس (ذكر أو أنثى) ربما تتأثر بألعاب الفيديو التي تؤدي فيها الإناث عادةً دور أشخاص يقع عليهن الفعل أكثر من المبادرة إليه .

دراسة اسبرافكين وجودناكو (Sprafkin, Godnow, 1988) :-

عنوان الدراسة : التأثير الفوري والمباشر لأفلام الكارتون العدوانية على الأطفال المضطربين انفعالياً والعاجزين عن التعلم .

هدف الدراسة : تقييم التأثير الفوري لمشاهدة أفلام الكارتون العدوانية .

عينة الدراسة : تكونت العينة من (١٥) طفلاً مضطربين انفعالياً ، و(٢٣) طفلاً عاجزين عن التعلم ، ولديهم استعداد لإيذاء الأطفال الآخرين ، وقد تراوح عمرهم من (٥-١٠) سنوات ، شاهدوا أفلام كارتون عدوانية أو حيادية ، وبعد ذلك لعبوا لعبة المساعدة – الإيذاء (Help-Hunt) .

نتائج الدراسة :-

١. قام الأطفال الذين شاهدوا أفلام الكارتون العدوانية بالضغط على زر الإيذاء في اللعبة مرات أكثر بصورة دالة من أولئك الذين تعرضوا لمشاهدة أفلام الكارتون الحيادية .
٢. في نوعي أفلام الكارتون العدوانية والحيادية ، ضغط الأطفال المضطربين انفعالياً على زر الإيذاء مدة أطول ، وبصورة دالة أكثر من رفقائهم العاجزين عن التعلم .
٣. كان كل من الأطفال المضطربين انفعالياً والعاجزين عن التعلم الذين تعرضوا لأفلام الكارتون العدوانية ، كانوا أكثر استعداداً لإيذاء طفل آخر من أولئك الذين شاهدوا أفلام الكارتون الخالية من العدوان .

دراسة ليونارد إيرون (Eron, 1987) :-

عنوان الدراسة : التليفزيون كمصدر لإساءة التعامل مع الأطفال .

هدف الدراسة : ناقشت هذه الدراسة دور التليفزيون على سلوك الأطفال خاصة على سلوكهم العدواني وغير الاجتماعي .

نتائج الدراسة :-

١. أكدت هذه الدراسة أن كثافة التعرض للعنف التليفزيوني من إحدى الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني ، مثل الجريمة وأعمال العنف في المجتمع .
٢. اكتشفت الدراسة أن هناك علاقة وثيقة بين المشاهدة والاتجاهات السلوكية اللاحقة ، وسلوك المشاهد المكرر لها .

دراسة روبرت ليبرت (Libert, 1986) :-

عنوان الدراسة : آثار التليفزيون على الأطفال والمراهقين .

هدف الدراسة : مراجعة الأبحاث عن آثار العنف التليفزيوني كشيء متكرر في التليفزيون ، وتجارة التليفزيون بالأطفال والمراهقين .

نتائج الدراسة :-

١. أن كثافة جرعات العنف التليفزيوني المشاهدة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاتجاهات العدوانية والسلوكية ، وظهور أشياء معادية تماماً للثقافة والأحكام ، وهذه التجارة غالباً ما تستغل سذاجة الأطفال وتعزز الاتجاهات المادية التي تغذيهم بها .
٢. كل الآثار التليفزيونية التي تثير التشاؤم يمكن أن تقل وتتلاشى إذا حاول الآباء تحديد كم المشاهدة للتليفزيون وذلك بتشجيع بعض البرامج ورفض الأخرى ثم التحدث إلى أولادهم مراراً وتكراراً عما يجب مشاهدته في التليفزيون .

دراسة تشارلز تورنر (Turner, 1986) :-

عنوان الدراسة : المؤثرات التي تنتج عن تعرض الأطفال للعنف التليفزيوني لحقبة طويلة .

هدف الدراسة : معرفة مدى تعرض الأطفال لمثل هذا العنف .

عينة الدراسة : كانت هذه الدراسة التجريبية على عدد من الأطفال .

نتائج الدراسة :-

دلت النتائج على أنه إذا ما تعرض الأطفال لبرامج العنف في التليفزيون لفترات طويلة فيمكن أن يؤدي هذا إلى ظهور السلوك العدواني للبنين وليس للبنات .

دراسة ريتشارد بوتس وآخرون (Potts, 1986) :-

عنوان الدراسة : آثار التليفزيون ومحتوى العنف على انتباه الأطفال البنين والسلوك الاجتماعي .

هدف الدراسة : تقصت هذه الدراسة الآثار غير المستقلة لمحتوى العنف التليفزيوني ، أو الملامح الظاهرية في التليفزيون على انتباه الأطفال بالنسبة لمشاهدتهم للبرامج التليفزيونية وسلوكهم الاجتماعي الطبيعي التابع لهذه المشاهدة .

عينة الدراسة : عبارة عن ٣٢ زوج من البنين مقسمة في عينتين من الأطفال الذين اعتادوا معايشة البرامج التليفزيونية من ناحية زيادة أو انخفاض التعرض لمحتوى العنف التليفزيوني وزيادة أو انخفاض مستوى التفعيل عندهم ، وأن هذا السلوك الظاهري يعرف من خلال اللعب بالدمى وملاحظة أي إثارة تحتوي على سلوك عدواني أو غير اجتماعي (لا مقبول) .

نتائج الدراسة :-

١. أن متابعة وتقليد الأطفال للشخصيات قد أدى إلى الانتباه المرئي للبرامج ، في حين أن محتوى العنف التليفزيوني لا يؤدي إلى سهولة الانتباه .
٢. أن المؤثرات القوية للألعاب وجدت مستقلة وغير مرتبطة بمؤثرات التليفزيون ، أي أن اللعب العنيفة قد أدت إلى ظهور السلوك العدواني ، في حين أدت اللعب غير العنيفة إلى سلوك اجتماعي سوي .
٣. أدى محتوى العنف التليفزيوني إلى تغيير في التفاعل لدى العينة ، حيث أنه كان مرتبط بزيادة في بعض أشكال السلوك العدواني ، أما أعمال التليفزيون العادية فلم يكن لها آثار ملحوظة على سلوك العينة .

دراسة كمبرلي ماتيرن (Mattern, 1985) :-

عنوان الدراسة : أثر تأويل الأمهات للمشاهد التليفزيونية العنيفة التي يتعرض لمشاهدتها طفل ما قبل المدرسة .

عينة الدراسة : العينة عبارة عن ١٢ طفل ممن تتراوح أعمارهم بين ٦١ - ٧٣ شهر وأمهاتهم .

أداة الدراسة : تمت الدراسة من خلال توجيه أسئلة للأطفال وأمهاتهم عن مشاهدة أعمال التليفزيون الشائعة التي تتضمن عدد هائل من التعبيرات الممتزجة بالعنف .

منهج الدراسة : طلب من الأمهات السويات اللاتي يحسن تربية أطفالهن فقط تفسير عن العروض التي يشاهدنها وكيفية تقديمهن اقتراحات لأطفالهن يمكن أن تقلل العدوان الموجه إلى الطفل ، أما الأمهات غير السويات اللاتي يسئن تربية أطفالهن فقد سئلن فقط عما إذا كن قد شاهدن العرض مع أطفالهن .

نتائج الدراسة :-

١. أن الأمهات السويات هن اللاتي استطعن خفض أو تخفيض العدوان عند الأطفال بمعدل يرتفع كثيراً عن الأمهات الغير سويات ، أما الأطفال في المجموعتين فلم يظهروا أي اختلاف ذو دلالة إحصائية في حجرات اللعب .
٢. وجد أن الأطفال البنين غير الأسوياء أظهروا استجابة طفيفة عن الأطفال الإناث غير السويات .

دراسة بيتر شيهان (Sheehan, 1985) :-

عنوان الدراسة : محتوى العنف في التليفزيون الأسترالي .

منهج الدراسة : هي تعتمد على دراسة المحتوى لحوالي ٨٠ برنامج ظهرت أو عرضت في التليفزيون الأسترالي ، وقد ناقشت هذه البرامج العلاقة بين مشاهدة العنف التليفزيوني والعدوان لدى الأطفال .

نتائج الدراسة :-

١. كانت النتائج المبدئية لهذا التحليل تركز على العنف العضوي الذي يشتمل على حقائق الاختلاف بين الجنسين كمؤثر على الشخصية .
٢. لوحظ من خلال نتائج تحليل المحتوى لهذه البرامج أن الطابع العنيف هو الذي شكل أهم الجوانب في هذه البرامج ، وأن العنف المجتمعي يتزايد من خلال العنف المتضمن في هذه البرامج .

دراسة كاج باجور (Bjor, 1985) :-

عنوان الدراسة : أفلام العنف والقلق والعدوان .

هدف الدراسة : تعالج الدراسة أثر مشاهدة أفلام العنف على زيادة القلق والعدوان .

أداة الدراسة : اعتمدت هذه الدراسة على قياس مستوى القلق ، حيث وجد أن هناك ارتباط موجب للعلاقة بين العدوان والقلق .

عينة الدراسة : قسمت إلى ثلاثة أقسام وهي عينة من أطفال ما قبل المدرسة ، وعرضت عليهم أفلام العنف في المرة الأولى بمفردهم ، وفي المرة الثانية معاً ، وفي المرة الثالثة مع أفراد آخرين (بالغين) .

نتائج الدراسة :-

١. وجد أن كم العدوان لدى الأطفال ازداد في المرحلة الأولى والثانية وانخفض بالنسبة للمرحلة الثالثة .
٢. وجد أن الأفلام التي تصور العنف بطريقة فكاهية كأفلام الكارتون تؤدي إلى زيادة العدوان لدى أطفال ما قبل المدرسة عن الأفلام التي تحتوي على عنف حقيقي .
٣. هناك ارتباط سلبي بين الاستجابة الآلية أثناء مشاهدة أفلام العنف وبين زيادة العدوان لدي الأطفال .

دراسة ميشيل روثنبرج (Rothonberg, 1985) :-

عنوان الدراسة : دور التليفزيون في تشكيل اتجاهات الأطفال .

أهداف الدراسة :

١. ناقشت هذه الدراسة دور التليفزيون في تشكيل اتجاهات الأطفال مع الأخذ في الاعتبار الدور السلبي للتليفزيون خلال التعرض للمشاهدة لعدة ساعات ، ودور النماذج الغير لائقة التي تقدم للأطفال والتي يشاهدونها باستمرار والتي تؤدي إلى مخاطر صحية لأنها تبعث ما يكمن داخل الطفل .
٢. كما ناقشت هذه الدراسة الآثار السلبية للعنف التليفزيوني ، ونشر أو انتشار العنف بين الأطفال كأسلوب للتعامل .

نتائج الدراسة :

١. السلوك غير الاجتماعي والاتجاهات لدى الطفل يمكن أن تشجع من خلال التليفزيون .
٢. التعرض للتليفزيون لساعات طويلة يساعد في تشكيل مفاهيم الطفل واتجاهاته ، مما يؤدي إلى مخاطر صحية جسيمة .

دراسة جيروم ، ودورثي سنجر(Singer, 1984) :-

عنوان الدراسة : النماذج العائلية ومشاهدة التليفزيون كمنبئ لاعتقادات الأطفال وعدوانهم .

عينة الدراسة : أجريت هذه الدراسة على عينة تمثل ٦٣ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٤ - ٦ سنوات ، وسجل العدوان لديهم من خلال ملاحظتهم أثناء لعبهم .

منهج الدراسة : دراسة تتبعية ، حيث أنه بعد تأكيد الآباء على أن الأطفال يمكثون ساعات طويلة أمام التليفزيون ، طلب منهم تسجيل سلوك الأطفال حيث أنهم يمكثون أكبر وقت مع الأطفال ، وتتبع الباحث هؤلاء الأطفال إلى سن ٦ سنوات لتفقد العوامل الأسرية المؤثرة على اعتقادات الأطفال وسلوكهم غير التليفزيون .

نتائج الدراسة :-

١. أن الأطفال الذين يقضون ساعات طويلة أمام التليفزيون ويشاهدوا على وجه الخصوص البرامج الممتزجة بالعنف ، لم يستطيعوا قمع الذات ، وكانت هناك دلالة إحصائية على أن كثافة برامج التليفزيون التي تمتزج بالعنف ترتبط بالسلوك العدواني لدى الأطفال فيما بعد ، وترتبط بالقلق لديهم والاعتقادات الخاطئة عن العوالم المخيفة .
٢. اتضح أن هناك عوامل عديدة تشمل استخدام القوة أو العقاب البدني من قِبل الوالدين ، الروتين المنزلي المشوش أو غير المنتظم ، كثافة برامج التليفزيون خصوصاً الأعمال التي تحتوي على المغامرات تؤثر في الطفولة المبكرة ، وهذه البرامج تنبئ بسلوك عدواني لدى الأطفال أو بسلوك مضطرب ، هذا بالإضافة إلى افتقار المدرسة للضبط ، والقلق لدى الأطفال .
٣. أوضحت الدراسة أنه على الآباء والقائمين بالتربية والممثلين للسلطة أن يأخذوا بعين الاعتبار عاقبة إطلاق العنان وعدم قمع وضبط مشاهدة التليفزيون لدى أطفال المرحلة المبكرة .

دراسة جنتر وفرنهام (Guntere, Furnham, 1984) :-

عنوان الدراسة : تأثير نمط برامج العنف علي المشاهدين .

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير نمط برامج العنف علي المشاهدين .

إجراءات الدراسة : تم اختيار ٣٢ حلقة من برامج التليفزيون ، واستخدم الباحث تعريف (جارنبر) للعنف والذي يوضح أربعة أنماط للعرض وهي : الطلقات النارية ، الملاكمة ، الانفجارات ، والطعنات بالسكاكين ، وكل نمط يمثل ثمانية مشاهد ، أربعة منها من إنتاج بريطاني ، والأربعة الأخرى من إنتاج غربي وأمريكي .

نتائج الدراســة :-

١. أن كل أنماط العنف تنتمي إلى نوع واحد ولها نفس الدرجة التي تتسم بالعنف .
٢. دلت اختبارات ويلكوكس أن الطلقات النارية ترى على أنها أكثر عنفاً بنسبة ٥,٦ ، بينما الطعنات أكثر المشاهد تخويفاً وإثارة للقلق الشخصي .
٣. هناك اختلاف بين الأنماط الأربعة حيث كانت الأنماط البريطانية والتي تحتوي علي طعنات أكثر واقعية بنسبة ٣,٩ كما كانت مثيرة للقلق النفسي وتخويفاً للأطفال .
٤. دلت النتائج أن هناك ارتباط بين مقاييس العدوانية والمشاهدة للعنف التليفزيوني .

دراسة رويل هوسمان وآخرون (Huesmann, 1983) :-

عنوان الدراسة : خفض تقليد السلوك العدواني عن طريق تغيير اتجاهات الأطفال عن العنف الناتج عن وسائل الاتصال .

عينة الدراسة : كانت الدراسة على ١٦٩ من الأطفال في الصف الثالث الابتدائي من الذين يتعرضون بصفة مستمرة للعنف التليفزيوني ، وقد قسمت العينة تقسيماً عشوائياً إلى عينة تجريبية ، وعينة ضابطة .

منهج الدراسة : دراسة تجريبية استمرت لمدة عامين ، وقد تعرضت العينة التجريبية لتصميمين سلوكيين هدفهما تقليل تقليدهم للسلوك العدواني الذي لاحظوه في التليفزيون ، وقد شملت المعالجة تخفيض السلوك العدواني وتدريب الأطفال أو تعليمهم :-

١. أن العنف التليفزيوني يعطي تصوراً غير حقيقي عن عالم الواقع .
٢. أن السلوك العدواني ليس هو السلوك المقبول في الواقع كما يظهر لهم في التليفزيون .
٣. أن الفرد يجب ألا يتصرف أو يسلك مثل تلك الشخصيات العدوانية التي تظهر في التليفزيون .

نتائج الدراسة :-

١. أظهرت المجموعة الضابطة في نهاية العام سلوكاً حيادياً نسبياً .
٢. أظهرت المجموعة التجريبية دلالات على خفض العدوان لديهم عما سبق .

وبهذا نجد أن العلاقة بين العنف المشاهد والعدوان الناتج قد انخفضت لدى المجموعة التجريبية .

دراسة دوجلاس سوين (Sawin, 1981) :-

عنوان الدراسة : المفارقة بين الوهم والحقيقة في العنف وأثره على عدوان الأطفال .

عينة الدراسة : شملت العينة ١٢٠ طفل من أطفال الصف الخامس ، ١٢٠ من أطفال الحضانة .

إجراءات الدراسة : تم تعريض الأطفال للعنف التليفزيوني ، بما في ذلك القصص الاستطرادية التي تقدم تصورات وأشكال للقصص الخيالية الخرافية (الظروف الوهمية) ، أو الأخبار المذاعة (الظروف الواقعية) ، ولم تعط المجموعة الإضافية أي معلومات عن المثيرات العنيفة ولم تتعرض لأفلام استطرادية خيالية بدون شروط تليفزيونية أيضاً ، وتم تسجيل العدوان والاستجابات المساعدة في الحال بعد التعرض مباشرة .

نتائج الدراسة :-

١. البنين كانوا اكثر عدوانية في عدم وجود التليفزيون .
٢. البنين أقل عدوانية في حالة انعدام الثقافة والتعليم كحالة ثابتة .
٣. البنين أقل عدوانية في حالة الخيال .
٤. الإناث أكثر عدوانية في حالة الخيال وحالات التثقيف .
٥. الإناث أقل عدوانية في الأمور الواقعية .

وهذه النتائج في الآثار المتداخلة قد كشفت الحقائق وأوضحت أن الإناث كانوا أقل عدوانية من البنين في حالة الواقعية (حيث لا يوجد تليفزيون) ، ولكن هذه النتيجة على العكس في الحالات الخيالية ، وانطبقت النتائج على الجنسين صغاراً كانوا أم كباراً .

دراسة تشارك روبرت (Robert, 1981) :-

عنوان الدراسة : مشاهدة الأطفال وإدراك العنف المشاهد بالتليفزيون .

أهداف الدراسة :-

١. معرفة مدي مشاهدة الأطفال للتليفزيون وإدراكهم للعنف المشاهد .
٢. معرفة كمية الوقت المشاهد أمام التليفزيون .
٣. معرفة العوامل الديموغرافية الأخرى التي تساهم مع وسائل الإعلام الأخرى مثل السن ، الجنس ، مستوي الصف ، تعليم الوالدين .
٤. معرفة اتجاهات الأطفال نحو التليفزيون التجاري .

عينة الدراسة : كانت عينة الدراسة من عشر مدارس تمثل الريف والحضر من تلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس من مدارس حكومية ومدارس خاصة .

نتائج الدراســـة :-

١. متوسط عدد ساعات المشاهدة بالنسبة للأطفال ٣٧ ساعة أسبوعياً .
٢. تميل الإناث للمشاهدة أكثر من الذكور كما كانت ساعات المشاهدة بالنسبة للأبناء ٢٨ ساعة أسبوعياً .
٣. أكثر ساعات المشاهدة للتليفزيون كانت بالنسبة لأطفال الأباء الأقل تعليماً .
٤. يحب الأطفال مشاهدة السن الأكبر منهم أو سن آبائهم .
٥. إدراك الأباء للعنف التليفزيوني مما يجعلهم أكثر تخوفاً علي أطفالهم من تأثير هذه البرامج .

دراسة اليزا هيستون وآخرون (Histon, 1981) :-

عنوان الدراسة : آثار أعمال العنف في التليفزيون على السلوك الاجتماعي للأطفال .

هدف الدراسة : تقصت هذه الدراسة العوامل المستقلة كالعنف المتضمن في البرامج وتأثيرها على انتباه الأطفال وسلوكهم الاجتماعي .

عينة الدراسة : تم فحص ٦٦ طفلاً من أطفال ما قبل المدرسة من الذكور والإناث على أساس زوجين من نفس الجنس في كل عينة ، لدراسة كم العنف الموجه إلى الأطفال ومدى تأثيره عليهم من حيث زيادته وانخفاضه ودراسة سلوك الأطفال في عدم وجود التليفزيون ، كما أجريت دراسة أخرى على ٤٨ طفلاً بنسبة ٢٤ طفلاً سن من ٦ – ٧ سنوات ومثلهم من ٩ – ١٠ سنوات ، وعرضت عليهم القصص التليفزيونية والقصص المقروءة ، كل مجموعة على حده ، أي عرضت أفلام على أطفال وآخرين قرءوا قصص .

إجراءات الدراسة : تم ملاحظة سلوك أطفال العينة قبل العرض التليفزيوني وبعده وأثنائه ثم تمت المقارنة حسب استدعاؤهم اللفظي لمحتوى القصص ومدى التذكر .

نتائج الدراسة :-

١. أن الانتباه المرئي عند الطفل يأخذ في الزيادة في حالة تقديم عروض أعمال العنف ، عن الأعمال الأخرى التي تحتوي على الحوار والحركات العادية .
٢. كشفت النتائج عن تعلم الأطفال لأنواع شتى من الأفعال والألفاظ ، فالذين تعرضوا لقصص التليفزيون شملت شخصياتهم العديد من الأفعال الحركية وزيادة نسبة التذكر

للألفاظ وإتقانهم لإعادة الأحداث ، أما الأطفال قارئي القصص المصورة ، فقد استدعوا لغة مجازية (تشبيهية) اعتمدت على استنتاجاتهم أكثر من الاعتماد على المعنى الحرفي للألفاظ .

دراسة كريستي ليجرسبيتز وآخرون (Lagerspetz, 1979) :-

عنوان الدراسة : ردود الأفعال الناتجة عن عنف التليفزيون لدى أطفال نهاية مرحلة الطفولة المبكرة واختلاف نوع الشخصية .

عينة الدراسة : شملت العينة ٦١ طفلاً ممن تتراوح أعمارهم بين ٤ – ٧ سنوات .

إجراءات الدراسة : تم تصوير الأطفال أثناء مشاهدتهم لأفلام العنف وسجلت تعبيرات الوجه من خلال جهاز الفيديو ، وبعد مشاهدة هذه الأفلام العنيفة تم تصويرهم مرة أخرى أثناء اللعب في مجموعات تمثل أربع أنماط للشخصية ، وقد تم قياس الدرجات بواسطة مقياس (Pitkanen, 1973) .

نتائج الدراسة :-

١. أظهرت النتائج أن الأطفال قاموا باللعب في أربع مجموعات تمثل أربعة أنماط هي :
   - الشخصية العدوانية .
   - الشخصية البناءة .
   - الشخصية الخانعة .
   - الشخصية القلقة .
٢. لوحظ التعدد في الشخصيات أثناء اللعب والاختلاف بالنسبة لنوع الفيلم الذي شوهد ، فالمجموعة ذات الشخصية البناءة ، والمجموعة ذات الشخصية الخانعة أظهرت زيادة في الأفعال العدوانية لديهم أثناء اللعب بعد مشاهدتهم الأفلام والأعمال العنيفة .
٣. لم تكن هناك اختلافات واضحة لدى الجنسين في الدرجات النهائية ولكن توجد اختلافات في نوع الشخصية لدى الجنسين .

دراسة موسجروف (Musgrove، ١٩٧٩) : -

عنوان الدراسة : أثر نوعية المشاهد العنيفة في الأفلام التليفزيونية علي سلوك الأطفال .

عينة الدراسة : أجريت الدراسة علي أطفال تقع أعمارهم في فئتين عمريتين هما ١٠ - ١١ سنة ، و١٣ – ١٤ سنة علي التوالي .

نتائج الدراســـة :-

١. اتضح أن ما يسبب القلق لدي الأطفال المشاهدين للأفلام المتسمة بالعنف في التليفزيون والسينما ليست المطاردة والجري بل مشاهد الارتماء من أماكن مرتفعة شاهقة والدحرجة ومشاهد المناورات والمراوغات هي التي كانت تقلقهم أكثر .
٢. أظهرت الدراسة رغبة الأطفال في تقليد الحركات العنيفة المشاهدة ظناً منهم أن تلك الحركات تتطلب مهارة عالية وهم لا يقلون شأناً عمن يقومون بهذه الحركات .

دراسة كومستك (Comstock, ١٩٧٨) :-

عنوان الدراسة : تأثير التليفزيون علي المؤسسات الأمريكية .

هدف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلي معرفة تأثير التليفزيون علي عدد من الأنظمة الرئيسية في أمريكا .

نتائج الدراســـة :-

١. الأطفال يشاهدون التليفزيون بكمية كبيرة حيث تصل ساعات المشاهدة من ٥ – ٦ ساعات يومياً .
٢. يبدأ الأطفال المشاهدة من سن ٣ – ٥ سنوات قبل دخولهم المرحلة الأولي الدراسية .
٣. تزداد المشاهدة أثناء سنوات المرحلة الابتدائية ثم تتناقص في مراحل سنوات الدراسة الأعلى .
٤. تكون المشاهدة مكثفة بالنسبة للأطفال السود من العائلات منخفضي الدخل الاقتصادي وأيضاً منخفضي التحصيل .

دراسة كومستك (Comstock, 1975) :-

عنوان الدراسة : تأثير التليفزيون علي الأطفال .

هدف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلي الاهتمام بالدراسات السابقة في موضوع تأثير التليفزيون علي الأطفال من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٧٥ م ، والاهتمام بآراء الباحثين في موضوع العنف التليفزيوني .

نتائج الدراســـة :-

١. الإقتداء بالنماذج التليفزيونية من خلال بعض الأطفال المشاهدين للتليفزيون .
٢. طبيعة المشاهدة تنعكس من خلال الخبرات .

٣. التأكيد المباشر علي أن التليفزيون له تأثير علي القيم والاتجاهات والسلوك .

أما آراء الباحثين فكانت تدور حول أن الأفراد الذين يشاهدون التليفزيون التجاري لمدة من الوقت سوف يتعلمون الصفات العدوانية وهناك نماذج لا تحصي من عمليات القتل .

دراسة بردلي جرينبرج (Greenberg, 1975) :-

عنوان الدراسة : الأطفال الإنجليز وعنف التليفزيون .

هدف الدراسة : اختبار الفرض بأن تكرار مشاهدة التليفزيون وبرامجه المتكررة المحتوية على العنف ستؤدي حتماً إلى خلق اتجاهات عدوانية بين الفئات الصغيرة (الأطفال) ، وتحديد مدى التعرض للبرامج المعنية ومشاهدتها المتكررة .

عينة الدراسة : كانت الدراسة على عينة من أطفال المدارس في بريطانيا أعطت قائمة تحتوي على ٣٠ برنامج شائع العرض من البرامج الجاري استخدامها ، ١٨ برنامج منها يحتوي على عنف ، ١٢ برنامج لا يحتوي على عنف .

أدوات الدراسة : قدم للأطفال مقياسين لقياس الاتجاهات العدوانية على شكل قائمة أسئلة تخص موضوع البحث .

نتائج الدراسة :-

١. أوضحت النتائج أن هناك معامل ارتباط إيجابي بين مشاهدة برامج العنف وبين الاتجاهات العدوانية .
٢. أن الذكور ظهروا أكثر عدوانية من الإناث .
٣. بالرغم من أن الأطفال صغار السن هم أكثر احتمالية لمشاهدة برامج العنف التليفزيوني إلا أن الاتجاهات العدوانية ازدادت مع تقدم العمر .
٤. أن البرامج العنيفة والغير عنيفة تشاهد بنفس التكرار .
٥. جاءت النتائج لتؤيد نظرية العدوان عند ملاحظة العنف .

دراسة ميكلويد (Mcleod، ١٩٧٢) :-

عنوان الدراسة : أثر المشاهدة التليفزيونية للعنف علي سلوك الأطفال العدواني .

عينة الدراسة : طبقت الدراسة علي عينة من ٦٢٤ مراهق ومراهقة .

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة علي المنهج الاسترجاعي الذي اعتمد علي تقرير للمشاهدة الحالية والسابقة وكذلك تقرير السلوك العدواني الحالي .

نتائج الدراســة :-

١. أظهرت الدراسة وجود علاقة طردية موجبة بين درجات مشاهدة العنف في التليفزيون وبين درجات السلوك العدواني للأطفال المشاهدين .
٢. وجود علاقة طردية موجبة ودالة بين الوقت الذي يقضيه الطفل أو المراهق في مشاهدة التليفزيون وبين درجاته في العدوانية .
٣. أن التقرير الذاتي للسلوك العدواني والذي استخدم كمقياس في الدراسة وقامت بتعبئته عينة الأطفال المبحوثين كان أعلي في ارتباطه بمشاهدة العنف في التليفزيون عن ذلك الارتباط الذي ظهر في تقديرات المعلمين والآباء لسلوك أبنائهم العدواني .

دراسة ايرون (Eron، ١٩٧٢) :-

عنوان الدراسة : الآثار طويلة المدى لمشاهدة العنف في التليفزيون .

عينة الدراسة : هذه العينة هي نفس العينة التي قام الباحث نفسه بإجراء دراسة تجريبية في مجال أثر العنف في التليفزيون علي السلوك العدواني لديهم عام ١٩٦٣ حيث كانت تتراوح أعمارهم بين ٨ - ٩ سنوات وتكونت العينة من ٤٢٧ طفلاً .

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الطولي بحيث يمكن أن يلقي الضوء علي العلاقة السببية بين تعريض الأطفال للبرامج العنيفة في التليفزيون وارتباطها بالعدوان عندهم فيما بعد .

نتائج الدراســة :-

١. وجدت الدراسة ارتباطاً عالياً بين التفضيل الباكر للبرامج العنيفة وبين تفضيل العدوانية فيما بعد .
٢. لم يوجد ارتباطاً يذكر بين العدوان الباكر وبين تفضيل برامج العنف في التليفزيون فيما بعد ، بل اتضح أن مشاهدة برامج العنف في التليفزيون كانت سبباً لظهور السلوك العدواني لدي الأطفال المشاهدين .

دراسة دومنيك (Dominic، ١٩٧١) :-

عنوان الدراسة : أثر كل من مشاهدة النماذج العدوانية والعنف كما يعرض في التليفزيون علي السلوك العدواني لدي الأطفال المشاهدين .

عينة الدراسة : عينة من ٣٤ طفلاً من الذكور تتراوح أعمارهم بين ٩ –١١ سنة .

نتائج الدراســـة :-

١. الأطفال من الأسر التي تركت اتجاهاتها عن العدوان غير محددة كانوا أشد تقبلاً للعنف والعدوان وأكثر رغبة في استعمال السلوك العدواني وأشد ميلاً بأن العنف هو الطريقة الأفضل للحصول علي أهدافهم في الحياة بخلاف الأطفال التي كانت أسرهم ذات اتجاه ضد استخدام السلوك العدواني والعنف مع الآخرين .

٢. الأطفال الذين يشاهدون النماذج العدوانية والعنف في التليفزيون بصورة مستمرة كانوا أكثر استجابة وتقبلاً للعنف .

- **الدراسات التي تناولت السلوك العدواني والعوامل الاجتماعية :-**

أولاً :- الدراسات العربية :-

دراسة (نبيل حافظ ، نادر قاسم ، ١٩٩٣) :-

عنوان الدراسة :- برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدي الأطفال في ضوء بعض المتغيرات .

عينة الدراسة : تألفت العينة من (٢٥٦) تلميذ وتلميذة من مدارس طارق بن زياد التجريبية بشبرا وملحقة معلمات شبرا بإدارة شمال القاهرة التعليمية وقسمت العينة إلى (١٤٧) تلميذاً ، (١٠٩) تلميذة بمتوسط عمري ١٠ سنوات وستة شهور بانحراف معياري ٣,١ .

أدوات الدراســـة :-

١. مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني من إعداد (نبيل حافظ ، نادر قاسم ، ١٩٩٣) .
٢. أدوات قياس المتغيرات الديموغرافية والمعرفية المرتبطة بالسلوك العدواني .

نتائج الدراســة :-

١. أهم المتغيرات الأسرية ارتباطاً بالسلوك العدواني هي حجم الأسرة أو زيادة عدد أفرادها ، والباقي لم تجد الدراسة علاقة بينه وبين السلوك العدواني .
٢. توجد فروق بين الجنسين في السلوك العدواني في العدوان المادي والسلبي لصالح الذكور وفي العدوان اللفظي والسلوك السوي لصالح الإناث .
٣. ترتبط درجة المزاحمة داخل الفصل بالعدوان المادي والعدوان اللفظي ولكنها لا ترتبط بالعدوان السلبي والسلوك السوي .
٤. ليس ثمة ارتباط بين التحصيل الدراسي وأي من أشكال السلوك العدواني ولكنه يرتبط ارتباطاً موجباً بالسلوك السوي .

وبذلك تكون أهم المتغيرات الأسرية والمدرسية المرتبطة بالسلوك العدواني هي :-

١. حجم الأسرة .
٢. درجة المزاحمة داخل الفصل .
٣. الفروق بين الجنسين .

دراسة (باكيناز حسن ، ١٩٩٣) :-

عنوان الدراسة : نمو القدرة علي فهم السلوك العدواني التحويلي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية .

عينة الدراسة : تضمنت عينة الدراسة (٧٢) طفلاً من البنين والبنات من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالقاهرة وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :-

١. مجموعة الصف الأول الابتدائي وتضم (٢٤) طفلاً من الذكور و(١٢) طفلة من الإناث .
٢. مجموعة الصف الثالث الابتدائي ، وتضم (٢٤) طفلاً من الذكور ، و(١٢) طفلة من الإناث .
٣. مجموعة الصف الخامس الابتدائي ، وتضم (٢٤) طفلاً من الذكور ، و(١٢) طفلة من الإناث .

ولقد روعي في العينة أن يكون جميع الطلاب من مستوي اجتماعي متقارب وهو المستوي المتوسط .

أدوات الدراسة : مقياس السلوك العدواني التحويلي ، من إعداد (ويلز وميلر) ترجمة وتعريب الباحثة .

نتائج الدراســة :-

١. أظهرت نتائج تحليل التباين أن هناك تأثيرات هامة للعمر في فهم السلوك العدواني التحويلي .
٢. أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة بين البنين والبنات في فهم السلوك العدواني التحويلي .
٣. لا يوجد تأثير للتفاعل بين السن والجنس في فهم السلوك العدواني التحويلي ، والتفاعل بين العمر والجنس يعكس لنا حقيقة هامة أن العمر المسئول الأول عن فهم السلوك العدواني والجنس ليس له تأثير .

دراسة (حسن الفنجري ، ١٩٨٧) :-

عنوان الدراسة : العدوان لدي الأطفال (دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر) .

عينة الدراسة : قام الباحث باختيار عينة لإجراء هذه الدراسة تتكون من (٤٤٠) طفلاً في الريف والحضر من بين الأطفال في ٦ من المدارس الابتدائية في عدة قرى من محافظتي

القليوبية والشرقية لتمثل عينة الريف ، وأطفال من المدارس الابتدائية في مدينة القاهرة لتمثل عينة الحضر .

إجراءات الدراسة : قام الباحث في إجراءاته بتقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين :-

١. تضم المجموعة الأولى أطفالاً تتراوح أعمارهم بين ٦ – ١٢ عاماً في الريف والحضر ، وتتكون من ٣٦ طفلاً في الريف ، ومثلهم في الحضر واستخدم مع هذه المجموعة من العينة منهج الملاحظة وطريقة دراسة الحالة .
٢. تضم المجموعة الثانية ١٨٤ طفلاً في الريف ومثلهم في الحضر ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ – ١٢ عاماً واستخدم مع هذه المجموعة من العينة مقياس السلوك العدواني للأطفال .

أدوات الدراســة :-

١. مقياس السلوك العدواني للأطفال من إعداد (مديحه المغربي ، ١٩٨١) .
٢. الملاحظة : حيث استعان الباحث باستمارة لملاحظة السلوك العدواني .
٣. دراسة الحالة : ويستخدمها الباحث كأداة غير أساسية فهي أداة مساعدة لسؤال الوالدين والمقربين للطفل عن مظاهر السلوك العدواني السلبي .
٤. اختبار رسم الرجل (جودانف ، هاريس ، ١٩٦٣) .
٥. استمارة تحديد المستوي الاقتصادي – الاجتماعي (لعبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش) .

نتائج الدراســة :-

أ- النتائج الخاصة بمنهج الملاحظة ودراسة الحالة :-

١. أطفال الريف أكثر عدوانية بشكل عام من أطفال الحضر .
٢. انتشار العدوان الإيجابي لدى أطفال الريف عن الحضر فقد بلغ نسبة العدوان المادي لدى أطفال الريف (٥٥%) وفي الحضر (٤٥%) ، والعدوان اللفظي (٥٨%) لــدى أطفال الريـــــف و(٤٢%) لدى أطفال الحضر .
٣. انتشار العدوان السلبي لدى الأطفال في الحضر عن الأطفال في الريف فقد بلغت نسبة العدوان السلبي لدى الأطفال في الحضر (٥٤%) أما في الريف فكانت (٤٦%) .

ب- النتائج الخاصة بمقياس السلوك العدواني للأطفال :-

١. الأطفال في الريف أكثر عدوانية من الأطفال في الحضر .
٢. لا توجد فروق جوهرية بين الأطفال الذكور والإناث في الريف علي العدوان .

٣. الأطفال الذكور أكثر عدوانية من الأطفال الإناث .
٤. توجد فروق جوهرية بين الأطفال الذكور والإناث في الحضر علي العدوان لصالح الأطفال الذكور .
٥. توجد فروق جوهرية بين الأطفال الذكور في الريف والحضر علي العدوان لصالح الأطفال الذكور في الريف .

دراسة (نجوى صوان ، ١٩٨٧) :-

عنوان الدراسة : دراسة عامليه للسلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة .

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر السلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة واختلاف تلك المظاهر باختلاف الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئة .

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (١١٥) تلميذ وتلميذه بالمرحلة الابتدائية ، و(٣٣) جانحاً وجانحة .

أداة الدراسة : مقياس السلوك العدواني يتضمن العدوان البدني واللفظي المباشر والغير مباشر من إعداد نجوى صوان .

نتائج الدراسة :-

١. وجود فروق بين الجنسين حيث أظهر الذكور سلوكاً عدوانياً أكثر من الإناث في العدوان البدني واللفظي الموجه نحو الآخرين .
٢. لم تجد الدراسة فروقاً في السلوك العدواني البدني واللفظي الموجه نحو النفس .
٣. توجد فروق بين التلاميذ في المستوى الاقتصادي والاجتماعي (المرتفع والمنخفض) حيث أظهر التلاميذ في المستوى الاقتصادي الاجتماعي سلوكاً عدوانياً أكثر من التلاميذ في المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع .
٤. وجدت فروق في الريف والحضر لصالح التلاميذ في الحضر في بعض مظاهر العدوان في حين تفوق أطفال الريف في مظاهر أخرى .
٥. كما وجدت فروق بين التلاميذ العدوانيين والجانحين العدوانيين لصالح الجانحين العدوانيين .

دراسة (فضل أبو هين ، ١٩٨٥) :-

عنوان الدراسة : مظاهر العدوان لدى الأطفال الفلسطينيين في منطقة غزة .

عينة الدراسة : تكونت العينة من (٣٠) تلميذ من تلاميذ المدرسة الابتدائية في مخيم جباليا ، تراوحت أعمارهم ما بين (٦-١٢) عام .

منهج الدراسة : استخدم في هذه الدراسة منهج الملاحظة ودراسة الحالة ، بالإضافة إلى استخدام اختبار الكات C.A.T الإسقاطي للأطفال ، واعتمد الباحث على ملاحظات المدرسين لسلوك الأطفال العدواني داخل الفصل وعلى ملاحظاته وهو خارجه ، كما استعان بملاحظات الوالدين للعدوان السلبي للطفل في المنزل .

نتائج الدراسة :-

١. الطفل الفلسطيني في غزة أكثر عدوانية من الطفل العادي .
٢. الطفل الفلسطيني في غزة أكثر إيجابية في التعبير عن السلوك العدواني من الطفل العادي .
٣. الطفل الفلسطيني في غزة أقل سلبية في التعبير عن السلوك العدواني من الطفل العادي .

دراسة (ضياء منير ، ١٩٨٣) :-

عنوان الدراسة : علاقة السلوك العدواني ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية لدى الأطفال بالمرحلة الابتدائية .

هدف الدراسة : هدفت الدراسة الكشف عن العوامل المرتبطة بالسلوك العدواني لدى الأطفال وذلك بدراسة العلاقة بين السلوك العدواني وكل من الاتجاهات الوالدية ، الذكاء ، التكيف الشخصي والاجتماعي ، وترتيب الطفل بين اخوته ، حجم الأسرة ، المستوى التعليمي للوالدين .

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) تلميذ من الذكور بالصف الخامس الابتدائي ببعض مدارس الجيزة .

أدوات الدراسة : تم استخدام مقياس السلوك العدواني من إعداد ضياء منير ، اختبار الذكاء المصور إعداد أحمد صالح ، اختبار الشخصية للأطفال إعداد عطية هنا ، ومقياس اتجاهات البناء نحو آبائهم إعداد محمد عبد القادر .

نتائج الدراسة :-

١. وجود علاقة دالة بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء والسلوك العدواني لدى الأطفال .
٢. عدم وجود علاقة بين الذكاء والسلوك العدواني .
٣. وجود علاقة سالبة بين التوافق والسلوك العدواني .
٤. عدم وجود فروق بين الأطفال في السلوك العدواني تعزى للمستوى التعليمي للوالدين ، وحجم الأسرة ، والترتيب الميلادي .

ثانياً :- الدراسات الأجنبية :-

دراسة جونس (Jones, 1994) :-

عنوان الدراسة : آراء معلم فصل عن التعليم والعنف في المدارس .
منهج الدراسة : دراسة حالة لمعلم يتحدث عن اعتقاداته وآرائه بخصوص العنف المدرسي .
نتائج الدراسة :-

١. العنف في المدارس وصل إلى درجة عالية ، وهذا التقرير يستخدم وجهة نظر معلم في مناقشة قضايا العنف المدرسي .
٢. أن العنف ينشأ من ارتباط قضايا تتعلق بالأسرة ، وسائل الإعلام ، الكراهية والبغضاء والفقر .
٣. أصبحت العائلات مفككة ومشتتة بشكل متزايد في الوقت الذي يزداد العنف في التليفزيون والفيديو ، فجرائم الكراهية آخذة في الازدياد ، والوظائف الغير ملائمة تهدد بانتشار متزايد لهذه الجرائم .
٤. وجود مشكلة أخرى وهي توفر السلاح والذي يتسبب في وجود قسوة عنيفة بين ضحايا العنف خصوصاً وأن العديد من الأطفال يشاهدون أعمال العنف .
٥. اتضح أن الطفولة المبكرة هي أفضل وقت لمنع الميول العدوانية من التطور بل وتوجيه هذه الميول ، واتضح أن الطلاب يستجيبوا عندما يمنحوا الفرصة ليكونوا جزء من الحل .
٦. خلصت الدراسة بأنه للتعامل مع العنف بكفاءة فإن تضافر الجهود لجميع أفراد المجتمع هو شئ ضروري جداً ، فالمدارس والجمعيات والمنظمات والحكومة يجب أن تنشط جميعها وتنسق فيما بينها لتحقيق السلام ، وأن المدارس ليست مسئولة وحدها عن ترسيخ المشكلة ، حيث أن الآباء ، والمجتمع ، ومشرعي القوانين جميعهم مطالبين بالعمل معاً لإيجاد الحل .

دراسة ويليام فرانك (Frank, 1992) :-

عنوان الدراسة : العلاقات الطولية المتلازمة بين العدوان والأعراض الاكتئابية وبعض المتغيرات الأخرى التي تتوسط العلاقة بين العدوان والاكتئاب .
عينة الدراسة : تكونت العينة من (٤٧٣) طفل في الصفوف الثالث والخامس في مدارس ابتدائية عامة .

أدوات الدراسة : تم تقييم أفراد العينة مرة قبل الانتقال إلى الصف ومرتين بعد الانتقال ، كما تم تقييم العدوان والأعراض الاكتئابية باستخدام تقارير ذاتية وتقارير المدرسين والأقران ، كما تم جمع تقارير المدرسين بخصوص التحصيل الدراسي وتقارير ذاتية عن أسلوب العدوان .

نتائج الدراسة :-

١. العدوان قد تنبأ بالزيادة في الأعراض الاكتئابية .
٢. تنبأ العدوان بالزيادة في الرفض من قبل الأقران .
٣. العدوان لم يتنبأ بالانخفاض في التحصيل .
٤. وجد أن الارتفاع في العدوان والأعراض الاكتئابية كان يتوسطها الزيادة في الرفض من قبل الأقران .

دراسة سارة زوبيل (Zwibel, 1980) :-

عنوان الدراسة : تقارب الأطفال من الأم وعلاقته بالسلوك العدواني بين الأخوة .

عينة الدراسة : أجريت الدراسة على عينتين من الأطفال إحداهما تنتمي إلى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض ممثلة في الزنوج وعددها (٣٣) طفلاً ، والأخرى من الأطفال البيض وعددها (٤٨) طفلاً .

أداة الدراسة : اعتمدت الدراسة على تقدير الأمهات لسلوك أطفالهن وذلك عن طريق استبيان يقيس ثمانية أبعاد هي (العدوان ، القلق ، التقبل الاجتماعي ، التحكم ، الاكتئاب ، التقلب ، التفاعل الاجتماعي ، الرفض) .

نتائج الدراسة :-

١. أن مستوى العدوانية مرتفع بين الأطفال السود عنه بين الأطفال البيض وكان الفرق بينهما في البعدين دالاً إحصائياً ، بينما سجل الأطفال البيض ارتفاعاً أكبر من الأطفال السود في بعدي القلق والتفاعل الاجتماعي .
٢. سجلت عينة الأطفال التي تنتمي إلى المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض ارتفاعاً في العدوانية عن العينة التي تنتمي إلى الطبقة العليا .
٣. أن الأطفال السود يتعرضون لكم أكبر من الإحباطات والحرمان والذي يؤدي لارتفاع مستوى العدوان لاكتئاب لديهم مقارنة بالأطفال البيض .

- **تعليق عام على الدراسات السابقة :-**

يتضح من عرض الدراسات السابقة والخاصة بعلاقة السلوك العدواني مع المتغيرات النفسية والاجتماعية من ناحبة ، وعلاقة السلوك العدواني مع التليفزيون من ناحية أخرى ، تبدو لنا بعض الملاحظات من أهمها :-

من حيث الأهداف :-

كان الهدف من إجراء هذه الدراسات هو الكشف عن العلاقة بين العدوان وبعض المتغيرات الاجتماعية ، كعلاقة عدوان الأطفال بحجم الأسرة والإحباط (نبيل حافظ ، نادر قاسم ، ١٩٩٣) ، واختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي (نجوى صوان ، ١٩٨٧) ، والاكتئاب (Frank, 1992) ، كما قامت بعض الدراسات بتقدير أبعاد السلوك العدواني للأطفال والتي تختلف باختلاف مكان الإقامة والجنس (حسن الفنجري ، ١٩٨٧) ، واختلاف الاتجاهات الوالدية ومستواهم التعليمي وترتيب الطفل (ضياء منير ، ١٩٨٣) ، وأجريت بعض الدراسات للمقارنة بين مظاهر العدوان لدى الأطفال في غزة ومصر (فضل أبو هين ، ١٩٨٥) .

أما بالنسبة لعلاقة التليفزيون بالعدوان ، فقد تباينت فيها الأهداف للدراسات السابقة ، فنجد أن الدراسات ركزت على بعض الجوانب وأهملت الجوانب الأخرى ، فنجدها درست دور التليفزيون في حياة الطفل وتثقيفه ، مثل دراسة (عاطف العبد ، ١٩٨٤) ، و(سعد عبد الرحمن ، ١٩٧٤) ، و(منى جبر ، ١٩٧٣) ، أو البحث عن سلبيات وإيجابيات التليفزيون مثل دراسة (فيوليت إبراهيم ، ١٩٩٠) ، و(ناهد رمزي ، ١٩٧٩) ، أو الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون مثل دراسة (عبد الرحمن عيسوي ، ١٩٧٩) ، أو تحليل مضمون برامج الأطفال لخدمة التخطيط التربوي مثل دراسة (مظفر مندوب ، ١٩٨٠) ، وعلاقة النماذج العدوانية في التليفزيون بالسلوك العدواني مثل دراسة (شوقي الجميل ، ١٩٨٨) ، و(ريتشارد داي ، مريم غندور ، ١٩٨٤) ، و(عدنان الدوري ، ١٩٧٧) .

أما الدراسات الأجنبية فكانت أكثر تركيزاً على علاقة العنف التليفزيوني بالسلوك العدواني ، مثل دراسة (Libert, 1986) ، و(Prmavera, Heron, 1996) ، و(Bjor, 1985) ، و(Dominic, 1971) ، وكانت في بعضها تستقصي الآثار طويلة المدى للعنف التليفزيوني مثل دراسة (Turner, 1986) ، و(Botha, 1995) ، أو تقوم بتحليل محتوى العنف التليفزيوني وعدد ساعات المشاهدة وعلاقتها بالعدوان مثل دراسة (Robert, 1981) ، و(Sheehan, 1985) ، و(Musgrove, 1979) ، كما أضافت بعض الدراسات علاقة

الطفل بوالديه وتعرضه للعقاب الصارم منهم مثل دراسة (Kremar, 1998) ، و(Frazier, 1997) ، وقام بعضها بدراسة أثر العنف التليفزيوني في تشكيل اتجاهات الأطفال مثل دراسة (Rothonberg, 1985) ، وأثره على الأطفال المضطربين انفعالياً مثل دراسة (Sprafkin, Codnow, 1988) ، ووضع بعض الباحثين سياسات لحماية الأطفال من العنف التليفزيوني مثل (Potter, Warren, 1996) ، كما قام بعض الباحثين بدراسة أثر كل من مسرحيات الأطفال وألعاب الفيديو على السلوك العدواني مثل دراسة (Boyatzis, 1995) ، و(Cesarone, 1994) .

من حيث العينة (الحجم ، العمر ، الجنس) :-

تراوحت عينة الدراسة في هذه الدراسات بين العينة كبيرة الحجم ، والعينة صغيرة الحجم ، ومن أمثلة الدراسات ذات العينات كبيرة الحجم دراسة (حسن الفنجري ، ١٩٨٧) حيث كانت العينة (٤٤٠) تلميذ وتلميذة ، ودراسة (سعد عبد الرحمن ، ١٩٧٤) حيث بلغت العينة (١٠٠٥) من طلبة المدارس ، ودراسة (عاطف العبد ، ١٩٨٤) حيث كانت العينة (٤٠٠) طفل وطفلة من المرحلة الابتدائية ، ودراسة (Frazier, 1997) حيث كانت العينة (٥٣٥) طفل وأسرهم ، أما عن الدراسات ذات العينات الصغيرة فهي مثل دراسة (ريتشارد داي ، مريم غندور ، ١٩٨٤) حيث بلغت العينة (٤٨) طفل (٤٨) طفلة ، أما في دراسة (Potts, 1986) فكانت العينة (٣٢) زوج من البنين ، وفي دراسة (Mattern, 1985) اشتملت العينة على (١٢) طفل وأمهاتهم ، وفي دراسة (Sprafkin, Codnow, 1988) كانت العينة (١٥) طفل مضطربين انفعالياً و(٢٧) طفل عاجز عن التعلم ، وفي دراسة (Histon, 1981) تم المقارنة بين عينتين ، الأولى من (٦٦) طفل من أطفال ما قبل المدرسة ، والثانية من (٤٨) طفل من أطفال المدارس ، ويرجع تفاوت حجم العينة الخاصة بهذه الدراسات نظراً لتفاوت طبيعة الدراسات ، وموضوع بحثها ، فبينما نجد الدراسات الإرشادية والإكلينيكية التشخيصية والتجريبية ودراسات الحالة تتميز بصغر حجم العينة ، نجد في المقابل أن الدراسات الارتباطية والعلائقية تتميز بكبر حجم العينة .

ومن حيث العمر فقد كانت معظم الدراسات تتناول مرحلة الطفولة ، مثل دراسة (نبيل حافظ ، نادر قاسم ، ١٩٩٣) ، و(باكيناز حسن ، ١٩٩٣) ، و(حسن الفنجري ، ١٩٨٨) ، و(نجوى صوان ، ١٩٨٧) ، و(ضياء منير ، ١٩٨٣) ، و(فضل أبو هين ، ١٩٨٥) ، و(Frank, 1992) ، و(Zwibel, 1980) على الأطفال في مرحلة الطفولة

المتأخرة ، وبالنسبة للدراسات المتعلقة بالتليفزيون فمعظمها كانت على الأطفال مثل دراسة (Cesarone, 1994) ، و(Frazier, 1997) ، و(Kremar, 1998) ، و(Turner, 1986) ، وقليل منها كان على المراهقين والشباب مثل دراسة (عبد الرحمن عيسوي ، ١٩٧٩) .

أما من حيث الجنس ، فنجد أن جميع الدراسات العربية اشتملت على كلا الجنسين (ذكور، إناث) في عيناتها ، فيما عدا بعض الدراسات مثل دراسة كل من (ضياء منير ، ١٩٨٣) ، ودراسة (فضل أبو هين ، ١٩٨٥) ، ودراسة (شوقي الجميل ، ١٩٨٨) ، وبالنسبة للدراسات الأجنبية فكانت دراسة (Jones, 1994) حول اعتقادات معلم فصل عن العدوان المدرسي ، ودراسة (Potts, 1986) ، ودراسة (Dominic, 1971) .

ولقد وجد في بعض الدراسات المتعلقة بالتليفزيون أن العينة قد لا تكون على أفراد ، بل تكون بتحليل محتوى ومضمون بعض البرامج التليفزيونية ، مثل دراسة (فيوليت إبراهيم ، ١٩٩٠) على عينة مكونة من (٧) برامج أطفال ، ودراسة (Potter, Warren, 1996) على البرامج الأسبوعية ، ودراسة (Sheehan, 1985) على (٨٠) برنامج في التليفزيون الأسترالي .

من حيث الأدوات المستخدمة :-

تعددت الأدوات المستخدمة لقياس السلوك العدواني في الدراسات السابقة كما يلي :-

١. مقاييس السلوك العدواني مثل مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني إعداد (نبيل حافظ ، نادر قاسم ، ١٩٩٣) ، ومقياس السلوك العدواني إعداد (Buss, Perry, 1992) ، ومقياس السلوك العدواني التحويلي لويلز وميلر وترجمة (باكيناز حسن ، ١٩٩٣) ، بالإضافة إلى العديد من مقاييس العدوان التي قام الباحثين بإعدادها .
٢. الاختبارات التشخيصية وتتضمن اختبار الكات (CAT) الإسقاطى للأطفال لبلاك في دراسة (فضل أبو هين ، ١٩٨٥) ومقاييس عديدة أخرى .
٣. في الدراسات المتعلقة بتأثير التليفزيون على سلوك الأطفال العدواني ، تم استخدام بعض الأدوات مثل دراسة الحالة والمقابلة الشخصية ، وتحليل مضمون ومحتوى البرامج التليفزيونية ، ومسح لآراء الجمهور في وسائل الإعلام وبرامجها ، وأسلوب الملاحظة في الدراسات التجريبية ، وجمع المعلومات عن طريق استمارة بيانات عن خلفية مشاهدة الطفل للتليفزيون وسلوكه العدواني ويمكن أخذها من الطالب نفسه أو من أهله أو من

مدرسيه وأقرانه ، بالإضافة إلى استبيانات عن كمية الوقت الذي يقضيه الطفل في مشاهدة التليفزيون .

من حيث النتائج :-

يتضح من عرض الدراسات السابقة أن أكثر العوامل الاجتماعية التي ارتبطت بالسلوك العدواني كانت حجم الأسرة وتسلطية الأمهات والتوافق الزواجي ومكان سكن الطفل في الريف أو الحضر وتقدير الذات وحياة الطفل النفسية من حيث كونه سوي أو عصابي أو معوق وأثر برامج عديدة مثل اللعب الجماعي والإرشاد وحزمة الثواب والعقاب في خفض السلوك العدواني وغيرها من العوامل .

أما فيما يتعلق بالتليفزيون وعلاقته بالسلوك العدواني فمن أهم النتائج التي ظهرت هي زيادة السلوك العدواني لدي الأطفال تبعاً لزيادة عدد ساعات مشاهدتهم لبرامج التليفزيون ولوحظ إقتدائهم بأبطال الأفلام والمسلسلات البوليسية وهذه يتفق مع ما تقوله نظرية التعلم الاجتماعي وباندورا بأن للتقليد أثره الكبير في تعلم الأساليب العدوانية واتضح أيضاً من النتائج أن ما يفضله الأطفال من البرامج هي البرامج المعدة للكبار وأفلام العنف وهذا يدل علي وجود خلل في البرامج المعدة للأطفال ، والتي لا تلفت انتباههم ، كما لوحظ أيضاً أثر المعاملة الوالدية في تطور السلوك العدواني لدى الأطفال ، وأثر الخبرة العدوانية السابقة للأطفال داخل المجتمع والتي تمثل العالم الواقعي بالخبرة العدوانية المشاهدة على التليفزيون والتي تمثل العالم الرمزي ، وتكاملها في إحداث السلوك العدواني للأطفال .

واستفاد الباحث من هذه الدراسات معرفة أهم العوامل المسببة للسلوك العدواني ، وأهم المتغيرات التي ترتبط بعدوان الأطفال ، والاطلاع على النتائج المرتبطة بتلك العوامل والمتغيرات ، مثل متغير الجنس ومكان السكن ونوعية البرامج ومعدل المشاهدة ، وهي المحاور التي ارتكزت عليها هذه الدراسة ، كما استفاد الباحث أيضاً كيفية تصميم مقاييس العدوان من خلال مراجعة بعض الأدوات والمقاييس التي استخدمت في هذه الدراسات ، وانتقاء ما يناسب هذه الدراسة من مقاييس وهو مقياس عين شمس للسلوك العدواني ، وكذلك الاطلاع على مناهج البحث التربوي التي استخدمت في دراسة علاقة التليفزيون بعدوان الأطفال ، مثل المنهج التجريبي والذي ميز بعض الدراسات الأجنبية ، والمنهج الوصفي التحليلي والذي استخدمه الباحث في هذه الدراسة .

وتتميز هذه الدراسة بأنها تبحث العلاقة بين برامج العنف في التليفزيون والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة ، حيث أنها تعتبر أولى الدراسات التي تبحث في مثل هذا الموضوع في فلسطين ، كما تتميز بتطبيقها على عينة من المجتمع الفلسطيني وهي شريحة الأطفال وما تعنيه هذه الشريحة من أهمية ، حيث أن نتائج هذه الدراسة سوف تتبئ بأهم ملامح الشخصية للأطفال الفلسطينيين والذين يعتبرون رجال المستقبل ، كما تتميز هذه الدراسة بخصوصية وضع الطفل الفلسطيني والذي يتعرض للعنف والعدوان على أرض الواقع بالإضافة إلى مشاهدته للعنف المتلفز ، وتتميز هذه الدراسة أيضاً في التعمق في محتوى البرامج التليفزيونية والتي يشاهدها الأطفال عبر المحطات الأرضية والفضائية ، وما تعرضه هذه المحطات من مشاهد عنف والتي لها التأثير الكبير على سلوك الأطفال ، وتدق هذه الدراسة ناقوس الخطر من ازدياد جرعة العنف على شاشات التليفزيون ، والذي يتكرر عرضه حتى في أفلام الكارتون وبرامج الأطفال ، وضرورة متابعة أولياء الأمور لنوعية البرامج التي يشاهدها أطفالهم ، وتنظيم ساعات المشاهدة لهم ، وذلك لحمايتهم من الوقوع فريسة للإعلام الأجنبي ، وما يتضمنه من غزو فكري وثقافي للمجتمعات العربية عامة ، والمجتمع الفلسطيني خاصة .

• فرضيات الدراسة :-

- الفرض الرئيسي :-

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة .

- الفروض الفرعية :-

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى معدل مشاهدة التلفاز (مرتفع ، منخفض) لصالح الأطفال المشاهدين بمعدل مرتفع .
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى متغير الجنس (ذكور ، إناث) لصالح الأطفال الذكور .
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى منطقة السكن (شمال غزة ، جنوب غزة) لصالح أطفال جنوب غزة .

الفصل الرابع
إجراءات الدراسة

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- خطوات الدراسة
- الأساليب الإحصائية

مقدمة :-

تهتم هذه الدراسة بدراسة العلاقة بين مشاهدة برامج العنف في التليفزيون والسلوك العدواني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظات غزة ومدى شيوع كل شكل من أشكال السلوك العدواني (مادي ، لفظي ، سلبي ، أو سوي) ، والفروق بين الجنسين في السلوك العدواني (ذكور ، إناث) ، وكذلك الفروق حسب منطقة السكن (شمال ، جنوب) .

منهج الدراسة :-

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، ويتناول المنهج الوصفي دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي ، دون تدخل الباحث في مجرياتها ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها (الأغا ، ١٩٩٧ : ٤١) .

ويندرج تحته البحث الارتباطي وهو بحث يسعى للمقارنة بين مجموعتين منفصلتين أو أكثر من العوامل .

مجتمع الدراسة :-

يتكون مجتمع الدراسة من الأطفال في سن مرحلة الطفولة المتأخرة ، والتي تبلغ أعمارهم ما بين (٩ - ١٢) سنة ، وهؤلاء يشكلون طلبة الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي في محافظات غزة بالإدارات التعليمية الأربعة الموجودة في القطاع وهي (مديرية تعليم شمال غزة ، مديرية تعليم غزة ، مديرية تعليم خان يونس ، ومديرية تعليم رفح) ، ولقد تم اختيار طلبة الصف الخامس الابتدائي ليمثلوا مجتمع الدراسة ، حيث أن معظم الأطفال في سن مرحلة الطفولة المتأخرة يكونوا مسجلين في الصف الخامس ، ويعتبر طلبة الصف الخامس أكثر قدرة على فهم عبارات المقياس والإجابة عليها من طلبة الصفوف السابقة له كالصف الرابع ، وأيضاً لضمان وجود عينة الدراسة في المدرسة المراد تطبيق الاختبار فيها ، حيث أنه وجد أن بعض المدارس الابتدائية الدنيا لا تحتوي على الصف السادس الابتدائي ، وبذلك فإن مجتمع الدراسة يكون متمثلاً في طلبة الصف الخامس الابتدائي والموزعين على الإدارات التعليمية على النحو التالي (الإدارة العامة للتخطيط والتطوير التربوي – إحصائية التعليم العام (٢٠٠١ - ٢٠٠٢) .

جدول رقم (١)

يوضح المجتمع الأصلي للدراسة

الإدارة لتعليمية	عدد المدارس	عدد مدارس الذكور	عدد مدارس الإناث	عدد مدارس المختلطة	عدد الطلبة (الذكور)	عدد الطلبة (الإناث)	عدد الطلبة (الإجمالي)
شمال غزة	٣٤	٩	٩	١٦	٢٤٠٤	٢٢١٥	٤٦١٩
غزة	٦٥	٢٤	٢٦	١٥	٣٣٧٦	٣٤٤٦	٦٨٢٢
خان يونس	٣٧	٩	٧	٢١	٢٠٨٩	٢٠٥٣	٤١٤٢
رفح	١٢	٥	٤	٣	٤٨٨	٤٨٢	٩٧٠
المجموع	١٤٨	٤٧	٤٦	٥٥	٨٣٥٧	٨١٩٦	١٦٥٥٣

يتضح لنا من الجدول رقم (١) الذي يبين المجتمع الأصلي الدراسة ما يلي :-

١. أن عدد المدارس التي تحتوي على الصفوف من الأول إلى السادس الابتدائي بالإدارات التعليمية المختلفة بمحافظات غزة هي (١٤٨) مدرسة ، منها (٤٧) مدرسة ذكور ، و(٤٦) مدرسة إناث ، و(٥٥) مدرسة مختلطة .

٢. أن عدد طلبة الصف الخامس الابتدائي بالإدارات التعليمية بمحافظات غزة للعام الدراسي ٢٠٠١ – ٢٠٠٢ هي (١٦٥٥٣) منهم (٨٣٥٧) ذكور ، و(٨١٩٦) إناث ، ومن هنا نجد أن عدد الطلاب الذكور أكثر قليلاً من عدد الطالبات الإناث .

عينة الدراسة :-

١. العينة الاستطلاعية :-

تم تقنين مقياس عين شمس للسلوك العدواني للأطفال لكل من (نبيل حافظ ، نادر قاسم ، ١٩٩٣) ، وملاءمته للبيئة الفلسطينية ، ثم تطبيقه على عينة استطلاعية قوامها (١٠٠) طالب وطالبة ، منهم (٥٠ ذكور ، ٥٠ إناث) ، تراوحت أعمارهم ما بين (١٠,٥ - ١٢) سنة بمتوسط عمري قدره (١١,٢٥) سنة ، كما تم تطبيق استبيان نوعية البرامج المفضلة للأطفال على نفس العينة ، التي طبق عليها مقياس السلوك العدواني للأطفال .

٢. **العينة الفعلية :-**

تم سحب عينة عشوائية عنقودية بنسبة (٥%) من المجتمع الأصلي والذي يمثل (١٤٨) مدرسة تمثل مدارس محافظات غزة الذكور والإناث ومدارس شمال غزة وجنوبه ، حيث تم كتابة اسم كل مدرسة من المدارس بكل محافظة على حده ، ثم تم سحب عينة عشوائية من مدارس الذكور والإناث حسب تمثيل كل منهم في المجتمع الأصلي ، فكانت عينة الدراسة تمثل (١٠) مدارس أساسية (تحتوي على الصف الأول إلى الصف السادس) ، منها (٥) مدارس ذكور ، و(٥) مدارس إناث ، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (٩٠٠) طالب وطالبة ، وقد تم استبعاد (٢٠) حالة لم تستكمل البيانات المطلوبة ، ولم تجب على جميع عبارات المقاييس المختلفة ، فأصبح عدد أفراد العينة النهائي التي خضعت للدراسة (٨٨٠) طالب وطالبة .

جدول رقم (٢)

يوضح عينة الدراسة

الإدارات التعليمية	عدد المدارس	عدد مدارس الذكور	عدد مدارس الإناث	عدد شعب الذكور	عدد شعب الإناث
شمال غزة	٢	١	١	٢	٢
غزة	٢	١	١	٣	٣
خان يونس	٤	٢	٢	٤	٤
رفح	٢	١	١	٢	٢
المجموع	١٠	٥	٥	١١	١١

يتضح لنا من الجدول رقم (٢) لعينة الدراسة ما يلي :-

١. أن عدد المدارس التي اشتملت عليها الدراسة هي (١٠ مدارس) وهو ما يمثل (٧%) من عدد المدارس الابتدائية بالمجتمع الأصلي البالغ عددها (١٤٨) مدرسة .
٢. أن عدد مدارس الذكور مساوية لعدد مدارس الإناث بواقع (٥) مدارس ذكور ، و(٥) مدارس إناث ، وأن عدد الشعب الدراسية في عينة الدراسة مقسمة بين الذكور والإناث بواقع (١١) شعبة لكل منها ، حيث يمثل نسبة الذكور إلى الإناث (١ : ١) كما هو الحال في المجتمع الأصلي .

٣. أن عدد المدارس والشعب في شمال غزة (مديرية شمال غزة ، مديرية غزة) أقل من عدد المدارس في جنوب غزة (مديرية خان يونس ، مديرية رفح)، وذلك نتيجة لظـروف الحصار وإغلاق الطرق التي حالت دون تطبيق المقاييس على المديريات حسب التمثيل النسبي لعدد الطلبة في المديريات ، وبناءً على ذلك فقد تم تطبيق المقاييس على الطلبة تبعاً لعدد المحافظات الخمسة في غزة وهي (شمال غزة ، غزة ، الوسطى ، خان يونس ، رفح) ، فكان نصيب كل محافظة مدرستين ، بواقع مدرسة ذكور واحدة ، ومدرسة إناث واحدة لكل محافظة ، وبذلك فإن عدد المدارس في شمال غزة يتكون من (٤) مدارس بواقع (٥) شعب ، وعدد المدارس في جنوب غزة يتكون من (٦) مدارس بواقع (٦) شعب دراسية .

والجداول التالية تبين وصفاً إحصائياً للعينة وفقاً لمتغيرات الدراسة ، فيوضح الجدول رقم (٣) العدد والنسبة المئوية لتوزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس ، ويوضح الجدول رقم (٤) العدد والنسبة المئوية لتوزيع عينة الدراسة حسب منطقة السكن .

جدول رقم (٣)

يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	العينة	النسبة المئوية
ذكور	٤٤٠	٥٠%
إناث	٤٤٠	٥٠%
المجموع	٨٨٠	١٠٠%

جدول رقم (٤)

يبين توزيع عينة الدراسة حسب منطقة السكن

منطقة السكن	العينة	النسبة المئوية
شمال غزة	٤١٨	٤٨%
جنوب غزة	٤٦٢	٥٢%
المجموع	٨٨٠	١٠٠%

يتضح من الجدول رقم (٣) أن عدد الطلاب الذكور والطالبات الإناث متساوي وكذلك النسبة المئوية لتوزيعهم ، حيث كان العدد في كلا الجنسين (٤٤٠) وكانت النسبة المئوية (٥٠%) لكل من الذكور والإناث ، كما يتضح من الجدول رقم (٤) أن عدد طلبة شمال غزة بلغ (٤١٨) بنسبة (٤٨%) ، في حين بلغ عدد طلبة جنوب غزة (٤٦٢) بنسبة (٥٢%) أي أن عدد طلبة جنوب غزة أكبر من عدد طلبة شمال غزة بنسبة ضئيلة فقط .

أسماء المدارس التي تم سحبها في كل إدارة تعليمية :-

مديرية شمال غزة :-

١- مدرسة الزهاوي ذكور

٢- مدرسة أسماء بنت أبي بكر إناث

مديرية غزة :

١- مدرسة أنس بن مالك ذكور

٢- مدرسة الشيخ عجلين إناث

مديرية خان يونس :

١- مدرسة أحمد بن عبد العزيز ذكور

٢- مدرسة دير البلح ذكور

٣- مدرسة أسامة النجار إناث

٤- مدرسة العائشية إناث

مديرية رفح :-

١- مدرسة غسان كنفاني ذكور

٢- مدرسة غسان كنفاني إناث

أدوات الدراسة :-

استخدم الباحث عدة أدوات لقياس المتغيرات الموجودة في الدراسة الحالية ، وسيعرض في هذا الفصل طبيعة هذه الأدوات ، وإجراءات الإعداد والتقنين .

١. مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني للأطفال إعداد (نبيل حافظ ، نادر قاسم) ، وقد قام الباحث بتقنين المقياس واختبار صدقه وثباته ، وإعادة صياغة عباراته بحيث يتلاءم مع البيئة الفلسطينية .
٢. استبيان نوعية البرامج المفضلة للأطفال (إعداد الباحث) .

وقبل الخوض في شرح مقياس عين شمس للسلوك العدواني ، يجدر الإشارة إلى أن الباحث قام بالاطلاع على بعض المقاييس التي وضعت لقياس العدوان كبعد أساسي أو فرعي لدى الأطفال ، بالإضافة إلى مقياس عين شمس للسلوك العدواني لدى الأطفال ، ومن هذه المقاييس ، **مقياس بص وبيري للعدوان عام ١٩٩٢** ، والذي تضمن ٣٠ فقرة تدور حول العدوان البدني ، واللفظي ، والعداوة ، والغضب ، **ومقياس العدوان لرشاد موسى عام ١٩٩٣** ، والذي تكون من ٢٥ فقرة تتضمن مجموعة من مظاهر العدوان مثل العدوان الصريح ، والعدوان الموجه نحو الآخرين ، والعدوان الموجه نحو الذات ، والعدوان الموجه نحو الأشياء ، وفي البيئة الفلسطينية تم الاطلاع على **مقياس مظاهر العدوان لعون محيسن عام ١٩٩٩** ، وتكون المقياس من ٨٢ فقرة موزعة على أبعاد العدوان وهي ، العدوان البدني الموجه نحو الآخرين ، والبدني الموجه نحو الذات ، والعدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين ، واللفظي الموجه نحو الذات ، والعدوان الموجه نحو الأشياء .

وبعد الإطلاع والدراسة والتدقيق ، تم التوصل إلى أن أفضل مقياس يمكن أن يطبق بعد التقنين والملائمة للبيئة الفلسطينية ، هو مقياس عين شمس للسلوك العدواني لدى الأطفال لكل من (نبيل حافظ ، نادر قاسم ، ١٩٩٣) ، وذلك لأنه اهتم بمرحلة الطفولة وبالذات الطفولة المتأخرة ، وهي عينة دراسة الباحث ، وكذلك لأن صياغة المقياس والمواقف العدوانية التي بداخله تلائم الأطفال فقط ، وتدخل في إطار حياتهم اليومية ، وكذلك فإنها لا تهمل عامل القصد والنية ، والعدوان الداخلي أو ما يسمى بالعدوان السلبي والذي يولد العداوة والعدائية ، والكبت والإحباط والذي يؤدي في النهاية إلى عدوان ظاهري خارجي ، وكذلك أيضاً لأن طريقة تصحيحه مختلفة عن المقاييس الأخرى للعدوان ، وينتج عنها علاقة لكل نوع من أشكال العدوان مع العدوان الكلي بشكل عام .

١ - مقياس عين شمس للسلوك العدواني ، إعداد (نبيل حافظ ، نادر قاسم ، ١٩٩٣) :-

اتبع كل من نبيل حافظ ونادر قاسم الخطوات التالية في سبيل إعداد المقياس :-

أولاً :- تمت مراجعة ما يزخر به التراث السيكولوجي ، والذي أتيح لمعدي المقياس الإطلاع عليه من أدبيات تتعلق بموضوع العدوانية ، حيث استعانا بالعديد من الدراسات والمؤلفات التي تمت في هذا المجال ومن بينها ستور (Store, ١٩٧٥) ، ومونتار وبوني (Monotory, Boone,١٩٧٩) ، زويبل (Zewibel,١٩٨٠) ، جيلبرج (Gelberg, ١٩٨٢

) ، فؤادة هدية (١٩٨٣) ، سميحة نصر (١٩٨٣) ، حسن الفنجري (١٩٨٧) ، مما أتاح لهما الخروج بالتعريف الإجرائي للسلوك العدواني وأشكاله المختلفة موضع القياس .

ثانياً :- تمت مراجعة ما توفر لدى معدي المقياس من محاولات لقياس العدوانية ومظاهرها المختلفة في المجتمع المصري بطريقة كمية ، وذلك في صورة مقاييس لفظية مثل التي استخدمت في دراسة ليلى متولي (١٩٨١) ، ميليكيان والدريني (١٩٨٣) ، محيي الدين حسين وآخرون (١٩٨٥) ، الطيب (١٩٨٥) ، صفاء الأعسر (١٩٨٧) ، منسي بيومي (١٩٨٨) ، فاروق جبريل (١٩٨٩) ، ممدوحة سلامة (١٩٩٠) .

ثالثاً :- قام معدا المقياس في سبيل التعرف على أشكال السلوك العدواني لدى الأطفال موضع القياس ، بصياغة مجموعة من العبارات تصور مواقف حياتية فعلية يمر بها الطفل مع أفراد أسرته داخل المنزل ، أو مع زملائه ومدرسيه داخل المدرسة أو مع رفاقه خلال اللعب في الشارع أو النادي ، وتتمثل في مواقف الطعام والتغذية ، والنظافة والنظام والنوم والراحة والدراسة والاستذكار ، والنزهة واللعب والامتحانات ، هذا بالإضافة إلى المواقف التي تصور العلاقات المختلفة بين الطفل ووالديه وأخوته ، وأقاربه ، ومدرسيه ، وزملائه ، وكل موقف من هذه المواقف صيغ بحيث يمثل مشكلة ينفعل بها الطفل ويفكر في إيجاد حل لها ، وذلك في صورة سلوك قد ينطوي على العدوان على الآخرين أو على الذات .

وقد بلغ عدد المواقف في المقياس موضع الإعداد ثلاثون موقفاً ، وبالاستعانة بما قام به سبرانجر(Spranger) في قياسه للقيم بأفضلية ترتيبها عند الفرد ، قام معدا المقياس بتقديم أربع عبارات تصور كل منها سلوكاً محتملاً يمكن أن يحل الموقف المشكل الذي يواجه الطفل ثلاث منها تصور أشكال السلوك العدواني والسلوك السوي ، وبذلك يكون مجموع العبارات التي تمت صياغتها (١٢٠) عبارة تتدرج تحت (٣٠) موقفاً بواقع أربع عبارات لكل موقف ، وعلى الطفل قراءة كل موقف جيداً وأن يقرأ العبارات التي تمثل الحلول الأربعة المحتملة له وأن يفكر في مضمونها من حيث مدى ملائمة السلوك الذي يتصوره لحل الموقف المشكل من وجهة نظره ، وأن يرتبها حسب أفضليتها وذلك من الأفضل إلى الأقل فالأقل .

رابعاً :- تم عرض المقياس في صورته الأولية على بعض أساتذة علم النفس والصحة النفسية لاستطلاع آرائهم حول صياغة مفردات المقياس ومدى ملاءمتها لسن أطفال المرحلة الابتدائية (٦ – ١٢ سنة) ، كما تم استطلاع آراء معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية لمعرفة مدى تفهم الأطفال لمضمون عبارات المقياس البالغ عددها (١٢٠) ، والمواقف البالغ عددها (٣٠) التي يتكون منها المقياس وذلك في صورته الأولية تمهيداً للتقنين .

خامساً :- تم تطبيق المقياس في صورته الأولية على عينة قوامها (٤٥٠) طفل وطفلة ، من بين التلاميذ المقيدين بالصف الخامس الابتدائي ، بلغ متوسطهم العمري عشر سنوات وأربعة شهور ، بانحراف معياري مقداره (٤,٩) ، ثم أخضعت نتائج هذا التطبيق للتحليلات الإحصائية باستخدام أسلوب التحليل العاملي وذلك للتعرف على الدلالة الإحصائية لتشبعات مفردات المقياس ، وكذلك استخراج معاملات الارتباط البينية بين مفرداته وكذلك درجة تشبع جوانب المقياس المختلفة بمفرداتها .

وقد بلغ عدد مفردات المقياس التي أسفر عنها التحليل في صورته النهائية العاملية (٨٠) مفردة موزعة على (٢٠) موقف ، حيث اضطر الباحثان إلى استبعاد عشرة مواقف لم تثبت الدلالة الإحصائية لتشبعات عدد من العبارات التابعة لها والتي تمثل أشكال السلوك العدواني الثلاثة والسلوك السوي .

وفيما يلي بيان بتوزيع أرقام مفردات عوامل المقياس الأربعة وأرقام المواقف التابعة لها ، وهو ما يتضح من خلال الجدول التالي :-

جدول (٥)

يوضح توزيع مفردات عوامل المقياس الأربعة وأرقام المواقف التابعة لها

المفردات رقم الموقف	مفردات عامل العدوان المادي	مفردات عامل العدوان اللفظي	مفردات عامل العدوان السلبي	مفردات عامل السلوك السوي
١	أ	ب	ج	د
٢	د	أ	ب	ج
٣	ج	د	أ	ب
٤	ب	ج	د	أ
٥	أ	ب	ج	د

٦	د	أ	ب	ج
٧	ج	د	أ	ب
٨	ب	ج	د	أ
٩	أ	ب	ج	د
١٠	د	أ	ب	ج
١١	ج	د	أ	ب
١٢	ب	ج	د	أ
١٣	أ	ب	ج	د
١٤	د	أ	ب	ج
١٥	ج	د	أ	ب
١٦	ب	ج	د	أ
١٧	أ	ب	ج	د
١٨	د	أ	ب	ج
١٩	ج	د	أ	ب
٢٠	ب	ج	د	أ

وجدير بالذكر أن درجة كل عامل من عوامل المقياس تتراوح بين (٢٠) و(٨٠) درجة ، بينما تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٤٠) و(١٦٠) درجة ، وفي جميع الأحوال فإن الدرجة المرتفعة تعبر عن مستوى عالي من العدوانية والعكس صحيح .

وقد تم إعداد ورقة إجابة مستقلة للمقياس ، مزودة بمفتاح تصحيح يمكن من خلاله التعرف على أشكال السلوك العدواني عند المفحوص ، وكذلك درجة العدوانية العامة لدى الفرد مباشرة وذلك بمجرد استكمال استجابة المفحوص لجميع مفردات المقياس .

سادساً : تم اتخاذ الإجراءات التالية لتقنين المقياس والتحقق من صدقه وثباته في البيئة المصرية كما يلي :-

- **صدق المقياس :-**

في سبيل التحقق من صدق المقياس اتبع واضعاه ثلاثة طرق مختلفة ، ونعرض لها هنا بشيء من التفصيل :-

١. **الصدق المنطقي :-**

وقد تم التوصل إليه بالإطلاع على التراث العلمي في مجال السلوك العدواني خاصة عند الأطفال سواء من ناحية المؤلفات أو الدراسات والاختبارات والمقاييس التي تناولت هذا المجال ، ثم تحديد جوانب المقياس وتعريفها إجرائياً ، واختيار العبارات التي تعطي كل جانب .

كما تم ذلك عن طريق عرض المقياس الذي تم تصميمه في صورته الأولية على عدد من الأساتذة في أقسام علم النفس والصحة النفسية والطفولة بجامعة عين شمس ، وذلك للحكم على مضمون عبارات المقياس وتمثيلها لما تقيسه من جوانب ، ومدى تعبيرها عن التعريف الإجرائي لكل جانب وكذلك مدى اتساق عبارات كل جانب على حده واتساق عبارات المقياس ككل ، ومدى قدرتها على الكشف والتمييز بين أشكال السلوك العدواني عند الأطفال موضع القياس .

وقد تم تفريغ الأحكام الخاصة بكل عبارة ، وذلك بعد أن أخذت في الاعتبار جميع الملاحظات الأخرى الخاصة بالمقياس بصفة عامة ، ثم تم حساب النسبة المئوية للاتفاق على كل عبارة ، واستقر الرأي على الإبقاء على العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر ، وتم حذف ما دون ذلك ومن ثم فقد اعتبرت نسبة اتفاق المحكمين على عبارات المقياس معيار الصدق المنطقي بالإضافة إلى اختيار إطاره النظري من التراث العلمي للمجال موضع القياس .

٢. **الصدق البنائي أو التكويني :-**

وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين الجوانب الأربعة التي يتألف منها المقياس ، وقد تم الحصول على المصفوفة الارتباطية التالية بين جوانب المقياس .

جدول رقم (٦)

يبين معاملات الارتباط البينية بين جوانب مقياس أشكال السلوك العدواني للأطفال

الجانب	العدوان المادي	العدوان اللفظي	العدوان السلبي	السلوك السوي أو العادي
العدوان المادي	-	٠,٥٢	٠,٤٣	٠,٢١
العدوان اللفظي		-	٠,٣٦	٠,١٨
العدوان السلبي			-	٠,٤١
السلوك السوي				-

يتضح من الجدول السابق أنه توجد علاقة ارتباطيه بين جوانب المقياس الأربعة تتراوح بين (٠,٥٢) و(٠,١٨) وهي قيم دالة عند مستوى (٠,٠٥) ويمكن تفسير ذلك بأن جميع الجوانب تقيس سمة واحدة هي السلوك العدواني .

٣. الصدق العاملي :-

حيث قام واضعا المقياس موضع التقنين بتطبيقه على عينة قوامها ٤٥٠ طفل وطفلة من بين التلاميذ المقيدين بالصف الخامس الابتدائي ، وذلك بمدارس ابن سندر للتعليم الأساسي والقومية المشتركة بإدارة الزيتون التعليمية ومدرسة صلاح الدين للتعليم الأساسي بإدارة مصر الجديدة ومدرسة الشهيد إسماعيل فهمي بإدارة مدينة نصر التعليمية ، وقد بلغ متوسط العمر الزمني لأفراد العينة عشر سنوات وسبعة شهور بانحراف معياري مقداره (٤,٩) شهر .

وقد أخضع الباحثان نتائج ذلك التطبيق للتحليل العاملي لقياس الصدق العاملي لمفردات المقياس ، وذلك من خلال مصفوفة عاملية من رتبة (١٢٠ × ١٢٠) .

وقد اتضح من خلال المصفوفة العاملية بعد التدوير وجود عامل مشترك بين أربعة عوامل طائفية ذات دلالة إحصائية ، حيث كان عدد تشبعات المفردات ذات الدلالة الإحصائية في كل منها أكبر من أو يساوي نصف عدد مفردات المقياس كله (٦٠ مفردة) ، وذلك تبعاً لما افترضه فيرنون Vernon (فؤاد البهي السيد ، ١٩٨٠) ، ويمثل كل عامل من العوامل الأربعة ثلاثة أشكال للسلوك العدواني (المادي ، اللفظي ، السلبي) ، أما العامل الرابع فيمثل السلوك السوي أو العادي ، وقد كانت قيم تشبعات كل عامل بالعامل العام تشبعات دالة إحصائياً ، ويتضح ذلك في الجدول التالي :-

جدول رقم (٧)

يبين المصفوفة العاملية لأبعاد مقياس أشكال السلوك العدواني للأطفال

مسلسل	العامل	التشبع
١	العدوان المادي	٠,٦٣
٢	العدوان اللفظي	٠,٧٦
٣	العدوان السلبي	٠,٧١
٤	السلوك السوي أو العادي	٠,٧٩

من الجدول السابق يتضح لنا أن جميع معاملات الصدق العـاملي الناتجـة للعوامـل الأربعة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) .

كما يتضح منه أن أعلى التشبعات خاصة بالسلوك السوي أو العادي الذي يستجيب به الطفل للموقف المشكل الذي ينفعل به لما يستشعره أثناءه من إحباط وعدم إشباع لحاجاته التي يراها ضرورية ، يليها التشبعات الخاصة بالعدوان اللفظي ، ثـم الـسلبي وأخيـراً العـدوان المادي ، مما يدل على أن الطفل بحكم صغر سنه وحاجته إلى رضـا الكبـار مـن والـدين ومعلمين وغيرهم وتقبلهم له ومساعدتهم إياه يفضل في الغالب أن يلجأ إلى أساليب سوية لحل الموقف المشكل الذي يواجهه ، فإذا اضطر بعدئذ للجوء للسلوك العدواني فإنه يفضل اللجـوء إلى العدوان اللفظي في البداية ثم السلبي وهما أخف وطأة وأقل ضرراً من العـدوان المـادي سواء بالنسبة للآخرين أو بالنسبة لنفسه ، حيث يتوقع أن يلقى نصيبه من الردع أو العقاب إن لجأ إليه مما يهدد كيانه المادي والنفسي ، كما يدل الترتيب السابق على أن أشـكال الـسلوك العدواني لدى الأطفال ليست سوى وسائل للتغلب على عقبات في المواقف التي يعيشون فيهـا ولا تدل في الغالب على اضطراب في بناء شخصياتهم ، ومن الاختبارات المـصرية التـي وجدت عاملاً عاماً للسلوك العدواني إلى جانب العوامل الطائفية مقياس محيي الـدين حـسين وآخرون (١٩٨٥) ، ومقياس محمد الطيب (١٩٨٥) .

وبعد أن أصبح المقياس بعد إجراء التحليل العاملي لمفرداته مكونة من أربعة عوامل ثبت وجودها إحصائياً ، يعبر ثلاثة منها عن أشكال السلوك العـدواني (اللفظـي ، الـسلبي ، المادي) عند الأطفال ويعبر الرابع عن السلوك السوي أو العادي ، قـام الباحثـان بحـساب الدلالة الإحصائية لتشبع كل عبارة تصف كل موقف وترتبط بعامل ما مـن خـلال مقارنـة القيمة العددية لتشبع كل منها بضعف الخطأ المعياري للتشبع الواحد ، وذلك باستخدام معادلـة بيرت وبانكس (Burt & Banx) .

وقد أسفر عن ذلك استبعاد (١٠) مواقف لم تثبت الدلالة الإحصائية تـشبعات بعـض العبارات التابعة لها ، وبذلك يصبح المقياس في صورته النهائية مكونـاً مـن (٢٠) موقفـاً يندرج تحتهم (٨٠) عبارة تمثل عوامل المقياس الأربعة بواقع (٢٠) عبارة لكل عامل .

كما استخرجت معاملات ارتباط المفردات الممثلة للعوامل الأربعة التي يتكون منهـا المقياس كل على حده بالدرجة الكلية لهذه العوامل ، وتوضح الجداول التالية نتائج ذلك :-

جدول (٨)

يوضح معاملات الارتباط بين درجات مفردات العدوان المادي والدرجة الكلية له

رقم المفردة	الموقف التابعة له	معامل الارتباط	رقم المفردة	الموقف التابعة له	معامل الارتباط
أ	١	٠,٢٢	ج	١١	٠,٤٠
د	٢	٠,٣٩	ب	١٢	٠,٤٥
ج	٣	٠,٢٦	أ	١٣	٠,٣٩
ب	٤	٠,٢٤	د	١٤	٠,٤٥
أ	٥	٠,٣٦	ج	١٥	٠,٥٥
د	٦	٠,٢٠	ب	١٦	٠,١٩
ج	٧	٠,٢٢	أ	١٧	٠,٢٧
ب	٨	٠,٤٤	د	١٨	٠,٣٩
أ	٩	٠,٥١	ج	١٩	٠,٢٨
د	١٠	٠,٢٤	ب	٢٠	٠,٥٠

جدول (٩)

يوضح معاملات الارتباط بين درجات مفردات العدوان اللفظي والدرجة الكلية له

رقم المفردة	الموقف التابعة له	معامل الارتباط	رقم المفردة	الموقف التابعة له	معامل الارتباط
ب	١	٠,٤٠	د	١١	٠,٢٣
أ	٢	٠,٢٨	ج	١٢	٠,٤١
د	٣	٠,٢٦	ب	١٣	٠,٣٥
ج	٤	٠,٢٧	أ	١٤	٠,٣٦
ب	٥	٠,٤٩	د	١٥	٠,٣٧
أ	٦	٠,٢٠	ج	١٦	٠,٢٨
د	٧	٠,٢٦	ب	١٧	٠,١٩
ج	٨	٠,٤٨	أ	١٨	٠,٢٦
ب	٩	٠,٥٤	د	١٩	٠,٣٧
أ	١٠	٠,٤٤	ج	٢٠	٠,٤٣

جميع هذه المعاملات دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول (١٠)

يوضح معاملات الارتباط بين درجات مفردات العدوان السلبي والدرجة الكلية له

رقم المفردة	الموقف التابعة له	معامل الارتباط	رقم المفردة	الموقف التابعة له	معامل الارتباط
ج	١	٠,٣٥	أ	١١	٠,٢٥
ب	٢	٠,٢٤	د	١٢	٠,٣١
أ	٣	٠,٢٩	ج	١٣	٠,٣٣
د	٤	٠,٢٠	ب	١٤	٠,٣٤
ج	٥	٠,٢٠	أ	١٥	٠,٢٣
ب	٦	٠,٣٠	د	١٦	٠,٢٤
أ	٧	٠,٣٤	ج	١٧	٠,٤٨
د	٨	٠,٢٧	ب	١٨	٠,٣٨
ج	٩	٠,٥٠	أ	١٩	٠,٥٤
ب	١٠	٠,٥٧	د	٢٠	٠,٣٤

جدول (١١)

يوضح معاملات الارتباط بين درجات مفردات العامل العدوان السوي والدرجة الكلية له

رقم المفردة	الموقف التابعة له	معامل الارتباط	رقم المفردة	الموقف التابعة له	معامل الارتباط
د	١	٠,٢٩	ب	١١	٠,٥٤
ج	٢	٠,٢٧	أ	١٢	٠,٣١
ب	٣	٠,٤٥	د	١٣	٠,٤٤
أ	٤	٠,٥٥	ج	١٤	٠,٣١
د	٥	٠,٣٢	ب	١٥	٠,٢٢
ج	٦	٠,٤٤	أ	١٦	٠,٣٤
ب	٧	٠,٣٩	د	١٧	٠,٣٣
أ	٨	٠,٣٦	ج	١٨	٠,٤٠
د	٩	٠,٢٤	ب	١٩	٠,٤٢
ج	١٠	٠,٤٣	أ	٢٠	٠,٥٧

جميع هذه المعاملات دالة عند مستوى ٠,٠١

ثبات المقياس :-

تم التحقق من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة قوامها مائة طفل وطفلة من بين تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة الطبري للتعليم الأساسي وبمتوسط عمري بلغ عشر سنوات وستة شهور وانحراف معياري بلغ (٤,٠١) ، وقد اتبع واضعا المقياس الطريقة التالية لإيجاد ثبات المقياس :-

طريقة إعادة الاختبار :-

وذلك بفاصل زمني قدره أسبوعان ، وتم استخراج معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة في كلا التطبيقين باستخدام معادلة الانحرافات المعيارية ، والجدول التالي يوضح معامل ثبات المقياس في أشكاله الأربعة :-

جدول رقم (١٢)

يبين ثبات مقياس أشكال السلوك العدواني باستخدام طريقة إعادة الاختبار

مسلسل	أشكال السلوك العدواني	معامل الثبات
١	العدوان المادي	٠,٨٧
٢	العدوان اللفظي	٠,٩٢
٣	العدوان السلبي	٠,٨٨
٤	السلوك السوي أو العادي	٠,٩١

طريقة إجراء المقياس وتصحيحه :-

يمكن تطبيق المقياس بطريقة فردية أو جماعية وهو يتألف من كراسة للأسئلة وصحيفة للإجابة ، وعلى المفحوص أن يقرأ العبارة التي تصور موقفا حياتياً مر بمثله ، والموقف يتضمن مشكلة تتطلب حلاً ، وهنا يجد أمامه أربع استجابات محتملة إحداها تمثل السلوك السوي أو العادي والثانية تمثل العدوان اللفظي والثالثة تمثل العدوان السلبي والرابعة تمثل العدوان المادي ، وعليه بعد أن يقرأها أن يرتبها حسب تفضيله لاستخدام كل منها في الموقف المشكل الذي يواجهه والمفحوص ، والذي لا يرتب الاستجابات الأربعة تعتبر إجابته باطلة ، والاستجابة ذات المرتبة (١) تعطي أربع درجات والاستجابة الثانية تعطي ثلاث درجات والاستجابة الثالثة تعطي درجتين والاستجابة الرابعة تعطي درجة واحدة .

ثم تجمع درجات كل مفحوص بحيث تحدد مستوى كل من السلوك السوي أو العادي وكل من العدوان اللفظي والسلبي والمادي كأنماط مفضلة للاستجابة وكذلك درجة العدوانية العامة لديه الناتجة من حاصل جمع درجات أبعاد العدوان الثلاثة بعد خصم درجة السلوك السوي أو العادي منها .

تقنين مقياس عين شمس للسلوك العدواني للأطفال (الصورة الفلسطينية): -

قام الباحث بإعادة صياغة عبارات مقياس عين شمس للسلوك العدواني للأطفال ، وذلك بما يتناسب مع البيئة الفلسطينية ، حيث أن عبارات المقياس كانت مكتوبة ومصاغة باللغة العامية المصرية مما يصعب على الطلبة الفلسطينيين فهمها من خلال الإجابة على أسئلة المقياس ، ولذلك فقد تم صياغة عبارات المقياس باللغة العربية الفصحى الواضحة والسلسة بالنسبة لمستوى الطلبة عينة الدراسة ، بحيث أنها لا تغير من المضمون والمعنى والبعد المراد قياسه في المقياس ، ثم تم عرض المقياس على أساتذة لغة عربية لتنقيحه وتصحيح بعض مفرداته ، وتم الأخذ بعين الاعتبار التعديلات والتصحيحات اللغوية التي قام بها أساتذة اللغة العربية ، ثم تم تعديل وصياغة عبارات المقياس من جديد بما يتلاءم مع التعديلات .

صدق المقياس (الصورة الفلسطينية) : -

قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس عند تطبيقه على البيئة الفلسطينية بالطرق التالية : -

أولاً : - صدق المحكمين : -

عرض الباحث مقياس السلوك العدواني للأطفال ، والمكون من (٢٠) فقرة على عدد من أساتذة التربية وعلم النفس العاملين بكلية التربية في الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى ، وطلب منهم التحقق من صلاحية عبارات المقياس ، ومدى ملاءمتها للبيئة الفلسطينية بغزة ، وتعديل العبارات التي يرون ضرورة تعديلها ، وإضافة بعض العبارات إذا أمكن ذلك ، وكذلك التأكد من مدى مطابقة العبارات للأبعاد حسب التعريف الإجرائي للسلوك العدواني ، ولم يتم حذف أو إضافة أي عبارة على المقياس ، ولكن تم توضيح معنى بعض العبارات ، وأصبح المقياس يتكون من (٢٠) عبارة في صورته النهائية ، وتم التأكد من مدى وضوح

وفهم العبارات عن طريق عرضها على بعض الطلبة في مرحلة الطفولة المتـأخرة ، ونـتج عن ذلك أن أبدى الطلبة فهمهم لجميع عبارات المقياس .

ثانياً :- صدق الاتساق الداخلي :-

ويقصد بصدق الاتساق الداخلي قوة ارتباط درجة الفقرة أو البند من الأداة بالدرجـة الكلية له ، فإذا طبق على مجموعة من عينة الدراسة يحسب ارتباط الدرجة لبند مـن البنـود بالدرجة الكلية للاختبار ، ومن المألوف أن تحسب درجات بعد من الأبعاد مع درجة الاختبار ككل (الأغا ، ١٩٩٧ ، ص ١٢٢) .

ولقد تم تطبيق المقياس الذي تكون من (٢٠) عبارة على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة منهم (٥٠ ذكور ، ٥٠ إناث) من طلبة الـصف الخـامس الابتـدائي ، وتراوحت أعمارهم ما بين (١٠,٥ – ١٢) سنة بمتوسـط عمـري قـدره (١١,٢٥) سـنة ، والمعادلة التالية توضح معامل ارتباط بيرسون المستخدم لحساب الارتباط :-

$$ر = \frac{ن\ مج\ س\ ص - مج\ س \times مج\ ص}{\sqrt{[ن\ مج\ س^{٢} - (مج\ س)^{٢}]\ [ن\ مج\ ص^{٢} - (مج\ ص)^{٢}]}}$$

وقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعـاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس .

جدول رقم (١٣)

يبين معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط	الدلالة
العدوان المادي	٠,٦٣٧	٠,٠١
العدوان اللفظي	٠,٦٦٧	٠,٠١
العدوان السلبي	٠,٢٥٨	٠,٠١
السلوك السوي أو العادي	٠,٨٩٥	٠,٠١

قيمة (ر) الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ تساوي ٠,١٩٦

قيمة (ر) الجدولية عند مستوي ٠,٠١ تساوي ٠,٢٥٦

ثبات المقياس (الصورة الفلسطينية) :-

يقصد بثبات المقياس الحصول على نفس النتائج تقريباً عند تكرار القياس باستخدام نفس الأداة في نفس الظروف على الطلبة أنفسهم مرة ثانية ، ومن طرق حساب الثبات :-

التطبيق وإعادة التطبيق Test – retest :-

ويحسب الثبات بتطبيق الأداة أو الاختبار مرتين ، وإيجاد الارتباط بين النتائج في التطبيق الأول وبينها في التطبيق الثاني ، على أن تكون الفترة بين التطبيقين مناسبة ، وهي عادة من أسبوعين إلى ثلاثة ، وهذا النوع من الثبات سائد في البحوث التربوية الميدانية (الأغا ، ١٩٩٧ ، ص ١٢١) .

ولقد قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار بعد أسبوعين على نفس عينة الطلبة ، وتم إدخال الدرجات والبيانات على جهاز الحاسوب ، واستخدام (برنامج الرزم الإحصائية SPSS) ، وقد نتج أن معامل الثبات للمقياس يساوي (٠,٩٣٧) .

جدول رقم (١٤)

يبين معامل الثبات لمقياس عين شمس للسلوك العدواني بطريقة إعادة الاختبار

درجات المقياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الثبات
التطبيق الأول	١٠٠	١٣٠,١٧	٢٠,٧١	٠,٩٣٧
التطبيق الثاني	١٠٠	١٣١,٠٣	١٨,٧٩	

٢ - استبيان نوعية البرامج المفضلة للأطفال (إعداد الباحث) :-

الأداة الثانية التي قام الباحث باستخدامها هي استبيان حول نوعية البرامج التليفزيونية المفضلة عند الأطفال ، وقد قام الباحث باتباع الخطوات التالية في إعداد الاستبيان :-

١. قام الباحث بتوزيع سؤال مفتوح حول أهم البرامج المفضلة لدى الأطفال ، والتي يقوموا بمشاهدتها على شاشات التليفزيون ، وذلك على عينة عشوائية من الأطفال تمثل عينة الدراسة .
٢. بعد جمع إجابات التلاميذ ، تم التوصل إلى بعض البرامج التي حصلت على نسبة تكرار عالية ناتجة عن إجابات الطلبة ، وبالتالي تم إدراجها في صياغة الاستبيان .

٣. تم مراجعة بعض المختصين في شئون الإعلام ، والعاملين في تليفزيون فلسطين ، والاستفسار منهم عن نوعية البرامج التي تعرض على شاشات التليفزيون ، وتم إدراج أسماء بعض البرامج ذات الطابع العنيف في صياغة الاستبيان .
٤. قام الباحث بمشاهدة متواصلة لبرامج التليفزيون لمدة أسبوع ، والتركيز في محتواها ، وقام بتحليل مضمون بعض البرامج من حيث العنف واللاعنف ، ونتج عن ذلك إدراج أسماء بعض البرامج والتي تحتوي على مضامين عدوانية في الاستبيان .
٥. قام الباحث بصياغة (٢٠) عبارة والتي من خلالها يتم الاستفسار عن نوعية البرامج المفضلة لدى الأطفال ، ويطلب من الأطفال عند الإجابة اختيار إجابة واحدة فقط تعبر عن درجة تفضيلهم للبرنامج ، أو عدد ساعات مشاهدتهم للبرنامج .
٦. تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على بعض مدرسي اللغة العربية للتدقيق في عباراته وتصحيحه إملائياً ، كما تم عرضه على بعض الأساتذة في كلية التربية بالجامعة الإسلامية ، وجامعة الأقصى للتأكد من مدى اتساق عباراته ، ومدى قياسها للهدف المخصصة له ، ونتج عن ذلك حذف (٥) عبارات .
٧. تكون الاستبيان في صورته النهائية من (١٥) عبارة ، وذلك بعد التحقق من صدقه وثباته .

صدق الاستبيان :-

عن طريق صدق المحكمين ، حيث تم عرضه على بعض الأساتذة في كلية التربية بالجامعة الإسلامية ، وجامعة الأقصى للتأكد من مدى اتساق عباراته ، ومدى قياسها للهدف المخصصة له ، كما تم استشارة بعض العاملين في تليفزيون فلسطين للاستفسار عن مدى ملائمة إدراج أسماء بعض برامج الأطفال في هذا الاستبيان .

ثبات الاستبيان :-

عن طريق إعادة تطبيق الاستبيان على نفس عينة الأطفال بعد أسبوعين من تطبيق المرة الأولى ، وقد نتج معامل الثبات للاستبيان يساوي (٠,٩٠٨) .

جدول رقم (١٥)

يبين معامل الثبات لاستبيان نوعية البرامج المفضلة للأطفال بطريقة إعادة الاختبار

درجات الاستبيان	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الثبات
التطبيق الأول	١٠٠	٤٢,٣٨	٥,٥٧	٠,٩٠٨
التطبيق الثاني	١٠٠	٤٣,٦٤	٤,٢٢	

طريقة تصحيح الاستبيان :-

يتم تصحيح الاستبيان في ضوء خيارات أربعة وهي (دائماً ، غالباً ، أحياناً ، أبـداً) ، حيث كان التدرج للفقرات الموجبة كالتالي : (دائماً – أربع درجات ، غالباً – ثلاث درجات ، أحياناً – درجتين ، وأبداً – درجة واحدة) .

ويجدر الإشارة هنا أن جميع الفقرات في الاستبيان كانت موجبة ، وبالتالي تكون أعلى علامة يمكن أن يحصل عليها الطالب هي (٦٠) درجة ، وأدنى علامة يمكن أن يحصل عليها الطالب هي (١٥) درجة .

خطوات الدراسة الميدانية :-

١- قام الباحث بعد التأكد من صلاحية الأدوات بتطبيقها على أفراد العينة بصورة جمعية ، حيث حصل على خطاب موجه من كلية التربية بالجامعة الإسلامية إلى وزارة التربية والتعليم ، والتي بدورها وجهت خطابات إلى مديريات التربية والتعليم بمحافظات غزة ، لتسهيل مهمة الباحث في التطبيق على عينة الدراسة ، بعد أن تم تحديد المدارس في كل إدارة تعليمية والتي سيجري فيها التطبيق .

٢- قام الباحث بتوضيح تعليمات الإجابة على مقياس السلوك العدواني ، وعلى استبيان نوعية البرامج المفضلة للأطفال ، وذلك قبل بداية التطبيق ، كما قام بتوضيح الآتي :-

١. الهدف من الدراسة وأهميتها لأفراد العينة .
٢. أهمية الصدق والصراحة في تعبئة الإجابات ، والدقة في اختيار الإجابات .
٣. ضرورة ترتيب الإجابات كلها في مقياس السلوك العدواني ، واختيار إجابة واحدة فقط في استبيان نوعية البرامج المفضلة .
٤. أن الدراسة ونتائجها لا تتعلق بتحصيل الطلبة الدراسي ، أو أمورهم الشخصية ، وأن البيانات الخاصة بكل طالب سرية .

٣- اتبع الباحث في تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة طريقة التطبيق الجمعي في مجموعات حسب الفصول الدراسية ، وفي جلسة واحدة داخل الفصل الدراسي .

٤- بعد الانتهاء من إجراءات التطبيق على عينة الدراسة ، تم جمع أوراق الأسئلة ، وتفريغ البيانات وتصحيح ورصد الدرجات التي حصل عليها كل طالب على الاختبارات المستخدمة في الدراسة في أوراق الإجابة ، ثم جدولة النتائج حتى يكون من السهل معالجتها .

الأساليب الإحصائية :-

بعد تفريغ وتصحيح البيانات ، وتبويبها في كشوف معدة لذلك ، تـم اسـتخدام عـدة أساليب إحصائية تتناسب مع فروض الدراسة وهي :-

١. اختبار (ت) T-Test .
٢. معامل ارتباط بيرسون .
٣. الإرباعيات .
٤. المتوسطات والانحرافات المعيارية .

ولقد تم إجراء المعالجات الإحصائية باستخدام الحاسوب (برنـامج الـرزم الإحـصائية SPSS) لمعالجة البيانات .

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

- نتائج الدراسة
- تفسير النتائج
- تعليق عام على النتائج
- توصيات
- البحوث المقترحة

نتائج الدراسة وتفسيرها :-

مقدمة :-

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أشكال السلوك العدواني ومظاهره لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة بمحافظات غزة وعلاقتها ببرامج العنف في التليفزيون ، وأثر كل من نوعية البرامج ومعدل المشاهدة ، ومتغير الجنس ومنطقة السكن على السلوك العدواني لدى الأطفال ، لذلك سوف يقوم الباحث في هذا الفصل بعرض تفصيلي للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق مقياس السلوك العدواني للأطفال ، واستبيان نوعية البرامج التليفزيونية المفضلة للأطفال ، بالإضافة إلى تفسير النتائج ، ويتضمن ذلك ما يلي :-

١. عرض نتائج تطبيق المقياس والاستبيان .
٢. مناقشة النتائج وتفسيرها .
٣. علاقة النتائج الحالية بنتائج الدراسات السابقة .

نتائج الدراسة :-

نتائج الفرض الرئيسي :-

والذي ينص على :-

" توجد علاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة " .

وللإجابة على الفرض الرئيسي قام الباحث بحساب معاملات الارتباط البسيط بطريقة بيرسون بين درجات أفراد العينة في أبعاد السلوك العدواني المختلفة والدرجة الكلية للعدوان (العدوان الكلي) بمعدل المشاهدة التليفزيونية .

جدول رقم (١٦)

يوضح معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة

بين أبعاد السلوك العدواني ومعدل المشاهدة التليفزيونية للأطفال

أبعاد السلوك العدواني	العدد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العدوان المادي	٨٨٠	٠,٤٠٠	٠,٠١
العدوان اللفظي	٨٨٠	٠,٣٧٥	٠,٠١
العدوان السلبي	٨٨٠	٠,٠٩٦	٠,٠١
السلوك السوي	٨٨٠	٠,٥١٤	٠,٠١
العدوان الكلي	٨٨٠	٠,٥٣٦	٠,٠١

قيمة (ر) الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ تساوى ٠,٠٦٢

قيمة (ر) الجدولية عند مستوى ٠,٠١ تساوى ٠,٠٨١

يتضح من الجدول رقم (١٦) أن درجات أفراد العينة في أبعاد السلوك العدواني قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً دالاً موجباً بدرجاتهم في معدل المشاهدة التليفزيونية وقد وصل مستوى الدلالة إلى ٠,٠١ ، وتعنى هذه النتيجة أنه كلما زاد معدل المشاهدة التليفزيونية للأطفال كلما زاد السلوك العدواني لديهم بأبعاده المختلفة ، والعكس صحيح بمعنى أنه كلما انخفض معدل المشاهدة التليفزيونية للأطفال كلما انخفض السلوك العدواني لديهم وبأبعاده المختلفة .

وبهذا يكون الباحث قد تحقق من صحة الفرض الرئيسي ، والذي نص على وجود علاقة بين مشاهدة بعض برامج التليفزيون والسلوك العدواني لدى الأطفال ، حيث نتجت علاقة طردية بين كل من مشاهدة برامج التليفزيون والسلوك العدواني للأطفال .

ويفسر الباحث نتائج هذه الدراسة بأنها منطقية وتتفق مع معظم تفسيرات نظريات تأثير العنف المتلفز ، مثل نظرية التعلم الاجتماعي ، والتي ترى أن الأطفال يتعلمون العنف والعدوان من خلال ملاحظة النماذج العدوانية في التليفزيون ، وأنهم يقومون بتعديل سلوكهم في صور الشخصيات العدوانية التي تزخر بها برامج التليفزيون ، وأن التليفزيون يزيد من احتمال العدوانية لدى الأطفال من خلال تزويدهم بفرص لتعلم العدوانية ، وتقديم شخصيات شريرة تقدم نماذج سلوكية عدوانية للمشاهدين ، ونظرية المزاج العدواني التي ترى أن التعرض لحافز أو مثير عدواني من شأنه أن يزيد من الإثارة السيكولوجية والعاطفية للفرد ، والتي تزيد من احتمالات قيام الفرد بسلوك عدواني ، فمشاهدة المصارعة مثلاً قد تثير لدى الفرد انفعالات عاطفية تؤدي إلى سلوك عدواني ، وأما نظرية استزراع العنف فقد ارتكزت على مفهوم العالم الرمزي للتليفزيون ، حيث أنه يشكل البيئة الرمزية للأطفال ، وأن مشاهدة العنف بشكل يومي تجعل الأطفال يعتقدون أن العالم الحقيقي شديد العنف والتطرف كما في التليفزيون ، مما يجعلهم يشعرون بالخوف والقلق والاغتراب عن الآخرين .

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع معظم الدراسات العربية والأجنبية ، مثل دراسة (شوقي الجميل ، ١٩٨٨) ، و(Lagerspetz, 1979) ، و(Guntere, Furnham, 1984) ، و(Potts, 1986) ، و(Eron, 1987) ، و(Sprafkin, Godnow, 1988) ، و(Cesarone, 1994) ، كما أنها تختلف مع بعض الدراسات مثل دراسة (عدنان الدوري ، ١٩٧٧) و(Sawin, 1981) .

نتائج التساؤل الفرعي الأول :-

ما نسبة شيوع السلوك العدواني بأبعاده المختلفة ومعدل مشاهدة التلفاز لدى الأطفال ؟

وللإجابة على التساؤل الفرعي الخاص بنسبة شيوع العدوان ومعدل المشاهدة التليفزيونية ، قام الباحث بحساب المتوسطات والنسب المئوية لكل بعد أو شكل من أشكال السلوك العدواني لمعرفة نسبة شيوع مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة ، كما تم حساب المتوسط والنسبة المئوية لمعدل المشاهدة التليفزيونية .

جدول رقم (١٧)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية ونسبة الشيوع والرتبة لأبعاد السلوك العدواني

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد	العلامة القصوى	نسبة الشيوع %	الرتبة
العدوان المادي	٥٧,٩٧	٧,٠٠	٨٨٠	٨٠	٧٢,٤٦	الأول
العدوان اللفظي	٥٦,٣١	٦,٤٠	٨٨٠	٨٠	٧٠,٣٩	الثاني
العدوان السلبي	٥٠,٠٣	٤,٩٦	٨٨٠	٨٠	٦٢,٥٤	الثالث
السلوك السوي	٣٥,٣٩	١٠,٧٣	٨٨٠	٨٠	٤٤,٢٤	الرابع
السلوك الكلي	١٢٨,٩٢	٢١,٢٢	٨٨٠	١٦٠	٨٠,٥٧	
معدل مشاهدة التلفاز	٤١,٨٢	٥,٩٤	٨٨٠	٦٠	٦٩,٧٠	

يتضح من الجدول رقم (١٧) أن الوزن النسبي أو نسبة شيوع العدوان المادي بلغت (٧٢,٤٦%) واحتل المرتبة الأولى ، وأن نسبة شيوع العدوان اللفظي بلغت (٧٠,٣٩%) واحتل المرتبة الثانية ، وأن نسبة شيوع العدوان السلبي بلغت (٦٢,٥٤%) واحتل المرتبة الثالثة ، وأن نسبة شيوع السلوك السوي أو العادي بلغت (٤٤,٢٤%) واحتل المرتبة الرابعة وأن الدرجة الكلية لنسبة شيوع السلوك العدواني بلغت (٨٠,٥٧%) ، بالإضافة إلى ذلك فلقد بلغ معدل المشاهدة التليفزيونية (٦٩,٧%) .

ومن هنا نجد أن نسبة شيوع السلوك العدواني بصفة عامه عالي نسبياً ، وهذا قد يرجع إلى ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في وقتنا الحاضر من سطوة وتنكيل ، وما ينتج عنه من ردود أفعال تظهر متمثلة في السلوك العدواني المضاد ، والذي قد يتم تحويله إلى الأفراد الذين بمقدرتهم العدوان عليهم ، كما أن طريقة التربية ووضعنا الفريد الذي نعيشه ،

والارتفاع في معدل الفقر في مجتمعنا خاصةً في المخيمات الفلسطينية ، وبالتالي فان طابع الخشونة ينعكس على طريقة تعامل الأطفال مع بعضهم البعض وبأشكال مختلفة ، كما أننا نجد أن نسبة شيوع العدوان المادي أو البدني كانت في المرتبة الأولى يليها العدوان اللفظي ثم العدوان السلبي وأقل نسبة شيوع ظهرت في السلوك السوي أو العادي ، وهذا يرجع إلى الأسباب التي تم ذكرها حيث أننا نجد أن العدوان المادي يظهر بشكل ملحوظ لدى أطفال المدارس عندنا ويظهر حتى في ألعابهم مثل لعبة الشرطي واللص وغيرها ، أما العدوان اللفظي فيظهر عند البنات بشكل أكبر من البنين متمثلاً في الاستهزاء والنميمة ، ونجد أيضاً أن العدوان السلبي أو المكبوح يظهر في المرتبة الثالثة يليه السلوك السوي ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الطفل الفلسطيني من طبيعته التنفيس عن مشاعره وردود أفعاله والتي في الغالب تكون ناتجة عن عوامل الإحباط والقهر التي يتعرض لها الطفل الفلسطيني ، بالإضافة إلى الضغوط النفسية والاقتصادية والاجتماعية ، ومن طرق التنفيس لدى الأطفال هي مشاهدة برامج التليفزيون وما تحتويه من عنف في كثير من الأحيان ، حيث وجدت الدراسة أن معدل مشاهدة التلفاز بلغت (٦٨,٨%) وهى نسبة عالية ، وهنا يتضح وجود علاقة طردية بين مستوى العدوان لدى الأطفال ومستوى مشاهدتهم للعنف التليفزيوني .

وتتفق نتائج الدراسة وما نتج عنها من أبعاد للسلوك العدواني مع ما نتج من أبعاد ومظاهر للعدوان في العديد من الدراسات مع اختلاف التسميات لكل بعد ، مثل دراسة (نجوى صوان ، ١٩٨٧) عن مظاهر السلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة ، ودراسة (حسن الفنجرى ، ١٩٨٨) عن العدوان لدى أطفال الريف والحضر ، ودراسة (نبيل حافظ ، نادر قاسم ، ١٩٩٣) عن الإحباط والعدوان ، ودراسة (محمد الشريف ، ١٩٩٥) عن مظاهر العدوان ومستوى القلق لدى الشباب الفلسطيني في غزة ومصر ، ودراسة (حسين فايد ، ١٩٩٦) حول أبعاد العدوان لدى شباب الجامعة .

نتائج الفروض الفرعية وتفسيرها :-

نتائج الفرض الأول :-

والذي ينص على :-

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى معدل مشاهدة التلفاز (مرتفع ، منخفض) لصالح الأطفال المشاهدين بمعدل مرتفع " .

وقد قام الباحث بحساب النقاط الإرباعية وترتيبها على أساس نوعية البرامج ، وذلك لمعرفة معدلات ومستويات المشاهدة التليفزيونية لدى الأطفال ، وقد تم تحويل النقاط الإرباعية إلى ثلاثة مستويات ، وهي المستوى المنخفض ويمثل الإرباعي الأول ، المستوى المتوسط ويمثل الإرباعي الثاني والثالث ، والمستوى المرتفع ويمثل الإرباعي الرابع (فؤاد البهي السيد ، ١٩٧٨ ، ص٩٨) .

جدول رقم (١٨)

يوضح النقاط الإرباعية وترتيبها لاستبيان نوعية البرامج المفضلة

الإرباعي	ترتيب الإرباعي	قيمة الإرباعي
الأول	٢٥	٣٨
الثاني	٥٠	٤٢
الثالث	٧٥	٤٦

يتضح من الجدول السابق أن الدرجة الخام التي تقل عن (٣٨) هي أضعف الدرجات التي يحصل عليها الطفل المفحوص ، كما أن أعلى تقدير يمكن أن يحصل عليه الطفل يزيد عن (٤٦) درجة ، ويمكن تقسيم درجات الاستبيان حول نوعية البرامج إلى ثلاث مجموعات على النحو التالي :-

- المجموعة الأولى :- منخفضي المشاهدة التليفزيونية وهم الذين تمتد دراجاتهم على استبيان نوعية البرنامج من (١٥ - ٣٨) درجة .
- المجموعة الثانية :- متوسطي المشاهدة التليفزيونية وهم الذين تمتد درجاتهم على استبيان نوعية البرامج من (٣٨ – ٤٦) درجة .
- المجموعة الثالثة :- مرتفعي المشاهدة التليفزيونية وهم الذين تمتد درجاتهم على استبيان نوعية البرامج من (٤٦ - ٦٠) درجة .

جدول رقم (١٩)

يوضح معدل المشاهدة التليفزيونية لأطفال محافظات غزة

المستوى	الدرجة	عدد الأفراد	النسبة المئوية
منخفض	٣٨ فأقل	٢٢٠	٢٥%
متوسط	٣٨-٤٦	٤٤٠	٥٠%
مرتفع	٤٦ فأكثر	٢٢٠	٢٥%
المجموع	-	٨٨٠	١٠٠%

يتضح لنا من الجدول السابق أن معدل المشاهدة التليفزيونية تظهر بدرجه متوسطة لدى حوالي (٥٠%) من أفراد عينة الدراسة ، كما تظهر بدرجه مرتفعة لدى حوالي (٢٥%) وبدرجة منخفضة لدى حوالي (٢٥%) من أفراد العينة .

ثم قام الباحث بحساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) مستخدماً T.Test تبعاً لمعدل المشاهدة التليفزيونية (مرتفع ، منخفض) .

جدول رقم (٢٠)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى دلالتها للفروق التي تعزى لمعدل المشاهدة التليفزيونية

البعد	معدل المشاهدة التلفزيونية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
العدوان المادي	مرتفعي المشاهدة	٢٢٠	٦١,٤٥	٥,٣٦	١٤,٩٤٤	٠,٠١
	منخفضي المشاهدة	٢٢٠	٥٣,٢٨	٦,٠٨		
العدوان اللفظي	مرتفعي المشاهدة	٢٢٠	٥٩,٤٢	٤,٩٧	١٣,٥٦٢	٠,٠١
	منخفضي المشاهدة	٢٢٠	٥٢,١٠	٦,٢٧		
العدوان السلبي	مرتفعي المشاهدة	٢٢٠	٥٠,٧٥	٤,٣٤	٢,٩٥٠	٠,٠١
	منخفضي المشاهدة	٢٢٠	٤٩,٣٩	٥,٢٨		
السلوك السوي	مرتفعي المشاهدة	٢٢٠	٢٨,٢٢	٦,٦٦	٢٢,٣٨٤	٠,٠١
	منخفضي المشاهدة	٢٢٠	٤٤,٦٨	٨,٦٤		
العدوان الكلي	مرتفعي المشاهدة	٢٢٠	١٤٣,٤٠	١٢,٧٠	٢٣,٢١٨	٠,٠١
	منخفضي المشاهدة	٢٢٠	١١٠,٠٩	١٧,١٠		

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ تسوى ١,٩٦

قيمة(ت) الجدولية عند مستوى ٠,٠١ تساوى ٢,٥٨

يتضح من الجدول رقم (٢٠) أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠١) في جميع أبعاد السلوك العدواني بالإضافة إلى السلوك السوي والعدوان الكلى .

وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال مرتفعي المشاهدة التليفزيونية ومنخفضي المشاهدة التليفزيونية ، في كل من العدوان المادي واللفظي والسلبي

والعدوان الكلي لصالح الأطفال مرتفعي المشاهدة التليفزيونية ، وفي السلوك السوي لصالح الأطفال منخفضي المشاهدة التليفزيونية .

وبهذا يكون الباحث قد تحقق من صحة الفرض الأول من فروض الدراسة ، والذي نص على وجود فروق في السلوك العدواني للأطفال تعزى إلى معدل المشاهدة التليفزيونية ، وذلك لصالح الأطفال مرتفعي المشاهدة التليفزيونية ، حيث كان المتوسط لديهم أكبر من منخفضي المشاهدة ، فكان في العدوان المادي (٦١,٤٥) لمرتفعي المشاهدة و(٥٣,٢٨) لمنخفضي المشاهدة ، وفي العدوان اللفظي (٥٩,٤٢) لمرتفعي المشاهدة و(٥٢,١) لمنخفضي المشاهدة ، وفي العدوان السلبي (٥٠,٧٥) لمرتفعي المشاهدة و(٤٩,٣٩) لمنخفضي المشاهدة وفي العدوان الكلي (١٤٣,٤) لمرتفعي المشاهدة و(١١٠,٠٩) لمنخفضي المشاهدة ، أما في السلوك السوي فكان المتوسط (٢٨,٢٢) لمرتفعي المشاهدة و(٤٤,٦٨) لمنخفضي المشاهدة ، وبالتالي كانت الفروق في السلوك السوي لصالح الأطفال منخفضي المشاهدة التليفزيونية .

ويعزو الباحث هذه النتائج إلى علاقة التليفزيون الكبيرة بتقوية نزعات العدوان لدى الأطفال ، خاصةً إذا كان البرنامج المشاهد يحتوي على نماذج عدوانية ، حيث أن الطفل يتعلم من التليفزيون أساليب وطرق العدوان التي قد لا تأتى في مجال انتباهه ، فقد يتعلم كيف يستخدم السكين في شجار ، ومناظر العنف في التليفزيون ترفع من مستوى التوتر ومستوى النشاط عند الفرد ، وتجعل الطفل أكثر قابلية لأن يؤذي شخصاً آخر من الطفل الهادئ ، ويعتقد باندورا أن النشاط العدواني في برامج وأفلام التليفزيون يثير خيال الطفل العنيف من خلال عملية التوحد ، والتوحد عملية سيكولوجية تعني أن يدمج الطفل ذاته في ذات الشخص الذي يثير إعجابه ، وخلال عملية التوحد هذه يكتسب الطفل أنماطاً وعادات سلوكية كثيرة ، فعندما يرى الطفل مثلاً أن البطل يقوم بقتل شخصية شريرة في التليفزيون ، فقد يجعل ذلك الطفل يتخيل نفسه البطل ، فيقوم بمحاولة إيذاء صديقه أو أخيه الذي يعتقد أنه شرير .

ويضيف الباحث إلى ذلك ، أن أثر التليفزيون على السلوك العدواني لدى الأطفال يزداد بشكل ملحوظ عند زيادة مستوى المشاهدة التليفزيونية ، والتي تتمثل في زيادة عدد ساعات المشاهدة ، أو التعرض لمشاهد العنف في التليفزيون لحقبة طويلة من الزمن ، ويعتمد أيضاً على طرق وعادات المشاهدة التليفزيونية اليومية ، وعلى طبيعة ومحتوى البرامج التليفزيونية ، وعلى نوعية العنف المشاهد والذي يختلف تأثيره تبعاً لطبيعة النماذج العدوانية مثل أفلام الكارتون وأفلام الرعب والجريمة ، وعلى الخبرة العدوانية الواقعية للطفل وما بها من أساليب ثواب وعقاب .

وتتفق نتائج الدراسة مع الدراسات التي اعتمدت على عدد ساعات المشاهدة مثل دراسة (مظفر مندوب ، ١٩٨٠) ، و(Mcleod, 1972) ، و(Robert, 1981) ، و(Rothonberg, 1985) ، أو الدراسات التتبعية والتي امتدت لحقبة طويلة مثل دراسة (Comstock, 1975) ، و(Musgrove, 1979) ، و(Turner,1986) ، و(Libert, 1986) ، كما أنها تختلف مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة (Botha, 1995) ، و(Prmavera, Heron, 1996) ، و(Frazier, 1997) .

نتائج الفرض الثاني :-

والذي ينص على :-

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى متغير الجنس (ذكور ، إناث) لصالح الأطفال الذكور " .

جدول رقم (٢١)

يوضح وصف لعينة الدراسة في ضوء متغير الجنس

الجنس	العينة	النسبة المئوية
ذكور	٤٤٠	%٥٠
إناث	٤٤٠	%٥٠
المجموع	٨٨٠	%١٠٠

وقد قام الباحث بحساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) مستخدماً T.Test وSample independent ، لمعرفة الفروق بين الأطفال في السلوك العدواني تبعاً لمتغير الجنس .

جدول رقم (٢٢)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى دلالتها للفروق التي تعزى لمتغير الجنس

البعد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
العدوان	ذكور	٤٤٠	٦٠,١٨	٦,٩٤	٩,٨٧١	٠,٠١
المادي	إناث	٤٤٠	٥٥,٧٥	٦,٣٥		
العدوان	ذكور	٤٤٠	٥٨,١٢	٥,٥٣	٨,٧٥٠	٠,٠١
اللفظي	إناث	٤٤٠	٥٤,٥٠	٦,٧٠		
العدوان	ذكور	٤٤٠	٥٠,٢٣	٤,٨٩	١,١٧٧	غير دالة
السلبي	إناث	٤٤٠	٤٩,٨٤	٥,٠٢		
السلوك	ذكور	٤٤٠	٣١,٨٣	٩,٢١	١٠,٤٤٠	٠,٠١
السوي	إناث	٤٤٠	٣٨,٨٣	١٠,٩٦		
العدوان	ذكور	٤٤٠	١٣٦,٧٠	١٧,٨٨	١٠,٥٤١	٠,٠١
الكلي	إناث	٤٤٠	١٢١,٢٦	٢١,٩٢		

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ تساوي ١,٩٦

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠١ تساوي ٢,٥٨

يتضح من الجدول رقم (٢٢) أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠١) في العدوان المادي واللفظي والسلوك السوي والعدوان الكلي ، وكانت أقل من قيمة (ت) الجدولية في العدوان السلبي .

وهذا يعني أنه توجد فروق بين الذكور والإناث دالة إحصائياً في كل من العدوان المادي واللفظي والكلي والسلوك السوي ، في حين أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث دالة إحصائياً في العدوان السلبي .

وبهذا يكون الباحث قد تحقق من صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة ، والذي نص على وجود فروض في السلوك العدواني للأطفال تعزى إلى متغير الجنس ، وذلك لصالح الأطفال الذكور ، حيث أن المتوسط كان لدى الذكور أكثر من الإناث ، ويتضح ذلك في العدوان المادي حيث كان المتوسط (٦٠,١٨) بالنسبة للذكور و(٥٥,٧٥) بالنسبة للإناث وفي العدوان اللفظي حيث كان المتوسط (٥٨,١٢) بالنسبة للذكور و(٥٤,٥) بالنسبة للإناث ،

وفي العدوان الكلي حيث كان المتوسط (١٣٦,٧) بالنسبة للذكور و(١٢١,٢٦) بالنسبة للإناث وأما في العدوان السوي فقد كان الفرق لصالح الإناث حيث كان المتوسط يساوي (٣١,٨٣) بالنسبة للذكور ، و(٣٨,٨٣) بالنسبة للإناث ، وقد وجد أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في العدوان السلبي حيث كانت المتوسطات متقاربة ، فكان المتوسط يساوي (٥٠,٢٣) بالنسبة للذكور و(٤٩,٨٤) بالنسبة للإناث .

ويتضح مما سبق أن الذكور يتفوقون على الإناث في العدوان المادي واللفظي والكلي في حين تتفوق الإناث على الذكور في السلوك السوي ، ولا توجد فروق بين الجنسين في العدوان السلبي .

ويعزو الباحث تفوق الذكور في جميع أشكال العدوان على الإناث عدا السلوك السوي إلى العوامل البيولوجية ، والعوامل البيئية والثقافية ، وطرق التربية والتنشئة ، وفيما يتعلق بالعوامل البيولوجية فلقد أكد العديد من الباحثين وجود فروق بيولوجية بين الذكور والإناث تجعل الذكور أكثر عدواناً من الإناث ، وذلك لاختلاف الهرمونات بينهم ، حيث تزيد نسبة هرمون التستيرون لدى الذكور بدرجة كبيرة مما هو لدى الإناث ، كما أن زيادة هرمون الثيروكسين الذي تفرزه الغدة الدرقية يؤدي إلى سرعة التهيج ، وعدم الاستقرار الحركي والانفعالي ، والميل إلى السلوك العدواني مع أعراض القلق وصعوبة التركيز ، وهو ما يعرف بنقص إفراز الغدد الدرقية ، كما تلعب طبيعة التكوين العقلي دوراً هاماً في الفروق بين الجنسين ، فالذكور عادة ما يكونون أكثر عدوانية من الإناث بحكم هذا التكوين ، حيث تشير الدراسات النمائية أن الزيادة في النمو لدى الذكور تكون في الأنسجة العضلية ، في حين أن الزيادة لدى الإناث تكون في الدهون .

وتلعب كذلك العوامل البيئية والثقافية دوراً هاماً في ظهور الفروق بين الذكور والإناث ، فالسلوك العدواني مقبول من المذكر التقليدي بدرجة أكبر من السلوك الأنثوي التقليدي ، كما أن قيود المجتمع والضغوط البيئية تمثل مصادر متعددة لنقد الفتاة في مجتمعنا ومحاولة توجيهها منذ طفولتها في إطار محددة ، مما يجعلها تستدخل هذه الضغوط ، فتصبح أكثر نقداً لذاتها ، وأكثر حساباً لنفسها .

ويفسر الباحث الفروق بين الجنسين في العدوان ، إلى كل من العوامل البيولوجية والبيئية والاجتماعية كما ورد ذكره ، حيث أن التنشئة الاجتماعية في مجتمعنا تلعب دوراً هاماً في صقل شخصية الطفل الفلسطيني ، فنجد أن الوالدين يتيحون الفرصة لأطفالهم الذكور بفعل بعض الأشياء ، في حين يعاقبون الإناث على فعل نفس الأشياء ، وهذا ناشئ عن

المرجعية الدينية أو مرجعية العادات والتقاليد والعرف ، ونجد الكثير من القيود تفرض على الإناث مثل عدم المخالطة ، والتعامل بحرية مع الآخرين ، والرقابة الدائمة على نشاطاتها اليومية وهواياتها ، وكذلك مشاهدتها للتليفزيون ، في حين تطلق كامل الحرية للذكور في الحياة الاجتماعية وتلبية رغباتهم ومزاولة هواياتهم ، ومشاهدة التليفزيون وغير ذلك .

وتعزى كذلك الفروق بين الجنسين لصالح الذكور ، إلى تقليد النماذج العديدة للسلوك العدواني المحيطة بالذكور والمتمثلة في أفلام العنف والمسلسلات التي يظهر فيها مختلف مظاهر السلوك العدواني وما بها من ألوان متعددة لعدوان النموذج الذكري على النموذج الأنثوي ، والذي بدوره يؤدي إلى تقليد الذكور لنفس الأدوار التي يشاهدونها في التليفزيون ، حيث يتم عرض دور الأب المتسلط في بعض المسلسلات ، أو الحاكم الظالم والمتجبر في الأفلام التاريخية ، أو المجرم القوي والقاسي في الأفلام البوليسية ، في حين نجد أن أدوار البنت في الأفلام والمسلسلات تتسم بالضعف وتكون مغلوبة على أمرها ، وغالباً ما تتعرض للقسوة والتنكيل من قبل الرجل ، كما أن طبيعة البرامج التي تشهد إقبالاً كبيراً عليها من الذكور تأخذ الطابع العنيف والعدواني مثل الملاكمة ومصارعة الثيران وبرامج المغامرات والسيرك ورياضة كمال الأجسام ، في حين أن برامج الأسرة والأشغال اليدوية وطهي الطعام وبرامج العرائس تشهد إقبال أكثر عليها من قبل الإناث ، ويضاف إلى ذلك أن الذكور يتاح لهم مشاهدة التليفزيون بصورة أكبر من الإناث ، بسبب مساعدة الإناث للأمهات في أعمال البيت ، أو حل الواجبات المدرسية ، أو القيود التي يفرضها عليهن الآباء ، وبالتالي فإن الذكور يتعرضون لجرعة أكبر من العنف التليفزيوني ، والتي تساهم في زيادة السلوك العدواني عندهم أكثر من الإناث .

وبالتالي فمن الطبيعي أن يقوم الأطفال الذكور بسلوك العدوان بجرأة أكثر من الإناث وذلك لعدم وجود عوامل الردع والعقاب في غالب الأحيان بالمقارنة مع الإناث ، ولما يقوموا به من تقليد للعدوان الذكري المعروض على شاشات التليفزيون ، والذي يمثل العالم الرمزي للأطفال ، مما يفسر زيادة السلوك العدواني المادي واللفظي والكلى عند الذكور بالمقارنة مع الإناث ، وتلجأ في هذه الحالات الإناث إلى مزاولة السلوك السوي لتلقي استحسان الآخرين وتتجنب التأنيب والعقاب ، وللوصول إلى الشخصية المثالية التي ترسمها لها الأسرة لتلقي استحسان المجتمع أيضاً الذي يخضع للعادات والتقاليد ، أما إذا زادت الضغوط على الإناث ، فإنها تقوم بتصريف عدوانها في صورة عدوان سلبي انسحابي ناتج عن الكبت والإحباط ، و يكون في صورة مضمرة لا تؤدى إلى إيذاء بدني أو إساءة لفظية ، ولكنها تنفس بعض الكبت

والإحباط في صورة انسحاب ، وتظهر في عدة أشكال مثل تأنيب النفس أو الاضــطرابات ، والامتعاض وغير ذلك .

وتتفق نتائج هذه الدراسة من حيث وجود فروق في مظاهر العــدوان بــين الــذكور والإناث مع العديد من الدراسات مثل دراسة (سميحة نصر ، ١٩٨٣) ، و(حسن الفنجــري ، ١٩٨٧) ، و(سعيد نصر ، سناء سليمان ، ١٩٨٩) ، و(رشــاد موســى ، ١٩٩١) ، و(نبيــل حافظ ، نادر قاسم ، ١٩٩٣) ، و(حسين فايد ، ١٩٩٦) ، و(عبد الرحمن العيسوي ، ١٩٩٧) ، و(نجوى صوان ، ١٩٩٧) .

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج بعض الدراسات التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مظاهر العدوان ، مثل دراسة (باكيناز حسن ، ١٩٩٣) ، و(أحمد صالح ، ١٩٩٥) ، و(ثريا عطا ، ١٩٩٥) ، و(وفاء عبد الجواد ، عزة عبد الفتاح ، ١٩٩٩) ، وفيما يتعلق بأثر العنف التليفزيوني على مظاهر السلوك العدواني لكل من الــذكور والإناث ووجود فروق في العدوان لصالح الذكور في غالب الأحيان تبعــاً لمــشاهدة العنــف التليفزيوني ، فقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع كل من دراسة (ريتشارد داي ، مريم غنــدور ، ١٩٨٤) ، و(Greenberg, 1975) ، و(Sawsn, 1981) ، و(Turner, 1986) ، و(Boyatzis, 1995) .

نتائج الفرض الثالث :-

والذي ينص على :-

" **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفــال المــشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى منطقة السكن (شمال غزة ، جنوب غزة) لصالح أطفــال جنــوب غزة** " .

الجدول رقم (٢٣)

يوضح وصف لعينة الدراسة في ضوء متغير منطقة السكن

مكان السكن	العينة	النسبة المئوية
شمال غزة	٤١٨	%٤٨
جنوب غزة	٤٦٢	%٥٢
المجموع	٨٨٠	%١٠٠

وقد قام الباحث بحساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) مستخدماً T.Test و Independent Sample لمعرفة الفروق بين الأطفال في السلوك العدواني تبعـاً لمنطقـة السكن .

جدول رقم (٢٤)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى دلالتها للفروق التي تعزى لمنطقة السكن

البعد	مكان السكن	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
العدوان	شمال غزة	٤١٨	٥٨,١٧	٧,٢١	٠,٨٢٩	غير دالة
المادي	جنوب غزة	٤٦٢	٥٧,٧٩	٦,٧٨		
العدوان	شمال غزة	٤١٨	٥٦,١٠	٦,٧٥	٠,٩٥٧	غير دالة
اللفظي	جنوب غزة	٤٦٢	٥٦,٥١	٦,٠٧		
العدوان	شمال غزة	٤١٨	٥٠,٣٣	٥,١٦	١,٧١٤	غير دالة
السلبي	جنوب غزة	٤٦٢	٤٩,٧٦	٤,٧٥		
السلوك	شمال غزة	٤١٨	٣٤,٨٩	١٠,٦٠	١,٣٣٦	غير دالة
السوي	جنوب غزة	٤٦٢	٣٥,٨٥	١٠,٨٣		
العدوان	شمال غزة	٤١٨	١٢٩,٧١	٢٠,٨١	١,١١٣	غير دالة
الكلي	جنوب غزة	٤٦٢	١٢٨,٢١	٢١,٥٧		

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ تساوي ١,٩٦

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠١ تساوي ٢,٥٨

يتضح من الجدول رقم (٢٤) أن قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في كل من العدوان المادي واللفظي والسلبي والكلي والسلوك السوي ، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل مـن العـدوان المـادي واللفظـي والسلبي والكلي والسلوك السوي تعزى إلى متغير منطقة السكن ، ويتضح أيـضاً أن أطفـال شمال غزة يتفوقون بنسبة ضئيلة غير دالة إحصائياً في كلاً من العـدوان المـادي والـسلبي والعدوان الكلي ، في حين يتفوق أطفال جنوب غزة على أطفال شمال غزة بنسبة ضئيلة غير دالة إحصائياً في كل من العدوان اللفظي والسلوك السوي .

وبهذا يكون الباحث قد تحقق بأن الفرض الثالث لم تثبت صحته ، والذي نص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال تعزى إلى منطقة السكن .

ويعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أشكال السلوك العدواني والعدوان الكلي بين أطفال شمال غزة وأطفال جنوب غزة ، إلى أن عينة الدراسة كانت في بقعة جغرافية ضيقة بالمقارنة مع المجتمعات الأخرى ، حيث أن قطاع غزة يشكل شريط ساحلي ضيق بمساحة ٣٦٠ كم٢ ، وهذا يؤكد ضيق المساحة ، كما أن تشكيلة المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة تكاد تكون متشابهة ومتوازنة بجميع القطاع من شماله وحتى جنوبه حيث أن معظم سكان القطاع يغلب عليهم الطابع المدني وطابع المخيمات ، ويندر وجود الطابع الريفي أو البدوي في التركيبة السكانية ، وبالتالي فإن التركيبة السكانية في شمال القطاع وجنوبه ذات طابع واحد ، كما أن المستوى الاقتصادي في قطاع غزة بأكمله متقارب وتغلب عليه طبقة العمال وموظفي الدخل المحدود ، وبالتالي فلا يوجد فروق في المستوى الاقتصادي والاجتماعي بين شمال القطاع وجنوبه ، ويضاف إلى ذلك أن معظم العائلات لها تواجد في شمال القطاع وجنوبه ، وبالتالي فإن الأصول والجذور تكون واحدة والعادات والتقاليد واحدة ، وبالتالي طرق التربية والتنشئة الاجتماعية تكون أيضاً واحدة ، سواء كان ذلك في مدارس الحكومة أو مدارس الوكالة .

إضافة إلى ذلك فإن المحطات التليفزيونية الأرضية التي يستطيع الطفل في شمال غزة مشاهدتها هي نفسها المحطات التي يشاهدها الطفل في جنوب غزة ، ويأتي على رأسها تليفزيون فلسطين ، والذي يغطى إرساله جميع محافظات فلسطين ، بالإضافة إلى بعض المحطات التليفزيونية المحلية والتي يمكن التقاطها ومشاهدتها في جميع محافظات غزة من شمالها وحتى جنوبها ، وبالتالي فإن الطفل يشاهد نفس نوعية البرامج التي تعبر عن واقع مجتمعنا الفلسطيني وطبيعته ، في حين يتعرض لنفس مظاهر العدوان المحيط بنا في وضعنا الراهن ، كما أن نسبة مشاهدة الأطفال للمحطات التليفزيونية الفضائية تتركز على قنوات الأطفال وبرامجها ، أو على قنوات الأخبار ، وذلك بتدخل من الوالدين ، نظراً لخصوصية المجتمع الفلسطيني والظروف التي يمر بها ، وبالتالي تتكرر نفس مناظر العنف التي يشاهدها الطفل في الواقع والتليفزيون .

وفي هذا الإطار نجد أن نتائج الدراسة تختلف مع نتائج الدراسات التي طبقت على عينات يظهر فيها تباين الموقع الجغرافي ، والمستوى الاقتصادي والتشكيلة السكانية ، حيث أنه في دراسة (نجوى صوان ، ١٩٨٧) ظهرت فروق بين طلاب الريف والحضر حيث

تفوق طلاب الريف في بعض أشكال العدوان وتفوق طلاب الحضر في أشكال أخرى ، وفـــي دراسة (حسن الفنجري ، ١٩٨٨) ظهرت فروق أيضاً بين أطفال الريف والحــضر لـــصالح أطفال الريف في العدوان الإيجابي واللفظي ، ولصالح أطفال الحضر في العدوان الـــسلبي ، وفي دراسة (محمد الشريف ، ١٩٩٠) ظهرت فروق في العدوان بين الطلبة الفلسطينيين في قطاع غزة ومصر لصالح طلبة قطاع غزة ، وتمثلت في العدوان المادي واللفظي والمباشـــر والغير المباشر ، وفي دارسة (حسين فايد ، ١٩٩٦) ظهرت فروق في العدوان بـــين طلبـــة الريف والحضر لصالح طلبة الريف ، وتمثلت في العدوان البدني واللفظـــي والعـــام ، وفـــي دراسة (zwibel, 1980) على الأطفال البيض والسود ، حيث أكدت النتائج على أن الزنـــوج السود أكثر عدوانية من الأطفال البيض .

أما فيما يتعلق بمشاهدة العنف التليفزيوني وأثرها على السلوك العدواني فلقد أجريـــت العديد من الدراسات وأظهرت وجود فروق في العدوان بين المجتمعات المختلفـــة ، وتجلـــى ذلك في الدراسات العربية مثل دراسة (عدنان الدودي ، ١٩٧٧) في الكويت ، ودراسة (عبـــد الرحمن عيسوي ، ١٩٧٩) في لبنان ، ودراسة (مظفر منـــدوب ، ١٩٨٠) فـــي العـــراق ، ودراسة (عاطف العبد ، ١٩٨٤) في مصر ، أما فيما يتعلق بالدراســـات الأجنبيـــة فظهـــرت اختلافات تبعاً لاختلاف طبيعة البلد وثقافته ، مثل دراسة كلاً مـــن (Greenberg, 1975) ، و(Thomas, 1976) حول الأطفال الإنجليز وبرامج العنف فـــي التليفزيـــون البريطـــاني ، ودراسة (Sheehan, 1985) حول محتوى العنف في التليفزيون الأســـترالي وأثرهـــا علـــى سلوك الأطفال هناك ، ودراسة (Botha, 1995) على الأطفال من مناطق مختلفة في جنوب أفريقيا .

تعليق عام على نتائج الدراسة :-

من الممكن أن نجمل نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث بشكل مختصر على النحو التالي :-

١. وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين معدل المشاهدة التليفزيونية والسلوك العدواني للأطفال بأبعاده المختلفة ، وهي علاقة طردية .
٢. اختلاف نسبة شيوع السلوك العدواني لدى الأطفال ، حيث احتل العدوان المادي المرتبة الأولى ، ثم العدوان اللفظي ، فالعدوان السلبي ، وأخيراً السلوك السوي .
٣. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى معدل مشاهدة التلفاز (مرتفع ، منخفض) لصالح الأطفال المشاهدين بمعدل مرتفع في كل من العدوان المادي واللفظي والسلبي والكلي ، ولصالح الأطفال المشاهدين بمعدل منخفض في السلوك السوي .
٤. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى متغير الجنس (ذكور ، إناث) لصالح الأطفال الذكور في كل من العدوان المادي واللفظي والكلي ، ولصالح الإناث في السلوك السوي ، ولم توجد فروق بين الجنسين في العدوان السلبي .
٥. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى منطقة السكن (شمال غزة ، جنوب غزة) في جميع أبعاد السلوك العدواني والعدوان الكلي .

من خلال نتائج الدراسة يتضح للباحث عدة أمور :-

١. أظهرت الدراسة ارتباطاً قوياً بين معدل المشاهدة التليفزيونية والسلوك العدواني لدى الأطفال ، وذلك بإيجاد ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة في مقياس السلوك العدواني واستبيان نوعية البرامج ، وكان الارتباط طردي ، وهذا شيء متوقع ، لأن معظم نظريات التعلم في علم النفس ترتكز على مبدأ التعرض للمثيرات والاستجابة لها وتقليد الكبار ، ونجد هنا أن التليفزيون دخل دائرة المصادر التي يتعلم منها الطفل بالإضافة إلى الأسرة والمدرسة ، حيث أصبح يقال أن طفل اليوم يولد وله ثلاثة آباء وهم الأب والأم والتليفزيون ، وبالتالي فإن الطفل يقوم بتعلم الأنماط والنماذج العدوانية التي تعرض على شاشة التليفزيون ، والمتمثلة في مناظر القتل والحروب والكوارث ، وتقليدها متمثلاً في سلوكه العدواني .

٢. أظهرت النتائج أن العدوان المادي جاء في مقدمة أشكال السلوك العدواني التي يمارسها الأطفال ، ويليه العدوان اللفظي ثم السلبي ، واحتل السلوك السوي المرتبة الأخيرة ، إضافة إلى ذلك فإن نسبة شيوع العدوان كانت لديهم عالية ، ويفسر ذلك بأن مرحلة النضج العقلي والانفعالي لم تكتمل في هذه المرحلة من العمر ، وبالتالي يقوم الطفل بالتنفيس عن مشاعر غضبه وإحباطه بطريقة تلقائية دون إجراء حسابات ، فتظهر عدوانيته في صورة مادية بدنية ضد الآخرين والأشياء ، لأنها ترضيه أكثر ، فإذا وجد عوائق أو عقاب سلك العدوان اللفظي والسلبي ، وبالتالي فإن عدوانهم يختلف عن عدوان الشباب الذين يؤثر عنصر ضبط النفس والسيطرة على مشاعرهم في ردود أفعالهم ، فيكونون أكثر في العدوان السلبي والداخلي .

٣. أظهرت النتائج أن الأطفال مرتفعي المشاهدة التليفزيونية يسلكون عدواناً أكثر من الأطفال منخفضي المشاهدة التليفزيونية ، وذلك لأنهم يتشربون كمية أكبر من العنف والعدوان المصور على شاشات المحطات الفضائية ، والمتمثل في نشرات الأخبار المتواصلة المتضمنة لحوادث القتل والحروب والمظاهرات والزلازل ، والبرامج التي أجاب عنها الأطفال أنفسهم في استبيان نوعية البرامج المفضلة ، كانت مثل المصارعة والسيرك والأخبار وبرامج الحوادث والأفلام البوليسية وأفلام الرعب ، والتي في مجملها تؤثر على تطور سلوكهم العدواني المستقبلي .

٤. أظهرت النتائج أن الأطفال الذكور أكثر عدواناً من الإناث ، وخاصة في العدوان المادي واللفظي ، ويتفق ذلك مع معظم الدراسات السابقة في العدوان ، وذلك للفروق البيولوجية بينهم من حيث التركيب التشريحي لهم والنمو العضلي ونسبة الهرمونات عندهم ، وللفروق في طريقة التربية بين الجنسين ، من حيث التدليل والثواب والعقاب واختلاف نمط السلوك المقبول اجتماعياً بين كل من الذكور والإناث ، ويظهر ذلك في ألعابهم ، فنجد ألعاب الذكور أكثر قسوة وأكثر جرأة من ألعاب الإناث .

٥. أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين نسبة عدوان الأطفال في شمال غزة وجنوبها ، وذلك لأن الوضع الاجتماعي والاقتصادي لمختلف المناطق متشابه إلى حد ما ، كما أن محافظات غزة تشكل وحدة جغرافية متكاملة ذات مساحة محدودة لا تسمح بوجود طفرة في طبيعة السلوك بين مختلف المناطق ، كما أن الكثير من العائلات لها تواجد في شمال غزة وجنوبها وبالتالي فإن طرق التربية والتنشئة الاجتماعية للأطفال والعادات والتقاليد تكون موحدة .

التوصيات :-

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي :-

١- الاهتمام ببرامج الأطفال التليفزيونية ، وضرورة احتوائها على الفائدة والمعلومات وتقويم السلوك وتدعيم القيم الدينية والأخلاقية لدى الأطفال ، وذلك داخل قالب مشوق وممتع يلفت انتباه الأطفال ويجذبهم .

٢- تصنيع الألعاب التربوية الإلكترونية وألعاب الفيديو ذات التقنيات العالية للأطفال والتي تحتوي على المعلومة والفائدة لدى الأطفال ، وذلك لتنافس ألعاب الأطفال الإلكترونية وألعاب الفيديو المنتشرة حالياً ذات المضمون العدواني .

٣- تنظيم وزارة التربية والتعليم للعديد من المحاضرات والندوات المتعلقة بالحد من العنف خصوصاً العنف الأسري والعنف داخل المدارس ، وطرق وأساليب التعامل مع الطلبة العدوانيين بشكل تربوي سليم .

٤- تفعيل دور المرشدين التربويين داخل المدارس وتدريبهم وتأهيلهم بما يتلاءم مع التعامل مع أطفال المدارس ، وضرورة إلمامهم بأهم المشكلات التي تواجه الأطفال وطرق التغلب عليها وأهم البرامج العلاجية التي تعالج الاضطرابات لدى الأطفال .

٥- إجراء استبيانات واختبارات ودراسات بشكل دوري ومستمر في المدارس لمعرفة احتياجات الطلبة الأطفال ورغباتهم وأهم المشكلات التي يعانون منها ، والقيام بحملات ترفيه وتنفيس وتوعية ونشاطات ورحلات لطلبة المدارس للتغلب على عوامل الإحباط والعزلة والتي قد تؤدي إلى سلوك السلوك العدواني .

٦- متابعة الوالدين لأطفالهم في مشاهدتهم التليفزيون وتشجيعهم على مشاهدة البرامج التليفزيونية المفيدة ، وتجنيبهم مشاهدة البرامج التليفزيونية التي تحتوي على عنف ، والتي قد تؤدي إلى حدوث صدمات لدى الأطفال أو قيامهم بتقليد العنف التليفزيوني في الحياة الواقعية.

٧- تفعيل دور المختصين بالتوجيه الوطني والمعنوي داخل المدرسة وقيامهم بربط البيئة المدرسية بالبيئة المحلية ، وحل جميع المشكلات والنزاعات التي تحدث داخل المدارس ، والقيام بالتثقيف والتوعية للمجتمع المحلي عن مخاطر العدوان والعنف التليفزيوني .

البحوث المقترحة

من خلال النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يقترح الباحث الدراسات التالية :-

١- مدى تحقيق تليفزيون فلسطين لحاجات الأطفال النفسية والوجدانية .

٢- علاقة ألعاب الفيديو بأنماط العدوان لدى الأطفال (دراسة تجريبية) .

٣- أثر الأفلام السينمائية والدراما التليفزيونية على سلوك الأطفال العدواني .

٤- الأنشطة التربوية في المدارس وعلاقتها بخفض العدوان لدى الأطفال .

٥- مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين في محافظات غزة .

٦- عدوانية وتسلط الوالدين وأثرها على سلوك أطفالهم .

المراجع

أولاً: - المراجع العربية :-

- القرآن الكريم

١. إبراهيم ، عبد الله وعبد الحميد ، محمد (١٩٩٤) : العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ، **مجلة علم النفس** ، العدد الثلاثون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

٢. إبراهيم ، فيوليت وسليمان ، عبد الرحمن (١٩٩٨) : **دراسات في سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة)** ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .

٣. إمام ، إبراهيم (١٩٨٥) : **الإعلام الإذاعي والتليفزيوني** ، دار الفكر العربي .

٤. أبو شنب ، حسين (١٩٩٨) : **مدخل إلى فن الراديو والتليفزيون** ، الطبعة الأولى ، منشورات مركز دراسات وأبحاث الوطن ، مكتبة دار المنارة ، غزة .

٥. أبو معال ، عبد الفتاح (١٩٩٠) : **أثر وسائل الإعلام على الطفل** ، الطبعة الأولى ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .

٦. أبو هين ، فضل (١٩٨٥): مظاهر العدوان لدى الأطفال الفلسطينيين في منطقة غزة ، **رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .**

٧. أراجيل ، ميشيل (١٩٨٢) : **علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية** ، ترجمة عبد الستار إبراهيم .

٨. الأشول ، عادل (١٩٨٢) : **علم نفس النمو** ، الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٩. الأغا ، إحسان (١٩٩٧) : **البحث التربوي (عناصره مناهجه أدواته)** ، ط٢ ، مكتبة المقداد ، غزة .

١٠. الأغا ، عاطف (١٩٩٦) : البنية العاملية لبعض المتغيرات الدافعية لعينة مصرية وأخرى فلسطينية من طلاب الجامعة الإسلامية ، **رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .**

١١. الجزائري ، أبو بكر (١٩٧٦) : **منهاج المسلم** ، الطبعة الثامنة ، دار الفكر .

١٢. الجميل ، شوقي (١٩٨٨) : مشاهدة العنف في بعض بـرامج التليفزيـون وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين ، **رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق .**

١٣. الخوالدة ، محمد وصوالحة ، محمد (١٩٨٩) : العلاقة بين العمـر الزمنـي وعـدد الساعات التي يقضيها طلبة المدارس في مشاهدة برامج التليفزيون ، **مجلة كلية التربية ، أسوان ، مصر** ، العدد ٣ .

١٤. الخوري ، نزهة (١٩٩٧) : **أثر التليفزيون في تربية المراهقين** ، دار الفكر اللبناني ، الطبعة الأولى ، بيروت .

١٥. الدوري ، عدنان (١٩٧٧) : أثر برامج العنف والجريمة على الناشئة (دراسة نظرية وتحليلية) ، **وزارة الإعلام ، الكويت .**

١٦. الرخاوي ، يحيى (١٩٨٠) : **دراسة في السيكوباثيولوجي** ، دار المعتـصم للـصحة النفسية ، المكتبة العلمية .

١٧. الرفاعي ، نعيم (١٩٨١) : **الصحة النفسية (دراسة في سيكولوجية التكيف)** ، الطبعة الخامسة ، دمشق .

١٨. الزعبي ، أحمد (١٩٩٤) : **الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عنـد الأطفال** ، جامعة صنعاء ، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان .

١٩. السقا ، صباح (١٩٩١) : التأثيرات النفسية للتلفاز على الأطفال ، **مجلة التربية** ، عدد ٩٩ ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم .

٢٠. السيد ، فؤاد (١٩٧٨) : **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البـشري** ، ط ٣ ، دار الفكر العربي .

٢١. السيد ، فؤاد (١٩٨٠): **علم النفس الاجتماعي** ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر العربي .

٢٢. الشريف ، محمد (١٩٩٠) : مظاهر العدوان ومستوى القلق لدى الـشباب الفلـسطيني في قطاع غزة يالأرض المحتلة والشباب الفلسطيني المقيم في جمهورية مـصر العربيـة (دراسة مقارنة) ، **رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .**

٢٣. الشعبيني ، محمد (١٩٦٣) : **مقالات في علم النفس** ، دار النهضة العربية ، القـاهرة .

٢٤. الشنوفي ، المنصف وآخـرون (١٩٩٥) : **دراسـات إعلاميـة** ، منـشورات ذات السلاسل ، الكويت .

٢٥. الصابوني ، محمد (١٩٨٩) : **صـفوة التفاسـير** ، الجـزء الأول ، دار الـصابوني للطباعة ، القاهرة .

٢٦. الطيب ، محمد (١٩٨٥) : دراسة مقارنة لمستوى العدوانية واتجاهها لدى العـصابيين والأسوياء من الجنسين ، **الكتاب السنوي في علم النفس** ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٢٧. العبد ، عاطف (١٩٨٤) : دور التليفزيون في إمداد الطفل المصري بالمعلومات مـن خلال برامج الأطفال (دراسة تحليلية وميدانية) ، **رسالة دكتوراه غير منـشورة ، كليـة الإعلام ، جامعة القاهرة .**

٢٨. العيسوي ، عبد الرحمن (١٩٧٩) : الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون العربـي ، **الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة .**

٢٩. العيسوي ، عبد الرحمن (١٩٨٤) : **سـيكولوجية الجنـوح** ، دار النهـضة العربيـة للطباعة والنشر ، بيروت .

٣٠. العيسوي ، عبد الرحمن (١٩٩٧) : **سيكولوجية المجرم** ، دار الراتب الجامعية .

٣١. العيسوي ، عبد الرحمن (١٩٩٩) : **سيكولوجية نمو الإنسان** ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة .

٣٢. الفخراني ، خالد (١٩٨٩) : تطور السلوك العدواني عند الأطفال ، **رسالة ماجـستير غير منشورة ، جامعة طنطا ، كلية الآداب .**

٣٣. الفنجري ، حسن (١٩٨٧) : العدوان لدى الأطفال (دراسة مقارنة لمظاهره بين الريف والحضر) ، **رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولـة ، جامعـة عين شمس .**

٣٤. القططي ، وليد (٢٠٠٠) : أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العـدواني لـدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في محافظات جنوب غزة ، **رسالة ماجستير غير منـشورة برنامج الدراسات العليا المشترك بين كلية التربية الحكومية بغزة وجامعة عين شمس .**

٣٥. القوصي ، عبد العزيز (١٩٨١) : **أسس الصحة النفسية** ، ط ٩ ، مكتبـة النهـضة المصرية ، القاهرة .

٣٦. الكثاني ، أوريس (١٩٨٧) : الآثار السلبية لمشاهدة العنف والإجرام في التليفزيـون والسينما على السلوك الإنساني ، **مجلة الدفاع الاجتمـاعي** ، العـدد ٩ ، تـصدر عـن المنظمة العربية للدفاع ضد الجريمة ، الرباط .

٣٧. المطيري ، سالم (١٩٩٠) ديناميات العلاقة بين العدوان والتوافق النفسي والاجتماعي وانعكاساتها على الاستهداف لحوادث المرور لدى قائدي السيارات ، **رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .**

٣٨. المغربي ، سعد (١٩٨٧) : في سيكولوجية العدوان والعنف ، **مجلة علم النفس** ، العدد الأول .

٣٩. المليجي ، حلمي (١٩٨٢) : **علم النفس المعاصر** ، ط ٤ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

٤٠. الوابلي ، عبد الله (١٩٩٣) : السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً (طبيعته وأساليب معالجته) ، **مركز البحوث التربوية ، جامعة الملك بن سعود ، الرياض .**

٤١. بدران ، زهور (١٩٩٣) : أثر عادات المشاهدة التليفزيونية اليومية ومدتها على التحصيل الأكاديمي لطلبة الصفوف الرابع والخامس والسادس من الفئات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة في الأردن ، **رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الأردنية ، عمان .**

٤٢. تركي ، مصطفى (١٩٨٤) : وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد ، **عالم الفكر** ، العدد ٤ ، مجلد ١٤ ، وزارة الإعلام ، الكويت .

٤٣. جبر ، منى (١٩٧٣) : دور التليفزيون في تثقيف الطفل ، **رسالة ماجستير غير منشورة في الإعلام ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .**

٤٤. جبران ، جابر (١٩٨٨) : التليفزيون والأطفال ، **دار الجيل** ، بيروت ١٩٨٨ .

٤٥. جبريل ، فاروق وموافي ، فؤاد (١٩٨٥) : العدوانية والتسلطية لدى الأمهات وعلاقتها بعدوانية الأبناء وبعض المتغيرات الديموغرافية للأمهات ، **مجلة التربية** ، العدد السابع ، الجزء الثاني ، المنصورة .

٤٦. جلال ، سعد (١٩٨٢) : **المرجع في علم النفس (أسس السلوك)** ، الجزء الأول ، دار المعارف الحديثة ، القاهرة .

٤٧. جميعان ، إبراهيم (١٩٩٠) : مدى تحقيق برامج الأطفال في التليفزيون الأردني للحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال الأردنيين في سن (٩-١٢) سنة ، **رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .**

٤٨. حافظ ، نبيل وقاسم ، نادر (١٩٩٣) : الإحباط والعدوان ، **المجلة المصرية للدراسات النفسية** ، العدد السادس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٤٩. حافظ ، نبيل وقاسم ، نادر (١٩٩٣) : برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات ، **مجلة الإرشاد النفسي** ، العدد الأول ، جامعة عين شمس .

٥٠. حافظ ، نبيل وقاسم ، نادر (١٩٩٣) : **مقياس عين شمس الأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال** ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٥١. حجازي ، عزة (١٩٨٦) : العنف الجماعي (ملاحظات أولية) ، **بحث ضمن أعمال المؤتمر الثاني لعلم النفس** ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة .

٥٢. حسن ، باكيناز (١٩٩٣) : نمو القدرة على فهم السلوك العدواني التحويلي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية ، **مجلة علم النفس** ، العدد السابع والعشرين ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة .

٥٣. حسن ، حمدي (١٩٨٧) : **مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٥٤. حسين ، محمد (١٩٨٥) : **مشكلات الطفل النفسية** ، دار الفكر الجامعي ، الأزاريطة.

٥٥. حسين ، محيي الدين (١٩٨٧) : **التنشئة الأسرية والأبناء الصغار** ، الألف كتاب ، الجزء الثاني ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة .

٥٦. حسين ، محيي الدين وأخرون (١٩٨٣) : السلوك العدواني ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات ، **دراسة شاملة في بحوث السلوك والشخصية** ، المجلد الثالث ، تحرير أحمد عبد الخالق ، دار المعارف ، القاهرة .

٥٧. حمودة ، محمود (١٩٩٣) : دراسة تحليلية عن العدوان ، **مجلة علم النفس** ، عدد ٢٧ ، الهيئة العامة للكتابة ، القاهرة .

٥٨. خضور ، أديب (١٩٩٠) : **التليفزيون والأطفال** ، مترجم عن مجموعة الباحثين ، المكتبة الإعلامية ، دمشق .

٥٩. دبيس ، سعيد (١٩٩٩) : مقياس تقدير السلوك العدواني للأطفال المتخلفين عقلياً من الدرجة البسيطة ، **مجلة مركز البحوث التربوية** ، **جامعة قطر** ، العدد ١٥ .

٦٠. رشتي ، جيهان (١٩٧٨) : **الأسس العلمية لنظريات الإعلام** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٦١. رشوان ، عبد المنصف (١٩٩١) : ممارسة العلاج السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال ، **رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، فرع الفيوم ، جامعة القاهرة .**

٦٢. رمزي ، ناهد (١٩٧٩) : التليفزيون وثقافة المجتمع (دراسة تقويمية للسلبيات والإيجابيات) ، **المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة .**

٦٣. زبادي ، أحمد والخطيب ، إبراهيم وعودة ، محمد (١٩٨٩) : **أثر وسائل الإعلام على الأطفال** ، دائرة المكتبات والوثائق الوطنية ، عمان .

٦٤. زهران ، حامد (١٩٨٤) : **علم النفس الاجتماعي** ، الطبعة الخامسة ، عالم الكتب ، القاهرة .

٦٥. زهران ، حامد (١٩٨٥) : **علم نفس النمو** ، الطبعة الخامسة ، عالم الكتب ، القاهرة.

٦٦. سالم ، نادية والكردي ، مها (١٩٩٠) : تعرض الطفل المصري لوسائل الاتصال (دراسة ميدانية) ، **الهيئة المصرية العامة للكتاب** ، المجلد الخامس .

٦٧. سلامة ، أحمد (١٩٨٤) : أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى ، **رسالة دكتوراه غير منشورة في الإعلام ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .**

٦٨. ستور ، انتوني (١٩٧٥) : **العدوان البشري** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ط١ .

٦٩. سلامة ، ممدوحة (١٩٩٠) : حجم الأسرية وعلاقته بالإعتمادية والعدوانية لدى الأطفال ، **مجلة علم النفس** ، العدد الرابع ، السنة الرابعة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

٧٠. سويف ، مصطفى (١٩٨٤) : الجريمة والتكامل الاجتماعي ، **مجلة علم النفس** ، عدد أكتوبر ،الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة .

٧١. سيف الدين ، هند (١٩٩٥) : فاعلية التدريب التوكيدي في خفض السلوك العدواني لدى عينة من أطفال الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي ، **مجلة التربية ، الأزهر** ، العدد ٥٣.

٧٢. شحيمي ، محمد (١٩٩٤) : **المشكلات والانحرافات الطفولية وسبل علاجها** ، الطبعة الأولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت .

٧٣. شرام ، ولبور وليل ، جاك (١٩٦٥) : **التليفزيون وأثره في حياة أطفالنا** ، ترجمة زكريا معين حسن ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة .

٧٤. شلبي ، كرم (١٩٨٨) : **فن الكتابة للراديو والتليفزيون** ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة .

٧٥. صالح ، أحمد (١٩٩٥) : فعالية حزمة تعزيزية مكونة من الثواب من العقاب وضغط الأقران في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال ما قبل المدرسة ، **دراسات تربوية** ، المجلد العاشر ، الجزء ٧٨ .

٧٦. صالح ، قاسم (١٩٨١) : **التليفزيون والأطفال** ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق .

٧٧. صوان ، نجوى (١٩٨٧) : دراسة عاملية للسلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة ، **رسالة دكتوراه غير منشورة ، الزقازيق .**

٧٨. عبد الجواد ، وفاء وعبد الفتاح ، عزة (١٩٩٩) : فعالية برنامج لخفض السلوك العدواني باستخدام اللعب لدى الأطفال المعاقين سمعياً ، **مجلة علم النفس** ، العدد ٥٠ .

٧٩. عبد الرحمن ، سعد وآخرون (١٩٧٤) : **التليفزيون وطفل المدرسة المتوسطة** ، وزارة الإعلام ، الكويت .

٨٠. عبد الغفار ، عبد السلام (١٩٧٧) : **مقدمة في الصحة النفسية** ، دار النهضة المصرية ، القاهرة .

٨١. عبد الله ، غسان (١٩٩٦) : ظاهرة العنف في المدارس وسبل الوقاية منها ، **وقائع المؤتمر الخامس ، مركز الدراسات والتطبيقات التربوية واللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم ، رام الله .**

٨٢. عبد الله ، معتز (١٩٩٨) : علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية ، **مجلة علم النفس** ، العدد السابع والأربعين ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة .

٨٣. عبد الله ، معتز وأبو عبأة ، صالح (١٩٩٥) : أبعاد السلوك العدواني (دراسة عاملية مقارنة) ، **بحوث في علم النفس الاجتماعي** ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

٨٤. عبد المختار ، محمد (١٩٩٢) : علاقة مشاهدة النماذج العدوانية بالتليفزيون بالعنف لدى الشباب الجامعي (دراسة ميدانية) ، **رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .**

٨٥. عبود ، علاء (١٩٩٤) : العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركونها ، **رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .**

٨٦. عطا ، ثريا (١٩٩٥) : العدوان لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بتوافق الأم ، **مجلة كلية التربية** ، العدد التاسع عشر ، جزء ١ ، جامعة عين شمس .

٨٧. عقيدة ، محمد (١٩٩١) : **أصول علم الإجرام .**

٨٨. عويدات ،عبد الله وبدران ، زهور (١٩٩٦) : أثر عادات المشاهدة التليفزيونية ومدنها على التحصيل الأكاديمي لطلبة الصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسي في الأردن ، **مجلة دراسات (البحوث التربوية)** ، مجلد ٢٣ ، عدد ٢ .

٨٩. غالي ، محمد وأبو علام ، رجاء (١٩٧٧) : **القلق وأمراض الجسم** ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

٩٠. غانم ، محمد (١٩٩٨) : رؤية عينة من المثقفين المصريين لظاهرة العنف (دراسة سيكولوجية) ، **مجلة علم النفس** ، العدد ٤٥ .

٩١. غنيم ، سيد (١٩٧٥) : **سيكولوجية الشخصية** ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

٩٢. فائق ، أحمد (١٩٨٤) : **مدخل علم النفس** ، مطبعة كومت للطبع والنشر .

٩٣. فايد ، حسين (١٩٩٦) : أبعاد السلوك العدواني لدى شباب الجامعة (دراسة مقارنة) ، **المؤتمر الدولي الثالث ، الإرشاد النفسي في عالم المتغير ، مركز الإرشاد النفسي .**

٩٤. فهمي ، أماني (١٩٨٧) : برامج الشباب في التليفزيون المصري (دراسة تحليلية وميدانية) ، **رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة .**

٩٥. فهمي ، مصطفى والقطان ، محمد (١٩٧٩) : **علم النفس الاجتماعي** ، مكتبة الناجي ، الطبعة الثالثة ، القاهرة .

٩٦. قناوي ، هدى (١٩٨٨) : **الطفل تنشئته وحاجاته** ، الطبعة الثانية ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٩٧. كامل ، سهير (١٩٩٣) : السلوك الإنساني بين الحب والعدوان ، **مجلة علم النفس** ، العدد ٢٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، القاهرة .

٩٨. كرتش (١٩٧٤) : **سيكولوجية الفرد في المجتمع** ، ترجمة حامد الفقي وسيد خير الله ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٩٩. كرم ، جان (١٩٨٨) : **التليفزيون والأطفال** ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان .

١٠٠. كفافي ، علاء الدين (١٩٨٨) : **رعاية نمو الطفل** ، دار قباء ، القاهرة .

١٠١. كونجر ، جون وآخرون (١٩٧٠) : **سيكولوجية الطفولة والشخصية** ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة وجابر عبد الحميد جابر ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

١٠٢. ليندال ، دافيدوف (١٩٨٣) : **مدخل علم النفس** ، ترجمة سيد الطواب ومحمود خزام ، ط ٢ ، المكتبة الأكاديمية .

١٠٣. محمود ، فاطمة (١٩٩٣) : إعداد برنامج للعب الجماعي لخفض السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة ، **المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري ، مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس ، القاهرة .**

١٠٤. محيسن ، عون (١٩٩٩) : مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وعلاقته بالاكتئاب النفسي ، **رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .**

١٠٥. مختار ، وفيق (١٩٩٩) : **مشكلات الأطفال السلوكية (الأسباب وطرق العلاج)** ، دار العلم والثقافة ، القاهرة .

١٠٦. مرسي ، كمال (١٩٨٥) : سيكولوجية العدوان ، **مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت** ، العدد الثاني ، المجلد الثالث عشر .

١٠٧. مصطفي ، فادية (١٩٩٢) : أثر مشاهدة العنف التمثيلي على تنمية النزعة العدوانية لدى الأطفال ، **رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .**

١٠٨. معوض ، محمد (١٩٩٨) : **دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التليفزيونية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

١٠٩. مندوب ، مظفر (١٩٨٠) : التليفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي ، **رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة .**

١١٠. منصور ، طلعت وآخرون (١٩٧٨) : **أسس علم النفس العام** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

١١١. منصور ، محمد (١٩٨١) : **قراءات في مشكلات الطفولة** ، الكتاب الجامعي (١٠) ، تهامة .

١١٢. منير ، ضياء (١٩٨٣) : علاقة السلوك العدواني ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية لدى الأطفال بالمرحلة الابتدائية ، **رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .**

١١٣. موسى ، رشاد (١٩٩٦) : النميمة وعلاقتها بالعدوان (دراسة عاملية) ، **رسالة الخليج العربي** ، العدد ٥٧ ، السنة السادسة عشرة .

١١٤. موسى ، رشاد (١٩٩١) : **سيكولوجية الفروق بين الجنسين** ، مؤسسة مختار .

١١٥. ميليكيان ، ليفون والدريني ، حسين (١٩٨٤) : بعض مظاهر السلوك العدواني لـدى طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية (دراسة استطلاعية) ، **بحوث ودراسات فـي الميـول والاتجاهات النفسية** ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، المجلـد ٧ ، الجـزء ٢ ، الدوحة .

١١٦. نصر ، سعيد وسليمان ، سناء (١٩٨٩) : ظاهرة العنف لدى شـرائح مـن المجتمـع المصري (دراسة استطلاعية) ، **الكتاب السنوي في علم النفس** ، المجلد السادس ، مكتبة الأنجلو المصرية .

١١٧. نصر ، سميحة (١٩٨٣) : التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالعدوانية ، **رسالة ماجـستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .**

١١٨. نعيمة ، محمد (١٩٩٣) : الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقته بـبعض سمات الشخصية ، **رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس .**

١١٩. هدية ، فؤاده (١٩٩٨) : الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كـل من درجة العدوانية ومفهوم الذات ، **مجلة علم النفس** ، عدد ٤٧ .

١٢٠. وين ، ماري (١٩٩٩) : **الأطفال والإدمان التليفزيـوني** ، ترجمة عبد الفتاح صبحي ، عالم المعرفة ، الكويت .

ثانياً :- المراجع الأجنبية :-

1. Baker, Robert, K. & Ball, Sandra, J. (1969): **Violence & The Media**, Washington D.C.
2. Bandura, Ross. S.A. (1961): Transmission of Aggression through Imitation of Aggressive Models**, Journal of Abnormal & Social Psychology**, Vol.63, No.3.
3. Bandura, A. (1973): **Aggression Asocial Learning Analysis**, New Jeresy, Prentice-Hall.
4. Berkowitz, L. (1969): **Aggression & Violence: A Survey of Social psychology**, The Dryden Press Hinsdale, Elin-Ois.
5. Berkowitz, Leonard (1978): **Whatever Happened to The Frustration Hypothesis American Behavioral Scientists**, Vol.21, No.5.
6. Bjor, Kqvist, Kaj. (1985): **Violent Films, Anxiety & Aggression Psychological**, No.20, (1).
7. Botha, Martin, & Others (1995)**:** Preference For Television Violence & Aggression Among Children From Various South African Town Ships, A Follow Up Study Over Two Years, **Human Sciences Research Council, Pretoria (South Africa)**.
8. Boyatzis, Chris, A, & others (1995): Effects of " The Mighty Morphin Power Rangers " On Children's Aggression with Peers, **Child Study Journal**, V25, N1.
9. Buss, A.H. (1978): **Psychology: Behavior in Perspective N. Y:** John Wiley & Sons 2 Ed.
10. Buss, A. & Berry, (1992): The Aggression Question Nair**, Journal of Personally & Social Psychology**, Vol.64, No.3.
11. Cesaron, Bernard (1994): Video Games & Children Eric Digest, **Office of Educational Research & Improvement (Ed)**, Washington, Dc.
12. Chaplin, J.P. (1973): **Dictionary of Psychology**, N.Y., Dell. Published.
13. Comstock, G. (1975): The Effect of Television on Children & Adolesents, **Journal of Communication**, Vol.25, No.4, Autumn.
14. Comstock, G. (1978): The Impact of Television on American Institutions. **Journal of Communication**, Vol. 28, No.6, Spring.
15. Condry, Gohn, (1989): **The Psychology of Television**, Lawrence Eribanb Associates, Publishers, New Jersey.
16. Demininck, J.R (1971): The Influence of Social Class, The Family & Exposure to Television Violence on The Socialization of Aggression, **Dissertation Abstracts International**.
17. Dollared, J. Miller, D. Doob, L. & Mowerer,O. (1980): **Frustration & aggression**, Greenwood press.

18. Donna-Jean, M. (1994): Early Childhood Abuse & Later Manifestation of Aggression (Abuse, Depression), **Unpublished Ph.D Dissertation University Of California**, 39p.158.A.
19. Edmunds, G (1978): Judgments of Different Types of Aggressive Behavior British, **Journal of Social & Clinical Psychology**, 17.
20. Eron, Leonad, D. et al (1987): Television as asource of maltreatment of children, **School psychology review**, vol.16, (2).
21. Eysenck, H. & Nalas, D. (1979): **Sex Violence & The Media**, Harper Clophon Books, Harbor & Row, New York.
22. Frank, W .P. (1992): The Development of Comparability of Aggression & Depression Children, One Year Longitudinal Study (Peer & Rejection), **Unpublished Ph.D Dissertation Abstract International University of Vanderbilt**, 242p.237.A.
23. Frazier, Stacy, L. & Others (1997): The Effect Of Television Violence & Early Harsh Discipline On Children's Social Cognition X Peer Directed Aggression, **Paper Presented at The Biennial Meeting of The Society for Research in Child Development**, (62nd, Washington, Pc , April 3-6).
24. Gerber, G. & Gross, L. (1976): Living With Television The Violence Profile, **Journal of Communication**, Vol.26, No.2, Spring.
25. Green Beerg, B.S. & Wotring, C.E. (1974): Television & Its Potential for Aggressive Driving Behavior, **Journal of Broadcasting**, Vol .18, No.4, Fall.
26. Guntre, B And Furnhan, A. (1984): Perception Of Television Violence Effects of Program General & Type Of Violent Protraylos, **The British Journal of Social Psychology**, Vol.23, No.2.
27. Halloran, J.D. (1981): **Mass Communications: System or Cause of Violence**, Violence & It's Causes Unisco.
28. Histon, Stein, Aletha, et al (1981): The effect of TV action & violence on children's social behavior, **Journal of genetic psychology**, vol. 138, (2).
29. Huesmann, L. Rowell, et al (1983): Mitigating the imitation of aggressive behavior by changing children's attitudes about media violence, **Journal of personality & social psychology**, vol. 44, (5).
30. Jems, C. (1993): The Effect Of Biology Sex, Gender Role Identification, Parent, Personality Characteristic And Parent, Child Identification On Aggression In Elementary School Children, **Unpublished Ph.D. Dissertation Abstract, University Of A/Bama**, (4) P.363.A.
31. Jones, Earl . A (1994) : **One Educator's Views About Education , Violence & Schools**, VS District Of Columbia.

32. Kample, K.M. (1992): **On elementary childhood education clearing house**, Ubana.
33. Klapper, J.T (1960): **Effect of Mass Communication**, The Free Press Printed in the U.S. of America.
34. Krcmar, Marina, (1998): The Contribution of Family Communication Patterns to Children's Inter Pretations of Television Violence, **Journal of Broadcasting & Electronic Media**, V42, N2, P64-250, Spr.
35. Lagerspetz, Kirsti, M. et al (1979): Immediate reactions to TV violence by finish pre-school children of different personality types, **Scandinavian journal of psychology**, Vol. 20(1).
36. Lamberth, J. (1980): **Social Psychology**, New York, Macmillan publishing company inc.
37. Larsen, O.N.(1968): **Violence & The Mass Media**, New York Evanston, And London .
38. Liebert, Robert, M. (1986): Effects of television on children & adult adolescents**, Journal of developmental & behavioral pediatrics**, Vol. 7, (1).
39. Mattern, Kimberly K. (1985): Effects of Maternal Commentary in reducing aggressive impact of televised Violence on preschool children, **Journal of genetic psychology**, Vol. 146 (1).
40. Mcleod, J.M, & Alkin, C.K. & Chaffee, S.H.(1972): **Adolescents. Parents & TV self report & other Report Measures From Wisconsin Samp in TV & Social Behavior**, No.3 Washington D.C.U.S. Government Printing Offia.
41. Myers, D. et al (1988): **Social Psychology**, New York, Mc Graw-Hill book company.
42. Potter, W. James, Warren, Ron (1996): Considering Policies to Protect Children From TV Violence, **Journal of Communication**, V46, P 38-116, Aut.
43. Potts, Richard et al (1986): The effects of television form & violent contact on boy's attention & social behavior, **Journal of experimental child psychology**, Vol. 41, (1).
44. Primavera, Louis. H;Herron , William. G;Jauier , Rafael. A (1996): The Effect of Viewing Television Violence on Aggression, **International Journal Of Instructional Media**, V23, N1, P91-104.
45. Robert, Sh. (1981)**:** Children's And Parents Television Viewing & Perceptions of Violence, **Journalism Quarterly**, Vol.58, (4), Winter.
46. Rothenberg, Michael B. (1985): Role of television in shaping the attitudes of children, **Children's health care**, vol.13, (4).

47. Sawin, D.B. (1981): The factory reality distribution in televised violence, modifying influences on children aggression, **journal of research in personality**, vol. 15, (3).
48. Sears, D. et al (1990): **Social Psychology**, 7 th edition, New Jersy, Englewood cliffs.
49. Singer, J.L. & Rapaczynski, W.S (1984): Family Patterns & Television Viewing as Predictors of Children's Beliefs & Aggression, **Journal of Communication**, Vol.34, No.2, Spring.
50. Sprafkin, J. & Gandow, K.D. (1988): Staten New York, South campus, Stony brook, **Journal of genetic psychology**, (Mar), vol. 149, (1).
51. Turner, Charles W. et al (1986): Naturalistic studies of the long-term effects of television violence, **Journal of social issues**, vol.42, (3).
52. Zillman, D. (1979): **History & Aggression**, New York, Erlbaum associates.
53. Zwiebel, S.(1980): The Relation Between Maternal Behavior & Aggression Sons, **Dissertation Abstract International**, Vol.40 No.12, P (6430.A).

ملحق رقم (١)

مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال

(الصورة الفلسطينية)

تعليمات

عزيزي التلميذ

عزيزتي التلميذة

- في هذه الأسئلة عدد من المواقف التي تواجهك في البيت مع أمك وأبيك وإخوتك وأقاربك ، وفي المدرسة مع مدرسيك وأصحابك ، وأيضاً في أثناء لعبك في الشارع مع أصدقائك .
- وتحت كل موقف من هذه المواقف أربعة تصرفات يمكن أن تتصرف بها في كل موقف وهي المرقمة بالحروف أ ، ب ، ج ، د .

وبالطبع أنت تفضل القيام ببعض التصرفات أكثر من غيرها ، أو بالفعل أنت تقوم دائماً بواحد من هذه التصرفات أو بعضها في هذا الموقف أو ذاك .

والآن ... مطلوب منك أن تقوم بترتيب هذه التصرفات تبعاً لما تقوم به بالفعل أو ما تفضله ، ذلك كما يلي :

التصرف الذي توافق عليه وتفضله جداً يكون ترتيبه الأول ضع أمام خانته رقم (١) .

التصرف الذي توافق عليه بنسبة متوسطة يكون ترتيبه الثاني ضع أمام خانته رقم (٢) .

التصرف الذي ترفضه بنسبة متوسطة يكون ترتيبه الثالث ضع أمام خانته رقم(٣)

التصرف الذي ترفضه تماماً يكون ترتيبه الرابع ضع أمام خانته رقم (٤)

وإليك المثال التالي :

-ماذا تأكل إذا أحضر لك طبق من الفواكه ؟

أ) البرتقال .

ب) التفاح .

ج) الموز .

د) الجوافة .

ولكي تقوم بترتيب التصرفات في الموقف السابق عليك أن تكتب الأرقام الأربعة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ داخل المربعات حسب الترتيب الذي تراه ، وكل رقم يشير إلى التصرف الأكثر تفضيلاً عندك ، كما يلي :

أ)

ب)

ج)

د)

- لاحظ أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة ، والمهم فقط أن يكون اختيارك صادقاً كما تفعل بالضبط
- تذكر أن تقرأ الموقف جيداً وجميع التصرفات أولاً ، ثم ابدأ في الترتيب .

- لا ترك أي تصرف دون أن تعطيه ترتيباً .
- ليس هناك وقت محدد للإجابة .

١)إذا طلب مني غسل يدي وفمي قبل الأكل وأنا جوعان ، فإنني :

- ☐ أ)أدفع الكرسي الخاص بي غاضباً وأرفض تناول الطعام .
- ☐ ب) لا أسمع الكلام ، وأقول : أنا جوعان .
- ☐ ج)أظهر موافقتي ، وأقول : موافق ، ولا أنفذ ما طلب مني .
- ☐ د)أسمع الكلام وأنفذ ما طلب مني في هدوء .

٢)إذا طلب مني أن أذاكر دروسي وأنا لم أكمل لعبي ، فإنني :

- ☐ أ)أحتج وأصرخ وأقول عندما أنتهي من لعبي أولاً .
- ☐ ب)أتظاهر بالمذاكرة وأنا متضايق .
- ☐ ج)أنفذ الأمر لأنه في مصلحتي .
- ☐ د)ألقي بالكتب والكراسات بعنف على المكتب ولا أذاكر .

٣)عندما يطلب مني النوم وأنا أرغب في مشاهدة التليفزيون ، فإنني :

- ☐ أ)أذهب لغرفة النوم ولا أنام .
- ☐ ب)أوافق وأذهب لأنام حتى أستيقظ مبكراً للمدرسة .
- ☐ ج)أبكي وأرفض وأقلب حاجياتي على الأرض .
- ☐ د)أعترض على هذا الطلب وأتمتم بألفاظ غير مفهومة .

٤)إذا طلب بعض أصحابي أن ألعب معهم وأنا متضايق ، فإنني :

- ☐ أ)ألعب معهم بدون رغبة .
- ☐ ب)ألعب معهم بعنف وخشونة .
- ☐ ج)أشتمهم وأرفض اللعب معهم .
- ☐ د)أعتذر عن اللعب بدون ذكر السبب .

٥)إذا طلب منى القيام بأي عمل وأنا مشغول جداً ، فإنني :

- ☐ أ)لا أعمل المطلوب منى وأدخل غرفتي وأغلق بابها بعنف .
- ☐ ب)أتمتم ولا أعمل المطلوب مني بحجة أني مشغول جداً .
- ☐ ج)أظهر موافقتي ولا أعمل المطلوب منى .

☐ د)أعمل المطلوب منى في هدوء .

٦)إذا عاقبني أحد المدرسين وأنا مظلوم ، فإنني :

☐ أ)أشتكي لأبي وأحضره حتى يأخذ حقي منه .

☐ ب)أشعر بكراهية شديدة نحوه وأبتعد عنه .

☐ ج)أسكت باعتباره مثل والدي ، وأحاول معرفة السبب .

☐ د)أحتج وأخرج وأرفض هذا الظلم .

٧)أثناء وجودي في الفصل مع زملائي في غياب المدرس ، فإنني :

☐ أ)أستهزئ على تصرفات زملائي الغائبين .

☐ ب)أسأل زملائي عن حل بعض الواجبات .

☐ ج)أطبل وأقفز على الأدراج .

☐ د)أشاغب وأغني بصوت عالٍ .

٨)إذا ضربني أبي أو أمي على غلطة غير مقصودة مني ، فإنني :

☐ أ)أسكت بإعتبار أنهم غير قاصدين ظلمي .

☐ ب)أغضب وأضرب برجلي الأرض .

☐ ج)أحتج وأصرخ وأقول أنا لا أقصد .

☐ د)أمتنع عن الطعام والمذاكرة لأنني مظلوم .

٩)إذا طلب منى أحد زملائي مساعدته أثناء أداء امتحان ما ، فإنني :

☐ أ)أشكيه للمدرس لمعاقبته .

☐ ب)أرفض بشدة وأوبخه .

☐ ج)أخاصمه

☐ د)أمتنع في هدوء .

١٠)الألعاب التي أفضلها ، هي :

☐ أ)الألعاب التي فيها مكر وحيلة وخبث .

☐ ب)ألعاب الحظ مثل : السلم والثعبان .

☐ ج)ألعاب الذكاء والألغاز البوليسية .

☐ د)ألعاب العنف والمطاردة .

١١)إذا حضرت من المدرسة وأنا جوعان ولم يكن الطعام جاهزاً ، فإنني :

☐ أ)أمتنع عن الطعام مهما ترجوني .

☐ ب)أشرب شاي وأنتظر الأكل حتى ينضج .

☐ ج)أغضب وأدخل غرفة نومي وأغلق بابها بعنف .

☐ د)أحتج وأتمتم بكلمات اللوم والتأنيب .

١٢)عندما يطلب منى ترتيب فراشي قبل ذهابي للمدرسة وأنا مستعجل ، فإنني :

☐ أ)أرتبه في هدوء وسعادة .

☐ ب)أدفعه برجلي وأخرج غاضباً .

☐ ج)أصرخ شاكياً ضيق الوقت ولا أرتبه .

☐ د)أرفض وأتركه كما هو .

١٣)عندما يطلب مني الراحة بعد عودتي من المدرسة وأنا أريد اللعب ، فإنني :

☐ أ)أرفض وأضرب برجلي الأرض لكي أخرج .

☐ ب)أصرخ وأشاغب لكي أخرج .

☐ ج)أحاول الخروج سراً لكي ألعب .

☐ د)أسمع الكلام وأستريح في البيت .

١٤)إذا أخذ والدي أحد اخوتي في نزهة وتركني في البيت ، فإنني :

☐ أ)أحتج وأعترض وأبكي .

☐ ب)أمتنع عن الأكل والمذاكرة .

☐ ج)أرضي بما حدث وأحاول شغل نفسي بأي شيء .

☐ د)أكسر بعض االأشياء كنوع من الانتقام .

١٥)إذا رفض أخي أو أختي مشاركتي في اللعب معه ، فإنني :

☐ أ)أشكيه لأبي وأمي لكي يضربه .

☐ ب)أتركه في حاله وأنصرف .

☐ ج)أفسد له لعبته .

☐ د)أشتمه وأحتج على هذا التصرف .

١٦)إذا اتفق بعض زملائي على أن يغيظوني في بعض الأمور ، فإنني :

☐ أ)أتركهم حتى يبتعدوا عن ذلك الأمر .

☐ ب)أعتدي عليهم بالضرب .

☐ ج)أشتمهم وأحتج عليهم .

☐ د)أخاصمهم ولا أكلمهم أبداً .

١٧)عندما يلح أحد زملائي ويطلب أن يشاركني في طعامي أثناء الفرصة ، فإنني :

☐ أ)أدفعه بعيداً وأقول له أحضر الأكل من بيتكم .

☐ ب)أصرخ في وجه وأستهزئ عليه .

☐ ج)أتجاهل محاولاته .

☐ د)أتقاسم معه طعامي .

١٨)إذا كلفت بواجبات مدرسية كثيرة ومتعبة في نظري ، فإنني :

☐ أ)أشكو وأطلب تخفيضها .

☐ ب)لا أعملها وأقول في نفسي لا يهم الضرب .

☐ ج)أبذل أقصى جهدي في حل واجباتي .

☐ د)أخفي كراسة الواجبات .

١٩)إذا اشترى لي والدي ملابس العيد ورأيت أن مستواها أقل من ملابس اخوتي فإنني :

☐ أ)أمتنع عن ارتداء هذه الملابس .

☐ ب)أرتدي الملابس راضياً وأطلب تعويضاً مناسباً .

☐ ج)أرمي الملابس وأرفض لبسها .

☐ د)أظهر اعتراضي بألفاظ غاضبة .

٢٠)عند رؤيتي لحيوان (قطة أو كلب) في الشارع يخرج لسانه من العطش ، فإنني :

☐ أ)أحضر له ماءً ليشرب .

☐ ب)أضربه برجلي ليبتعد عني .

☐ ج)أبعده بإحداث أصوات مزعجة بجواره .

☐ د)أتركه في حاله وأمشي .

ملحق رقم (٢)

استبيان نوعية البرامج المفضلة للأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم التلميذ /

اسم المدرسة /

تعليمات :-

عزيزي التلميذ – عزيزتي التلميذة

يحتوي هذا الاستبيان على مجموعة من العبارات بغرض عمل بحث علمي ومطلوب منك :-

١-أن تحدد إجابتك أمام كل عبارة دون أن تترك أي عبارة بدون إجابة .

٢-حاول أن تكون صادقًا ودقيقًا في إجابتك .

٣-لا توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة فالإجابة الصحيحة هي التي تنطبق عليك .

٤- اقرأ كل عبارة على حده وحدد الإجابة التي تتفق مع طريقتك المعتادة في التصرف والسلوك .

طريقة تسجيل الإجابة :-

١-إذا كنت توافق على مضمون العبارة بدرجة كبيرة ، فضع علامة (×) تحت كلمة غالبًا .

٢- إذا كنت توافق على مضمون العبارة بدرجة متوسطة ، فضع علامة (×) تحت كلمة أحيانًا .

٣- إذا كنت توافق على مضمون العبارة بدرجة قليلة ، فضع علامة (×) تحت كلمة نادرًا .

٤- إذا كنت لا توافق على مضمون العبارة ، ولا تنطبق عليك ، فضع علامة (×) تحت كلمة أبدًا .

ولكم جزيل الشكر

اسم الطالب /   اسم المدرسة /

استبيان
نوعية البرامج المفضلة للأطفال

ضع علامة (×) في الخانة التي تتفق مع سلوكك المعتاد في مشاهدتك للتليفزيون :-

الرقم	العبارة	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
١	أشاهد التليفزيون أكثر من ٣ ساعات يوميًا				
٢	أقلب القنوات على نشرات الأخبار وصور الشهداء والجرحى				
٣	أشاهد برنامج المصارعة الحرة والملاكمة				
٤	أفضّل البرامج السياسية مثل (تحت الحصار – الاتجاه المعاكس)				
٥	أتأثر بمناظر القتل والجريمة في البرامج والمسلسلات				
٦	أتابع الأفلام الهندية والصينية في التليفزيون				
٧	تعجبني أدوار الشر في بطل المسلسلات والأفلام				
٨	لا يتدخل والديّ في كمية ونوعية البرامج التي أشاهدها				
٩	أسجل أوقات إذاعة مسلسلات الأطفال مثل (أبطال الديجيتال–المحقق كونان)				
١٠	أفضّل برامج المسابقات مثل (من سيربح المليون – وزنك ذهب)				
١١	أشاهد الأفلام البوليسية وأفلام الرعب في التليفزيون				
١٢	تعجبني فقرات السيرك وبرامج الحوادث والمطاردات				
١٣	أقوم بتقليد دور البطل القوي الشجاع في الأفلام الهندية				
١٤	أتابع الرسوم المتحركة مثل (توم وجيري – بوباي)				
١٥	أشاهد المسلسلات والأفلام الأجنبية مثل (طرزان – سوبرمان – رامبو)				

ملحق رقم (٣)

ملحق رقم (٤)

أسماء السادة المحكمين

١. الأستاذ الدكتور محمد الحلو .
٢. الأستاذ الدكتور إحسان الأغا .
٣. الأستاذ الدكتور نظمي أبو مصطفي .
٤. الدكتور عاطف الأغا .
٥. الدكتور محمد صادق .
٦. الدكتورة سناء أبو دقة .

The Islamic University-Gaza
Faculty of Education
Department of Educational Psychology

The relation between watching some T.V programs and the aggressive behavior of children in Gaza Governorates

An abstract of M.A. thesis
Submitted by
Ahmed Mohammed Dahlan

Supervised by
Dr. Mohammed El Helo

2003

ABSTRACT

The relation between watching some T.V programs and the aggressive behavior of children in Gaza Governorates

The study aims at clarifying the relation between watching T.V programs and the aggressive behavior of children in the light of certain changes that is the rate of watching T.V, sex and place of residence.

The study focuses on answering the following questions: -

1. What is the relation between watching T.V and the aggressive behavior of children in Gaza governorates?
2. What is the percentage of the familiarity of aggressive behavior among children in Gaza governorate?
3. Are there any statistical differences in the aggressive behavior among children watching T.V programs related to the rate of watching T.V (High-Low)?
4. Are there any statistical differences in the aggressive behavior among children watching T.V programs related to sex (male-female)?
5. Are there any statistical differences in the aggressive behavior among children watching T.V programs related to the residence area (North /South Gaza)?

To answer these questions we draw a random sample (5%) of the original pupil society which consists of (16553) pupils. These pupils represents the pupils of Gaza governorate , the Fifth Primary Class. The representation of the study sample is according to study differences. It represents (10) primary schools, five boy schools and five girl schools. It represents five Gaza governorates (North Gaza/ Gaza/Middle region/ Khanyunis and Rafah) two school from each governorate. The members of the sample are (880) pupils.

The tools of the study are applied on it after being minimized, proved and testified. After applying the two tools of the study or measuring the aggressive behavior of children, a questionnaire about the favorite programs for children is made. All these are prepared by the researcher. Also the raw data are put in lists, titled in the answer papers. Many statistical styles are used as well as T.Test, Berson Labs, the mid and the divert measures, percentages and quartets.

The results of the study are: -

1. There is a statistical relation between the rate of watching T.V and aggressive behavior among children with its different dimensions. It is a contradicted relation.
2. The change in the rate of the spread of the aggressive behavior among children, the materialistic aggression has taken the first place, then the oral aggression, negative aggression and the last is the normal behavior.
3. There is a staistical difference in the aggressive behavior of children watching T.V (High - Law). For those children whose watching T.V is high, they have materialistic, oral, negative, full aggression, whereas the children whose watching is low have normal behavior.
4. There are statistical differences in the aggressive behavior of children watching T.V related to change in sex (male – female). Male children have materialistic, oral and full aggression while female children have normal behavior. However there is no difference between male and female children in negative aggressions.
5. There is no statistical difference in the aggression behavior of children watching T.V related to the residence area (North/south of Gaza) in all the dimensions of aggressive behavior and full aggression.